حياة متعددة أساتذة كثيرون

القصة الحقيقية لطبيب نفسي بارز ومريضه الشاب

وعلاج الحياة الماضية الذي غير حياتهما

دكتور برايان وايس

إهداء

إلى كارول، زوجتي، التي غذاها حبها ودعمني لفترة أطول مما أتذكر. نحن معًا، إلى نهاية الزمان. شكري وحبي يذهبان إلى طفليّ، جوردان وأيمي، اللذان سامحاني على سرقة الكثير من وقتهما لكتابة هذا الكتاب. كما أشكر نيكول باسكاو على نسخ الأشرطة الصوتية لجلسات العلاج. كانت اقتراحات جولي روبين التحريرية بعد قراءة المسودة الأولى من هذا الكتاب قيّمة للغاية. أتقدم بخالص الشكر لباربرا جيس، محررتي في دار نشر سايمون وشوستر، على خبرتها وشجاعتها. كما أتقدم بعميق تقديري لجميع من ساهم في تأليف هذا الكتاب، هنا وهناك. مقدمة: أعلم أن لكل شيء سببًا. ربما لا نملك في لحظة وقوع الحدث البصيرة أو البصيرة الكافية لفهم السبب، ولكن مع الوقت والصبر سيتضح. وهكذا كان الحال مع كاثرين. التقيتُ بها لأول مرة عام ١٩٨٠ عندما كانت في السابعة والعشرين من عمرها. جاءت إلى مكتبي تطلب المساعدة لعلاج قلقها ونوبات الهلع ورهابها. ورغم أن هذه الأعراض كانت تلازمها منذ الطفولة، إلا أنها ازدادت سوءًا في الآونة الأخيرة. كانت تجد نفسها يومًا بعد يوم أكثر عجزًا عاطفيًا وأقل قدرة على العمل. كانت مرعوبة ومكتئبة، وهذا أمر مفهوم. على عكس الفوضى التي كانت تسود حياتها في ذلك الوقت، كانت حياتي تسير بسلاسة. كان لدي زواج جيد ومستقر، وطفلان صغيران، ومهنة مزدهرة. منذ البداية، بدت حياتي دائمًا على مسار مستقيم. لقد نشأت في منزل محب. كان النجاح الأكاديمي سهلاً، وبحلول سنتي الثانية في الكلية، اتخذت قرارًا بأن أصبح طبيبًا نفسيًا. تخرجت من فاي بيتا كابا، بامتياز مع مرتبة الشرف، من جامعة كولومبيا في نيويورك عام ١٩٦٦. ثم ذهبت إلى كلية الطب بجامعة ييل وحصلت على درجة الدكتوراه في الطب عام ١٩٧٠. بعد فترة تدريب في المركز الطبي بجامعة نيويورك في بلفيو، عدت إلى جامعة ييل ٥ ٢ ٥ ٢ براين إل. فايس،

دكتور في الطب لإكمال إقامتي في الطب النفسي. بعد الانتهاء، قبلت منصبًا كعضو هيئة تدريس في جامعة بيتسبرغ. بعد عامين، انضممت إلى هيئة التدريس بجامعة ميامي، حيث ترأست قسم علم الأدوية النفسية. هناك حققت اعترافًا وطنيًا في مجالات الطب النفسي البيولوجي وإساءة استخدام المواد. بعد أربع سنوات في الجامعة، رُقّيتُ إلى رتبة أستاذ مشارك في الطب النفسي بكلية الطب، وعُيّنتُ رئيسًا لقسم الطب النفسي في مستشفى كبير تابع لجامعة ميامي. بحلول ذلك الوقت، كنتُ قد نشرتُ بالفعل سبعة وثلاثين بحثًا علميًا وفصول كتب في مجال تخصصي. سنوات من الدراسة المُنضبطة درّبت عقلي على التفكير كعالم وطبيب، مما صقلني على مساراتٍ ضيقةٍ من المحافظة في مهنتي. كنتُ أشكّ في أي شيء لا يُمكن إثباته بالطرق العلمية التقليدية. كنتُ على درايةٍ ببعض الدراسات في علم النفس الخارق التي كانت تُجرى في جامعاتٍ كبرى في جميع أنحاء البلاد، لكنها لم تجذب انتباهي. بدا الأمر كله مُبالغًا فيه بالنسبة لي. ثم التقيتُ بكاثرين. لمدة ثمانية عشر شهرًا، استخدمتُ أساليب العلاج التقليدية لمساعدتها على التغلب على أعراضها. عندما لم يُجدِ أيٌّ منها نفعًا، جرّبتُ التنويم المغناطيسي. في سلسلةٍ من حالات الغيبوبة، استعادت كاثرين ذكريات "حياةٍ ماضية" ثبت أنها العوامل المُسببة لأعراضها. كما استطاعت أن تكون قناةً لتلقي المعلومات من "كيانات روحية" متطورة للغاية، ومن خلالها كشفت العديد من أسرار الحياة والموت. في غضون أشهر قليلة، اختفت أعراضها، واستأنفت حياتها، أسعد وأكثر سلامًا من أي وقت مضى. لم يكن في خلفيتي ما يُهيئني لهذا. لقد دهشتُ تمامًا عندما تكشفت هذه الأحداث. ليس لدي تفسير علمي لما حدث. هناك الكثير في العقل البشري يتجاوز فهمنا. ربما، تحت تأثير التنويم المغناطيسي، استطاعت كاثرين التركيز على جزء من عقلها الباطن الذي يخزن ذكريات الحياة الماضية، أو ربما استغلت ما أسماه المحلل النفسي كارل يونغ "اللاوعي الجماعي"، مصدر الطاقة الذي يحيط بنا ويحتوي على ذكريات الجنس البشري بأكمله. بدأ العلماء يبحثون عن هذه الإجابات. نحن، كمجتمع، لدينا الكثير لنستفيده من البحث في أسرار العقل والروح واستمرار الحياة بعد الموت وتأثير تجارب حياتنا الماضية على سلوكنا الحالي. ومن الواضح أن التداعيات لا حصر لها، لا سيما في مجالات الطب والطب النفسي واللاهوت والفلسفة. ومع ذلك، فإن البحث العلمي الدقيق في هذا المجال لا يزال في بداياته. وتُبذل خطوات واسعة للكشف عن هذه المعلومات، لكن العملية بطيئة وتُقابل بمقاومة كبيرة من العلماء وعامة الناس على حد سواء. وعلى مر التاريخ، قاومت البشرية التغيير وقبول الأفكار الجديدة. والتراث التاريخي حافل بالأمثلة. فعندما اكتشف غاليليو أقمار كوكب المشتري، رفض علماء الفلك في ذلك الوقت قبول أو حتى النظر إلى هذه الأقمار لأن وجود هذه الأقمار يتعارض مع معتقداتهم المقبولة. وهكذا هو الحال

الآن مع الأطباء النفسيين وغيرهم من المعالجين، الذين يرفضون فحص وتقييم الأدلة الكثيرة التي يتم جمعها حول البقاء على قيد الحياة بعد الموت الجسدي وحول ذكريات الحياة الماضية. تبقى أعينهم مغلقة بإحكام. هذا الكتاب هو مساهمتي الصغيرة في البحث الجاري في مجال علم النفس الخارق، وخاصة الفرع الذي يتعامل مع تجاربنا قبل الولادة وبعد الموت. كل كلمة ستقرأها صحيحة. لم أضف شيئًا، وحذفت فقط الأجزاء المكررة. لقد غيرت هوية كاثرين قليلاً لضمان السرية. استغرق الأمر مني أربع سنوات لكتابة ما حدث، وأربع سنوات ٥ ٢ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في الطب، لأجمع الشجاعة لتحمل المخاطرة المهنية بالكشف عن هذه المعلومات غير التقليدية. وفجأة في إحدى الليالي بينما كنت أستحم، شعرت برغبة في تدوين هذه التجربة. كان لدي شعور قوي بأن الوقت قد حان، وأنه لا ينبغي لي حجب المعلومات بعد الآن. كانت الدروس التي تعلمتها مخصصة لمشاركتها مع الآخرين، وليس لإبقائها خاصة. لقد وصلتني المعرفة من كاثرين، والآن يجب أن تصل إليّ. كنت أعلم أنه لا توجد عواقب محتملة قد أواجهها أشد وطأة من عدم مشاركة المعرفة التي اكتسبتها عن الخلود والمعنى الحقيقي للحياة. خرجت مسرعًا من الحمام وجلست على مكتبي مع كومة الأشرطة الصوتية التي سجلتها خلال جلساتي مع كاثرين. في ساعات الصباح الباكر، تذكرت جدي المجري العجوز الذي توفي وأنا لا أزال مراهقة. كلما أخبرته أنني أخشى المخاطرة، كان يشجعني بحب مكررًا عبارته الإنجليزية المفضلة: "فات ذا فيلد"، كان يقول، "فات ذا فيلد". في المرة الأولى التي رأيت فيها كاثرين، كانت ترتدي فستانًا قرمزيًا زاهيًا، وكانت تقلب صفحات مجلة بتوتر في غرفة الانتظار. كان واضحًا عليها أنها تلهث. خلال العشرين دقيقة السابقة، كانت تذرع الممر خارج مكاتب قسم الطب النفسي، محاولة إقناع نفسها بالبقاء في موعدها معي وعدم الهرب. خرجتُ إلى غرفة الانتظار لأُحييها، وصافحناها. لاحظتُ أن يدها باردة ورطبة، مما أكد قلقها. في الواقع، استغرق الأمر شهرين من استجماع شجاعتها لتحديد موعد لرؤيتي، على الرغم من أن طبيبين من الطاقم، وكلاهما تثق بهما، نصحاها بشدة بالاستعانة بمساعدتي. وأخيرًا، وصلت. كاثرين امرأة جذابة للغاية، بشعر أشقر متوسط الطول وعينين عسليتين. في ذلك الوقت، كانت تعمل فنية مختبر في المستشفى حيث كنتُ رئيس قسم الطب النفسي، وكانت تكسب مالًا إضافيًا من عرض ملابس السباحة. أدخلتها إلى مكتبي، متجاوزةً الأريكة، إلى كرسي جلدي كبير. جلسنا متقابلين، يفصل بيننا انحناءة نصف دائرية. استندت كاثرين إلى الوراء في كرسيها، صامتة، لا تدري من أين تبدأ. انتظرتُ، مفضلةً أن تختار الافتتاحية، ولكن بعد بضع دقائق بدأتُ أسأل ١٥ ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب، عن ماضيها. في تلك الزيارة الأولى، بدأنا نكتشف هويتها وسبب مجيئها لرؤيتي.

ردًا على أسئلتي، كشفت كاثرين عن قصة حياتها. كانت الابنة الوسطى، نشأت في عائلة كاثوليكية محافظة في بلدة صغيرة بولاية ماساتشوستس. كان شقيقها، المولود قبلها بثلاث سنوات، رياضيًا جدًا، وكان يتمتع بحرية لم تكن تُمنح لها قط. أما أختها الصغرى فكانت المفضلة لدى كلا الوالدين. عندما بدأنا نتحدث عن أعراضها، ازداد توترها وعصبيتها بشكل ملحوظ. كان كلامها سريعًا، وانحنت إلى الأمام، وأسندت مرفقيها على المكتب. لطالما كانت حياتها مثقلة بالمخاوف. كانت تخشى الماء، وتخشى الاختناق لدرجة أنها لا تستطيع ابتلاع الحبوب، وتخشى الطائرات، وتخشى الظلام، وتخشى الموت. في الماضي القريب، بدأت مخاوفها تتفاقم. ولكي تشعر بالأمان، كانت تنام غالبًا في خزانة الملابس في شقتها. كانت تعاني من الأرق لساعتين أو ثلاث ساعات قبل أن تتمكن من النوم. بعد أن تغفو، كانت تنام نومًا خفيفًا ومتقطعًا، وتستيقظ كثيرًا. عادت إليها الكوابيس ونوبات المشي أثناء النوم التي لازمت طفولتها. ومع تزايد شللها بسبب مخاوفها وأعراضها، ازداد اكتئابها. وبينما واصلت كاثرين حديثها، شعرتُ بمدى عمق معاناتها. على مر السنين، ساعدتُ العديد من المرضى مثل كاثرين على تجاوز آلام مخاوفهم، وشعرتُ بالثقة في قدرتي على مساعدتها أيضًا. قررتُ أن نبدأ بالتعمق في طفولتها، باحثين عن جذور مشاكلها. عادةً ما يُساعد هذا النوع من الاستبصار في تخفيف القلق. إذا لزم الأمر، وإذا استطاعت ابتلاع حبوب، كنتُ أُعطيها بعض الأدوية الخفيفة المضادة للقلق لجعلها أكثر راحة. كان هذا علاجًا تقليديًا لأعراض كاثرين، ولم أتردد قط في استخدام المهدئات، أو حتى الأدوية المضادة للاكتئاب، لعلاج المخاوف والقلق المزمنين والشديدين. الآن، أستخدم هذه الأدوية باعتدال أكبر، وبشكل مؤقت فقط، إن استخدمتها أصلًا. لا يمكن لأي دواء أن يصل إلى جذور هذه الأعراض. وقد أثبتت لي تجاربي مع كاثرين وأمثالها ذلك. الآن أعلم أن هناك علاجًا، وليس مجرد كبت أو إخفاء الأعراض. خلال الجلسة الأولى، ظللت أحاول تذكيرها بلطف بطفولتها. ولأن كاثرين لم تتذكر سوى القليل جدًا من أحداث سنواتها الأولى، فقد فكرت في العلاج بالتنويم المغناطيسي كحل مختصر محتمل للتغلب على هذا الكبت. لم تستطع تذكر أي لحظات مؤلمة في طفولتها تفسر وباء المخاوف في حياتها. وبينما كانت تحاول جاهدة التذكر، ظهرت لها شظايا من الذكريات المعزولة. عندما كانت في الخامسة من عمرها تقريبًا، أصيبت بالذعر عندما دفعها أحدهم من على لوح غطس إلى حوض سباحة. وقالت إنها حتى قبل تلك الحادثة، لم تشعر بالراحة في الماء قط. عندما كانت كاثرين في الحادية عشرة من عمرها، أصيبت والدتها باكتئاب حاد. وقد استدعى انسحاب والدتها الغريب من الأسرة زياراتها لطبيب نفسي، وخضعت لعلاجات بالصدمات الكهربائية. جعلت هذه العلاجات من الصعب على والدتها تذكر الأشياء. أخافتها هذه التجربة مع والدتها، ولكن مع تحسن والدتها

وعودتها إلى طبيعتها، قالت كاثرين إن مخاوفها تبددت. كان لوالدها تاريخ طويل من إدمان الكحول، وكان شقيق كاثرين يضطر أحيانًا إلى إحضار والدهما من الحانة المحلية. أدى ازدياد استهلاك والدها للكحول إلى شجاراته المتكررة مع والدتها، التي كانت تصبح متقلبة المزاج ومنطوية. مع ذلك، اعتبرت كاثرين هذا نمطًا عائليًا مقبولًا. كانت الأمور أفضل خارج المنزل. كانت تواعد في المدرسة الثانوية وتختلط بسهولة مع أصدقائها، الذين عرفت معظمهم منذ سنوات عديدة. مع ذلك، وجدت صعوبة في الثقة بالناس، وخاصةً من هم خارج دائرة أصدقائها الصغيرة. كان دينها بسيطًا لا يقبل الشك. نشأت على الإيمان بالعقيدة والممارسات الكاثوليكية التقليدية، ولم تشك قط في صدق إيمانها وصلاحيته. كانت تعتقد أنه إذا كنت كاثوليكيًا صالحًا وعشتَ حياةً سليمة من خلال مراعاة الإيمان وطقوسه، فستُكافأ بالذهاب إلى الجنة؛ وإلا، فستختبر المطهر أو الجحيم. اتخذ إله أبوي وابنه هذه القرارات النهائية. علمتُ لاحقًا أن كاثرين لم تكن تؤمن بالتناسخ؛ في الواقع، كانت تعرف القليل جدًا عن المفهوم، على الرغم من أنها قرأت نادرًا عن الهندوس. كان التناسخ فكرة تتعارض مع نشأتها وفهمها. لم تقرأ أبدًا أي أدب ميتافيزيقي أو غامض، حيث لم تكن مهتمة به. كانت واثقة من معتقداتها. بعد المدرسة الثانوية، أكملت كاثرين برنامجًا تقنيًا لمدة عامين، وبرزت كفنية مختبر. مسلحة بمهنة ومشجعة بانتقال شقيقها إلى تامبا، حصلت كاثرين على وظيفة في ميامي في مستشفى تعليمي كبير تابع لكلية الطب بجامعة ميامي. انتقلت إلى ميامي في ربيع عام ١٩٧٤، في سن الحادية والعشرين. كانت حياة كاثرين في بلدة صغيرة أسهل مما كانت عليه حياتها في ميامي، ومع ذلك كانت سعيدة لأنها هربت من مشاكل عائلتها. خلال عامها الأول في ميامي، التقت كاثرين بستيوارت. متزوج، يهودي، ولديه طفلان، كان مختلفًا تمامًا عن أي رجل آخر واعدته من قبل. كان طبيبًا ناجحًا، قويًا وعدوانيًا. كان هناك كيمياء لا تقاوم بينهما، لكن علاقتهما كانت صخرية وعاصفة. شيء ما فيه اجتذب عواطفها وأيقظها Many Lives، Many Masters١٩، كما لو كانت مسحورة به. في الوقت الذي بدأت فيه كاثرين العلاج، كانت علاقتها مع ستيوارت في عامها السادس وكانت حية للغاية، إن لم تكن على ما يرام. لم تستطع كاثرين مقاومة ستيوارت على الرغم من معاملته السيئة لها، وكانت غاضبة من أكاذيبه ووعوده الكاذبة وتلاعبه.قبل عدة أشهر من موعدها معي، احتاجت كاثرين إلى جراحة في الحبال الصوتية لعلاج عقيدة حميدة. كانت قلقة قبل الجراحة، لكنها شعرت برعب شديد عند استيقاظها في غرفة الإنعاش. استغرق الأمر ساعات حتى هدأها طاقم التمريض. بعد شفائها في المستشفى، توجهت إلى الدكتور إدوارد بول. كان إد طبيب أطفال لطيفًا، التقت به كاثرين أثناء عملها في المستشفى. شعرا بتوافق فوري ونشأت بينهما صداقة وطيدة.

تحدثت كاثرين بحرية مع إد، وأخبرته بمخاوفها، وعلاقتها بستيوارت، وأنها تشعر بفقدان السيطرة على حياتها. أصر على أن تحجز موعدًا معي وحدي، وليس مع أي من أطباء النفس المساعدين. عندما اتصل بي إد ليخبرني بإحالته، أوضح أنه، لسبب ما، يعتقد أنني وحدي من يمكنه فهم كاثرين حقًا، مع أن الأطباء النفسيين الآخرين يتمتعون أيضًا بمؤهلات ممتازة ومعالجين ماهرين. مع ذلك، لم تتصل بي كاثرين. مرت ثمانية أسابيع. في خضم عملي كرئيس لقسم الطب النفسي، نسيتُ أمر مكالمة إد. ازدادت مخاوف كاثرين ورهابها سوءًا. كان الدكتور فرانك آكر، رئيس قسم الجراحة، يعرف كاثرين معرفة عابرة منذ سنوات، وكثيرًا ما كانا يتبادلان المزاح بطيبة صدر عندما كان يزور المختبر الذي تعمل فيه. لاحظ تعاستها الأخيرة وشعر بتوترها. كان ينوي عدة مرات أن يقول لها شيئًا، لكنه تردد. في عصر أحد الأيام، كان فرانك يقود سيارته إلى مستشفى أصغر بعيدًا عن الطريق لإلقاء محاضرة. في الطريق، رأى كاثرين تقود سيارتها إلى منزلها القريب من ذلك المستشفى، ولوّح لها باندفاع ليذهب إلى جانب الطريق. صرخ من النافذة: "أريدكِ أن تري الدكتورة فايس الآن. لا تأخير". على الرغم من أن الجراحين غالبًا ما يتصرفون باندفاع، إلا أن فرانك نفسه فوجئ بمدى حزمه. ازدادت نوبات الهلع والقلق لدى كاثرين تواتراً ومدتها. بدأت تراودها كابوسان متكرران. في أحدهما، انهار جسر أثناء عبوره. سقطت سيارتها في الماء، وعلقت تغرق. في الحلم الثاني، كانت عالقة في غرفة حالكة السواد، تتعثر وتسقط فوق الأشياء، عاجزة عن إيجاد مخرج. أخيراً، جاءت لرؤيتي. في وقت جلستي الأولى مع كاثرين، لم أكن أعلم أن حياتي على وشك أن تنقلب رأساً على عقب، وأن المرأة الخائفة والمرتبكة التي تجلس أمامي على المكتب ستكون المحفز، وأنني لن أعود كما كنت أبداً. الفصل العاشر من TWC. مرت ثمانية عشر شهراً من العلاج النفسي المكثف، وكانت كاثرين تأتي لرؤيتي مرة أو مرتين أسبوعياً. كانت مريضة جيدة، شفهية، قادرة على التبصر، ومتحمسة للغاية للشفاء. خلال ذلك الوقت، استكشفنا مشاعرها وأفكارها وأحلامها. زودها إدراكها لأنماط السلوك المتكررة بالبصيرة والفهم. تذكرت الكثير من التفاصيل المهمة من ماضيها، مثل غياب والدها التاجر البحري عن المنزل ونوباته العنيفة بين الحين والآخر بعد الإفراط في الشرب. لقد فهمت أكثر بكثير عن علاقتها المضطربة مع ستيوارت، وعبرت عن غضبها بشكل أكثر ملاءمة. شعرت أنه كان ينبغي أن تكون قد تحسنت كثيرًا الآن. يتحسن المرضى دائمًا تقريبًا عندما يتذكرون التأثيرات غير السارة من ماضيهم، عندما يتعلمون التعرف على أنماط السلوك غير التكيفية وتصحيحها، وعندما يطورون البصيرة وينظرون إلى مشاكلهم من منظور أكبر وأكثر انفصالًا. لكن كاثرين لم تتحسن. لا تزال نوبات القلق والذعر تعذبها. استمرت الكوابيس المتكررة الواضحة، ولا تزال مرعوبة من الظلام والماء

والانغلاق. كان نومها لا يزال متقطعًا وغير منعش. كانت تعاني من خفقان القلب. استمرت في رفض أي أدوية، خائفة من الاختناق بالحبوب. شعرت وكأنني وصلت إلى جدار، وأنه مهما فعلت، سيظل هذا الجدار عالياً لدرجة أنه لن يتمكن أي منا من تسلقه. ولكن مع شعوري بالإحباط جاء شعور إضافي بالإصرار. بطريقة ما، كنت سأساعد كاثرين. ثم حدث شيء غريب. على الرغم من أنها كانت خائفة بشدة من الطيران واضطرت إلى تقوية نفسها بعدة مشروبات أثناء وجودها على متن الطائرة، فقد رافقت كاثرين ستيوارت إلى مؤتمر طبي في شيكاغو في ربيع عام ١٩٨٢. وهناك، ضغطت عليه لزيارة المعرض المصري في متحف الفن، حيث انضموا إلى جولة إرشادية. لطالما كانت كاثرين مهتمة بالتحف المصرية القديمة ونسخ الآثار من تلك الفترة. لم تكن عالمة ولم تدرس تلك الفترة من التاريخ قط، ولكن بطريقة ما بدت القطع مألوفة لها. عندما بدأ الدليل في وصف بعض القطع الأثرية في المعرض، وجدت نفسها تصحح له... وكانت على حق! فوجئ الدليل؛ وذهلت كاثرين. كيف عرفت هذه الأشياء؟ لماذا شعرت بقوة أنها على حق، واثقة من نفسها لدرجة أنها صححت الدليل أمام الجمهور؟ ربما كانت الذكريات قد نسيت من طفولتها. في موعدها التالي، أخبرتني بما حدث. قبل أشهر، اقترحت التنويم المغناطيسي على كاثرين، لكنها كانت خائفة وقاومت. بسبب تجربتها في المعرض المصري، وافقت الآن على مضض. التنويم المغناطيسي أداة ممتازة لمساعدة المريض على تذكر الأحداث التي طال نسيانها. لا يوجد شيء غامض بشأنه. إنها مجرد حالة من التركيز المركز. تحت تعليمات منوم مغناطيسي مدرب، يسترخي جسم المريض، مما يؤدي إلى شحذ الذاكرة. لقد قمت بتنويم مئات المرضى مغناطيسيًا ووجدت أنه مفيد في تقليل القلق والتخلص من الرهاب وتغيير العادات السيئة والمساعدة في استرجاع المواد المكبوتة. في بعض الأحيان، كنت ناجحًا في إعادة المرضى إلى طفولتهم المبكرة، حتى عندما كانوا في الثانية أو الثالثة من العمر، وبالتالي استحضار ذكريات الصدمات التي طالت منذ زمن طويل والتي كانت تعطل حياتهم. شعرت بالثقة في أن التنويم المغناطيسي سيساعد كاثرين. وجهت كاثرين إلى الاستلقاء على الأريكة وعينيها مغمضتين قليلاً ورأسها مستريحًا على وسادة صغيرة. في البداية ركزنا على تنفسها. مع كل زفير كانت تطلق التوتر والقلق المخزنين؛ ومع كل شهيق كانت تسترخي أكثر. بعد عدة دقائق من هذا، أخبرتها أن تتخيل عضلاتها وهي تسترخي تدريجيًا، بدءًا من عضلات وجهها وفكها، ثم رقبتها وكتفيها وذراعيها وظهرها وعضلات بطنها، وأخيرًا ساقيها. شعرت بجسدها بالكامل يغرق أعمق وأعمق في الأريكة. ثم طلبت منها أن تتخيل ضوءًا أبيض ساطعًا أعلى رأسها، داخل جسدها. لاحقًا، وبينما كنت أجعل الضوء ينتشر ببطء على جسدها، استرخى تمامًا كل عضلة وكل عصب وكل عضو - كل

جسدها - مما أدخلها في حالة أعمق وأعمق من الاسترخاء والسلام. شعرت بالنعاس أكثر فأكثر، والسلام والهدوء أكثر فأكثر. في النهاية، بناءً على تعليماتي، ملأ الضوء جسدها وأحاط بها أيضًا. كنت أحسب تنازليًا ببطء من عشرة إلى واحد. مع كل رقم، دخلت في مستوى أعمق من الاسترخاء. ازدادت حالتها الغيبية عمقًا. تمكنت من التركيز على صوتي واستبعاد جميع الضوضاء في الخلفية. بمجرد العد إلى واحد، كانت بالفعل في حالة تنويم مغناطيسي عميقة إلى حد ما. استغرقت العملية بأكملها حوالي عشرين دقيقة. بعد فترة، بدأت في استرجاعها، وطلبت منها استرجاع ذكريات من عصور سابقة تدريجيًا. تمكنت من التحدث والإجابة على أسئلتي مع الحفاظ على مستوى عميق من التنويم المغناطيسي. تذكرت تجربة مؤلمة في عيادة طبيب الأسنان برايان ل. وايس، ٥ ٢ ٥ ٢، حدثت لها وهي في السادسة من عمرها. تذكرت بوضوح التجربة المروعة في سن الخامسة عندما دُفعت من على لوح غطس إلى مسبح. اختنقت وتقيأت حينها، وهي تبتلع بعض الماء، وبينما كانت تتحدث عن الأمر بدأت تتقيأ في عيادتي. أوحت لها بأن التجربة انتهت، وأنها خرجت من الماء. توقف الاختناق، واستأنفت تنفسها الطبيعي. كانت لا تزال في حالة غيبوبة عميقة. في سن الثالثة، وقع أسوأ حدث على الإطلاق. تذكرت استيقاظها في غرفة نومها المظلمة وإدراكها أن والدها كان في غرفتها. كانت تفوح منه رائحة الكحول آنذاك، وهي الآن تشمه. لمسها ودلكها، حتى "في الأسفل". شعرت بالرعب وبدأت بالبكاء، فغطى فمها بيده الخشنة. لم تستطع التنفس. في عيادتي، على أريكتي، بعد خمسة وعشرين عامًا، بدأت كاثرين بالبكاء. شعرتُ أننا أصبحنا على دراية بالأمر، مفتاح القفل. كنتُ متأكدًا من أن أعراضها ستتحسن بسرعة وبشكلٍ ملحوظ. أومأتُ لها بهدوء أن التجربة قد انتهت، وأنها لم تعد في غرفتها، بل تستريح بهدوء، لا تزال في حالة غيبوبة. انتهى البكاء. أخذتها إلى مرحلةٍ متقدمةٍ من عمرها. أيقظتها بعد أن نصحتها، بإيحاءٍ ما بعد التنويم المغناطيسي، بأن تتذكر كل ما أخبرتني به. قضينا بقية الجلسة نناقش ذكريات الصدمة التي عادت إليها فجأةً بوضوح مع والدها. حاولتُ مساعدتها على تقبّل معرفتها "الجديدة" ودمجها. لقد فهمت الآن علاقتها بأبيها، وردود فعله تجاهها، وعزلته، وخوفها منه. كانت لا تزال ترتجف عندما غادرت المكتب، لكنني كنتُ أعلم أن الفهم الذي اكتسبته كان يستحق كل هذا الانزعاج اللحظي. في خضمّ مأساة كشف ذكرياتها المؤلمة والمكبوتة بعمق، نسيتُ تمامًا البحث عن صلة طفولتها المحتملة بمعرفتها بالآثار المصرية القديمة. لكنها على الأقلّ فهمت المزيد عن ماضيها. تذكرت أحداثًا مرعبة عديدة، وتوقعتُ تحسّنًا ملحوظًا في أعراضها. ورغم هذا الفهم الجديد، أفادت في الأسبوع التالي بأنّ أعراضها لا تزال على حالها، وشديدة كعادتها. فوجئتُ. لم أستطع فهم ما هو الخطأ. هل من الممكن أن يكون قد

حدث شيءٌ ما قبل سنّ الثالثة؟ لقد اكتشفنا أسبابًا أكثر من كافية لخوفها من الاختناق، ومن الماء، ومن الظلام، ومن الوقوع في الفخ، ومع ذلك، فإنّ المخاوف والأعراض الثاقبة، والقلق الجامح، كانت لا تزال تُدمّر لحظات يقظتها. كانت كوابيسها مرعبة كما كانت من قبل. قررتُ أن أراجعها أكثر. أثناء تنويمها مغناطيسيًا، تحدثت كاثرين بهمسٍ بطيء ومدروس. وبفضل هذا، تمكّنتُ من تدوين كلماتها حرفيًا واقتبستُ كلام كاثرين مباشرةً. (الحذف يُمثل توقفًا في حديثها، وليس حذفًا لكلمات أو تعديلًا من جانبي. مع ذلك، بعض المواد المُكررة غير مُضمنة هنا).
ببطء، عدت بكاثرين إلى سن الثانية، لكنها لم تسترجع أي ذكريات مهمة. أمرتها بحزم ووضوح: "عودي إلى الوقت الذي ظهرت فيه أعراضك". لم أكن مُستعدًا تمامًا لما حدث بعد ذلك. "أرى درجات بيضاء تُؤدي إلى مبنى، مبنى أبيض كبير ذو أعمدة، مفتوح من الأمام. لا توجد أبواب. أرتدي فستانًا طويلًا... كيسًا مصنوعًا من قماش خشن. شعري مُضفر، شعر أشقر طويل". كنتُ مُرتبكًا. لم أكن متأكدًا مما يحدث. سألتها عن السنة، وعن اسمها. أروندا... عمري ثمانية عشر عامًا. أرى سوقًا أمام المبنى. هناك سلال... تحملونها على أكتافكم. نعيش في وادٍ... لا ماء فيه. السنة ١٨٦٣ قبل الميلاد. المنطقة قاحلة، حارة، ورملية. يوجد بئر، ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب، لا أنهار. الماء يتدفق إلى الوادي من الجبال. بعد أن روت المزيد من التفاصيل الطبوغرافية، طلبت منها أن تعود بالزمن إلى الوراء عدة سنوات وتخبرني بما رأته. "هناك أشجار وطريق حجري. أرى نارًا تُشعل أثناء الطبخ. شعري أشقر. أرتدي فستانًا بنيًا طويلًا خشنًا وصندلًا. عمري خمسة وعشرون عامًا. لديّ ابنة اسمها كليسترا... اسمها راشيل. [رايتشل هي ابنة أختها حاليًا؛ لطالما كانت بينهما علاقة وثيقة للغاية.] الجو حار جدًا." شعرتُ بالدهشة. انقبضت معدتي، وشعرت بالبرودة في الغرفة. بدت تصوراتها وذاكرتها واضحة للغاية. لم تكن مترددة على الإطلاق. الأسماء والتواريخ والملابس والأشجار - كل ذلك واضحًا! ماذا كان يحدث هنا؟ كيف يمكن للطفلة التي أنجبتها آنذاك أن تكون ابنة أختها الآن؟ كنت أكثر حيرة. لقد فحصت آلاف المرضى النفسيين، وكثير منهم تحت التنويم المغناطيسي، ولم أصادف خيالات كهذه من قبل - ولا حتى في الأحلام. أرشدتها إلى المضي قدمًا إلى وقت وفاتها. لم أكن متأكدًا من كيفية مقابلة شخص ما في خضم مثل هذا الخيال الصريح (أو الذاكرة؟)، لكنني كنت أبحث عن أحداث صادمة قد تكمن وراء المخاوف أو الأعراض الحالية. يمكن أن تكون الأحداث المحيطة بوقت الوفاة صادمة بشكل خاص. يبدو أن فيضانًا أو موجة مد كانت تدمر القرية. هناك أمواج عاتية تقتلع الأشجار. لا مكان للهرب. الجو بارد؛ الماء بارد. عليّ إنقاذ طفلتي، لكنني لا أستطيع... أحتضنها بقوة. أغرق؛ الماء يخنقني. لا أستطيع التنفس، لا أستطيع ابتلاع... ماء مالح. طفلتي تُنتزع من

بين ذراعيّ." كانت كاثرين تلهث وتواجه صعوبة في التنفس. فجأةً، استرخى جسدها تمامًا، وأصبح تنفسها عميقًا ومنتظمًا. "أرى غيومًا... طفلتي معي. وآخرين من قريتي. أرى أخي." كانت تستريح؛ لقد انتهت هذه الحياة. كانت لا تزال في حالة ذهول عميق. لقد صُدمت! حيوات سابقة؟ تناسخ؟ أخبرني عقلي أنها لم تكن تتخيل هذه المادة، ولم تكن تختلقها. أفكارها، تعابيرها، واهتمامها بالتفاصيل الدقيقة، كلها كانت مختلفة عن حالتها الواعية. خطرت لي مجموعة كاملة من التشخيصات النفسية المحتملة، لكن حالتها النفسية وبنية شخصيتها لم تفسر هذه الاكتشافات. انفصام في الشخصية؟ لا، لم يكن لديها أي دليل على اضطراب إدراكي أو تفكيري. لم تختبر أبدًا أي هلوسات سمعية لسماع أصوات، أو هلوسات بصرية أو رؤى أثناء اليقظة، أو أي نوع آخر من النوبات الذهانية. لم تكن تعاني من الوهم، ولم تكن منفصلة عن الواقع. لم تكن لديها شخصيات متعددة أو منقسمة. كانت هناك كاثرين واحدة فقط، وكان عقلها الواعي مدركًا تمامًا لهذا. لم تكن لديها ميول معادية للمجتمع أو معادية للمجتمع. لم تكن ممثلة. لم تتعاطى المخدرات، ولم تتناول مواد مهلوسة. كان استخدامها للكحول ضئيلًا. لم تكن تعاني من أمراض عصبية أو نفسية يمكن أن تفسر هذه التجربة الحية والفورية أثناء التنويم المغناطيسي. كانت هذه ذكريات من نوع ما، ولكن من أين؟ كان رد فعلي الأولي أنني عثرت على شيءٍ لا أعرف عنه الكثير - التناسخ وذكريات الحياة الماضية. قلتُ لنفسي: لا يُمكن أن يكون كذلك؛ قاومه عقلي المُدرّب علميًا. ومع ذلك، ها هو ذا يحدث أمام عينيّ مباشرةً. لم أستطع تفسيره، لكنني لم أستطع إنكار حقيقته أيضًا. قلتُ: "هيا،" بتوترٍ طفيفٍ وإن كان مفتونًا بما يحدث. "هل تتذكرين شيئًا آخر؟" تذكرت شذراتٍ من حياتين أخريين. أرتدي فستانًا من الدانتيل الأسود، وعلى رأسي دانتيل أسود. شعري داكن اللون رمادي. إنه عام ١٧٥٦ ميلاديًا. أنا إسبانية. اسمي لويزا، وعمري ستة وخمسون عامًا. أرقص؛ ويرقص الآخرون أيضًا. [صمت طويل] أنا مريضة؛ أعاني من حمى وتعرق بارد... كثير من الناس مرضى؛ يموتون... لا يعلم الأطباء أن سببها الماء. سبقتها في الوقت المناسب. "أتعافى، لكن رأسي ما زال يؤلمني؛ عيناي ورأسي ما زالا يؤلماني من الحمى، من الماء... يموت الكثيرون." أخبرتني لاحقًا أنها كانت عاهرة في تلك الحياة، لكنها لم تنقل هذه المعلومة لأنها كانت تشعر بالحرج منها. يبدو أنه بينما كانت كاثرين تحت تأثير التنويم المغناطيسي، استطاعت إخفاء بعض الذكريات التي نقلتها إليّ. وبما أن كاثرين تعرفت على ابنة أختها في حياة قديمة، فقد سألتها بشكل متهور عما إذا كنت حاضراً في أي من حياتها.كنتُ متشوقًا لمعرفة دوري، إن وُجد، في ذكرياتها. فأجابتني بسرعة، على عكس تذكيرها السابق البطيء والمتعمد. "أنتِ معلمتي، جالسة على حافة صخرية. تُعلّميننا من الكتب. أنتِ عجوز بشعر رمادي. ترتدين ثوبًا أبيض [توجا] بحواف ذهبية...

اسمكِ ديوجينيس. تُعلّمِيننا الرموز والمثلثات. أنتِ حكيمة جدًا، لكنني لا أفهم. العام هو ١٥٦٨ قبل الميلاد" (كان هذا قبل حوالي ألف ومئتي عام من الفيلسوف اليوناني الساخر الشهير ديوجين. لم يكن الاسم غريبًا). انتهت الجلسة الأولى، وكانت هناك جلسات أكثر إثارة للاهتمام في انتظارها. بعد مغادرة كاثرين، وعلى مدار الأيام التالية، تأملتُ في تفاصيل الانحدار التنويمي. كان من الطبيعي أن أتأمل. لم تفلت مني سوى تفاصيل قليلة جدًا، حتى من جلسة علاج "عادية"، تحليلاتي العقلية الهوسية، ولم تكن هذه الجلسة "عادية". بالإضافة إلى ذلك، كنتُ متشككًا جدًا بشأن الحياة بعد الموت، والتناسخ، وتجارب الخروج من الجسد، والظواهر ذات الصلة. في النهاية، فكّر الجزء المنطقي مني مليًا، قد يكون هذا خيالها. في الواقع، لن أتمكن من إثبات أيٍّ من ادعاءاتها أو تخيّلاتها. لكنني كنتُ أيضًا على دراية، وإن كانت أقل وضوحًا، بفكرة أبعد وأقل عاطفية. قالت الفكرة: "ابقَ منفتح الذهن؛ العلم الحقيقي يبدأ بالملاحظة". قد لا تكون "ذكرياتها" خيالًا أو خيالًا. قد يكون هناك ما هو أكثر مما تراه العين - أو أي من الحواس الأخرى. ابقَ منفتح الذهن. احصل على المزيد من البيانات. راودتني فكرة أخرى مزعجة. هل ستكون كاثرين، المعرضة للقلق والخوف في البداية، خائفة جدًا من الخضوع للتنويم المغناطيسي مرة أخرى؟ قررتُ عدم الاتصال بها. دعها تستوعب التجربة أيضًا. سأنتظر حتى الأسبوع المقبل. بعد ثلاثة أسابيع، دخلت كاثرين مكتبي مسرعةً لجلسة التنويم المغناطيسي التالية. جميلةٌ في البداية، كانت أكثر إشراقًا من أي وقت مضى. أعلنت بسعادة أن خوفها الدائم من الغرق قد زال. تضاءل خوفها من الاختناق إلى حد ما. لم يعد كابوس انهيار جسر يقطع نومها. مع أنها تذكرت تفاصيل حياتها الماضية، إلا أنها لم تستوعبها تمامًا بعد. كانت مفاهيم الحياة الماضية والتناسخ غريبةً على علم الكونيات لديها، ومع ذلك كانت ذكرياتها شديدة الوضوح، والمشاهد والأصوات والروائح واضحةً للغاية، ومعرفة وجودها هناك قويةٌ وفورية، لدرجة أنها شعرت أنها لا بد أنها كانت هناك بالفعل. لم تشك في ذلك؛ فقد كانت التجربة غامرةً للغاية. ومع ذلك، كانت قلقةً بشأن مدى توافق هذا مع نشأتها ومعتقداتها. خلال الأسبوع، راجعتُ كتابي الدراسي من مقرر مقارنة الأديان الذي درسته خلال سنتي الأولى في جامعة كولومبيا. كانت هناك بالفعل إشارات إلى التناسخ في العهدين القديم والجديد. في عام ٣٢٥ ميلادي، حذف الإمبراطور الروماني قسطنطين الكبير، مع والدته هيلانة، إشاراتٍ إلى التناسخ من العهد الجديد. وأكد مجمع القسطنطينية الثاني، المنعقد عام ٥٥٣ ميلادي، هذا الإجراء، وأعلن مفهوم التناسخ بدعة. ويبدو أنهم اعتقدوا أن هذا المفهوم سيُضعف القوة المتنامية للكنيسة بمنح البشر وقتًا أطول من اللازم لطلب خلاصهم. ومع ذلك، كانت الإشارات الأصلية موجودة؛ فقد تبنى آباء الكنيسة الأوائل مفهوم التناسخ. واعتقد الغنوصيون الأوائل - كليمان

الإسكندري، وأوريجانوس، والقديس جيروم، وغيرهم الكثير - أنهم عاشوا من قبل وسيعيشون مرة أخرى. أما أنا، فلم أؤمن قط بالتناسخ. في الواقع، لم أفكر فيه كثيرًا. ورغم أن تكويني الديني السابق علّمني عن وجودٍ غامضٍ لـ"الروح" بعد الموت، إلا أنني لم أكن مقتنعًا بهذا المفهوم. كنتُ الأكبر بين أربعة أطفال، بفارق ثلاث سنوات بين ولادتهم. كنا ننتمي إلى كنيس يهودي محافظ في ريد بانك، وهي بلدة صغيرة قرب ساحل نيوجيرسي. كنتُ صانع السلام ورجل الدولة في عائلتي. كان والدي أكثر انخراطًا في الدين منا جميعًا. كان يأخذه على محمل الجد، كما كان يأخذ الحياة بأكملها. كانت إنجازات أبنائه الأكاديمية أعظم أفراح حياته. كان ينزعج بسهولة من الخلافات المنزلية وكان ينسحب، تاركًا لي مهمة التوسط. مع أن هذا كان تدريبًا تحضيريًا ممتازًا لمهنة الطب النفسي، إلا أن طفولتي كانت أثقل وأكثر مسؤولية مما كنتُ أفضّله، بالنظر إلى الماضي. خرجتُ منها شابًا جادًا للغاية، شابًا اعتاد على تحمل الكثير من المسؤولية. كانت والدتي دائمًا تُعبّر عن حبها. لم تقف أي حدود في طريقها. كانت أبسط من والدي، فاستخدمت الشعور بالذنب، والتضحية، والإحراج الشديد، والتماهي بالنيابة مع أطفالها كأدوات للتلاعب، كل ذلك دون تردد. ومع ذلك، نادرًا ما كانت كئيبة، وكنا دائمًا نعتمد على حبها ودعمها. كان والدي يعمل مصوّرًا صناعيًا جيدًا، ورغم أننا كنا نملك دائمًا وفرة من الطعام، إلا أن المال كان شحيحًا للغاية. وُلد أخي الأصغر، بيتر، عندما كنت في التاسعة من عمري. اضطررنا لتوزيع ستة أشخاص على شقتنا الصغيرة ذات الحديقة المكونة من غرفتي نوم. كانت الحياة في هذه الشقة الصغيرة صاخبة ومزدحمة، فلجأت إلى كتبي. كنت أقرأ بلا نهاية عندما لا ألعب البيسبول أو كرة السلة، وهما شغفي الآخر في طفولتي. كنت أعلم أن التعليم هو طريقي للخروج من المدينة الصغيرة، على الرغم من راحته، وكنت دائمًا الأول أو الثاني في صفي. وبحلول الوقت الذي حصلت فيه على منحة دراسية كاملة لجامعة كولومبيا، كنت شابًا جادًا ومجتهدًا. واستمر النجاح الأكاديمي في الظهور بسهولة. تخصصتُ في الكيمياء وتخرجتُ بمرتبة الشرف. قررتُ أن أصبح طبيبًا نفسيًا لأن هذا المجال جمع بين اهتمامي بالعلم وشغفي بآليات العقل البشري. إضافةً إلى ذلك، ستتيح لي مهنة الطب التعبير عن قلقي وتعاطفي مع الآخرين. في هذه الأثناء، التقيتُ بكارول خلال عطلة صيفية في فندق في جبال كاتسكيل حيث كنتُ أعمل نادلًا وكانت هي ضيفة. شعرنا بانجذاب فوري لبعضنا البعض وشعور قوي بالألفة والراحة. تبادلنا الرسائل، وتواعدنا، ووقعنا في الحب، وخطبنا في سنتي الجامعية الثالثة في جامعة كولومبيا. كانت ذكية وجميلة. بدا أن كل شيء يسير على ما يرام. قليل من الشباب يقلقون بشأن الحياة والموت وما بعد الموت، خاصةً عندما تسير الأمور بسلاسة، ولم أكن استثناءً. كنتُ أصبح عالمًا وأتعلم التفكير بطريقة منطقية وموضوعية، بأسلوب

"إثبات الذات". كلية الطب والإقامة في جامعة ييل ٢٠٢٥ ٢ بريان إل فايس، دكتور في الطب، بلور هذه الطريقة العلمية. كانت أطروحتي البحثية حول كيمياء الدماغ ودور النواقل العصبية، التي تأكل الرسل الكيميائية في أنسجة المخ. انضممت إلى الجيل الجديد من الأطباء النفسيين البيولوجيين، أولئك الذين دمجوا النظريات والتقنيات النفسية التقليدية مع علم كيمياء الدماغ الجديد. كتبت العديد من الأوراق العلمية، وحاضرت في المؤتمرات المحلية والوطنية، وأصبحت من رواد مجالي. كنت مهووسًا بعض الشيء، ومكثفًا، وغير مرن، لكن هذه كانت سمات مفيدة في الطبيب. شعرت أنني مستعد تمامًا لعلاج أي شخص دخل إلى مكتبي للعلاج. ثم أصبحت كاثرين أروندا، فتاة صغيرة عاشت في عام ١٨٦٣ قبل الميلاد. أم كان الأمر على العكس؟ وها هي مرة أخرى، أسعد مما رأيتها من قبل. شعرت بالقلق مرة أخرى من أن كاثرين قد تخشى الاستمرار. ومع ذلك، استعدت بشغف للتنويم المغناطيسي وغرقت بسرعة. "ألقي أكاليل الزهور على الماء. هذا طقس. شعري أشقر ومضفر. أرتدي فستانًا بنيًا مزينًا بالذهب، وصندلًا. مات أحدهم، أحد أفراد العائلة المالكة... الأم. أنا خادمة لدى العائلة المالكة، وأساعد في إعداد الطعام. نضع الجثث في محلول ملحي لمدة ثلاثين يومًا. تجف وتُستخرج الأجزاء. أستطيع شمها، أشم رائحة الجثث." عادت تلقائيًا إلى حياة أروندا، ولكن إلى جزء مختلف منها، إلى الوقت الذي كان واجبها فيه تجهيز الجثث بعد وفاتها. تابعت كاثرين: "في مبنى منفصل، أستطيع رؤية الجثث. نقوم بتغليف الجثث. تنتقل الروح. تأخذ أمتعتك معك، لتستعد للحياة التالية والأخرى." كانت تُعبّر عما بدا وكأنه مفهوم مصري للموت والآخرة، مختلف عن أي من معتقداتنا. في ذلك الدين، يمكنك أخذها معك. حياةٌ كثيرة، أسيادٌ كثيرون ٣٩ غادرت الحياة واستراحت. توقفت لبضع دقائق قبل أن تدخل إلى زمنٍ يبدو قديمًا. "أرى جليدًا معلقًا في كهف... صخورًا..." وصفت مكانًا مظلمًا وبائسًا بشكل غامض، وبدا عليها الآن عدم الارتياح بوضوح. لاحقًا وصفت ما رأته من نفسها: "كنتُ قبيحةً، وقذرةً، وكريهة الرائحة". غادرت إلى وقتٍ آخر. هناك بعض المباني وعربة بعجلات حجرية. شعري بنيّ وعليه قطعة قماش. العربة بها قش. أنا سعيدة. والدي هناك... يعانقني. إنه... إنه إدوارد [طبيب الأطفال الذي أصر على رؤيتي]. إنه والدي. نعيش في وادٍ ذي أشجار. توجد أشجار زيتون وتين في الفناء. يكتب الناس على أوراق. عليها علامات غريبة، أشبه بالحروف. يكتب الناس طوال اليوم، ويبنون مكتبة. إنه عام ١٥٣٦ قبل الميلاد. الأرض قاحلة. اسم والدي بيرسيوس. لم يكن العام مطابقًا تمامًا، لكنني كنت متأكدة من أنها في نفس العمر الذي ذكرته في جلسة الأسبوع السابق. سبقتها في التاريخ، وبقيتُ في تلك الحياة. "والدي يعرفكِ [أي أنا]. أنتِ وهو تتحدثان عن المحاصيل والقانون والحكومة. يقول إنكِ ذكية جدًا ويجب أن أستمع لكِ." سبقتها في التاريخ

أكثر. إنه [والده] يرقد في غرفة مظلمة. إنه عجوز ومريض. الجو بارد... أشعر بفراغ شديد." مضت نحو موتها. "الآن أنا عجوز وضعيفة. ابنتي هناك، قرب سريري. زوجي قد مات بالفعل. زوج ابنتي هناك، وأطفالهما. هناك الكثير من الناس حولها." كان موتها هادئًا هذه المرة. كانت تطفو. تطفو؟ ذكّرني هذا بدراسات الدكتور ريموند مودي لضحايا تجارب الاقتراب من الموت. تذكر ضحاياه أيضًا الطفو، ثم سحبهم إلى أجسادهم. كنت قد قرأت كتابه قبل عدة سنوات، وقررت الآن إعادة قراءته. تساءلت إن كانت كاثرين تستطيع تذكر أي شيء آخر بعد وفاتها، لكنها لم تستطع سوى قول "أنا أطفو فقط". أيقظتها وأنهيت تلك الجلسة. برغبة لا تشبع في البحث عن أي أوراق علمية نُشرت عن التناسخ، بحثت في المكتبات الطبية. درستُ أعمال الدكتور إيان ستيفنسون، أستاذ الطب النفسي المرموق بجامعة فيرجينيا، والذي نشر على نطاق واسع في الأدبيات النفسية. جمع الدكتور ستيفنسون أكثر من ألفي نموذج لأطفال لديهم ذكريات وتجارب من نوع التناسخ. أظهر الكثير منهم قدرة على التحدث بلغة أجنبية لم يتعرضوا لها أبدًا. تقارير حالاته كاملة بعناية، ومُدروسة جيدًا، ورائعة حقًا. قرأتُ لمحة عامة علمية ممتازة لإدغار ميتشل. باهتمام كبير، درستُ بيانات ESP من جامعة ديوك، وكتابات البروفيسور سي جيه دوكاس من جامعة براون، وحللتُ بعناية دراسات الدكتور مارتن إيبون، والدكتورة هيلين وامباك، والدكتورة جيرترود شميدلر، والدكتور فريدريك لينز، والدكتورة إديث فيوري. كلما قرأتُ أكثر، زادت رغبتي في القراءة. بدأتُ أُدرك أنه رغم أنني كنتُ أعتبر نفسي مُثقفًا جيدًا في جميع جوانب العقل، إلا أن تعليمي كان محدودًا للغاية. تزخر المكتبات بهذه الأبحاث والمؤلفات، وقليلٌ من الناس يعرفون عنها. أُجريت الكثير من هذه الأبحاث، وتحقق منها، ونُسخت من قِبل أطباء وعلماء مرموقين. هل يُمكن أن يكونوا جميعًا مُخطئين أو مُخدوعين؟ بدت الأدلة داعمةً بشكلٍ ساحق، ومع ذلك ظللتُ أشك. سواءً أكانت مُقنعة أم لا، وجدتُ صعوبةً في التصديق. لقد تأثرتُ أنا وكاثرين، كلٌّ بطريقته الخاصة، تأثرًا عميقًا بالتجربة. كانت كاثرين تتحسن عاطفيًا، وكنتُ أُوسّع آفاق عقلي. كانت كاثرين تُعذبها مخاوفها لسنواتٍ عديدة، وشعرت أخيرًا ببعض الراحة. سواءً من خلال ذكرياتٍ حقيقيةٍ أو خيالاتٍ حية، فقد وجدتُ طريقةً لمساعدتها، ولن أتوقف الآن. للحظةٍ وجيزة، فكرتُ في كل هذا بينما كانت كاثرين تغرق في غيبوبةٍ في بداية الجلسة التالية. قبل التنويم المغناطيسي، كانت قد روت حلمًا عن لعبة تُلعب على درجات حجرية قديمة، لعبة تُلعب برقعة شطرنج مثقوبة. بدا لها الحلم واضحًا للغاية. طلبت منها الآن أن تتجاوز حدود المكان والزمان الطبيعية، لتعود لترى إن كان حلمها له جذور في تناسخ سابق. "أرى درجات تؤدي إلى برج... يُطل على الجبال، ولكنه يُطل أيضًا على البحر. أنا صبي... شعري أشقر... شعر غريب. ملابسي قصيرة، بنية

وبيضاء، مصنوعة من جلود الحيوانات. بعض الرجال على قمة البرج، ينظرون... حراس. إنهم متسخون. يلعبون لعبة، مثل الداما، ولكن ليس كذلك. الرقعة مستديرة، وليست مربعة. يلعبون بقطع حادة تشبه الخناجر، تُدخل في الثقوب. القطع عليها رؤوس حيوانات. إقليم كيرستان؟ من هولندا، حوالي عام ١٤٧٣." سألتها عن اسم المكان الذي عاشت فيه، وما إذا كانت تستطيع الرؤية أو السمع لمدة عام. "أنا الآن في ميناء بحري؛ الأرض تنحدر إلى البحر. هناك حصن... وماء. أرى كوخًا... أمي تطبخ في قدر فخاري. اسمي يوهان." كانت قد تقدمت حتى وفاتها. في هذه المرحلة من جلساتنا، كنت لا أزال أبحث عن الحدث الصادم الوحيد الذي يمكن أن يسبب أو يفسر أعراض حياتها الحالية. حتى لو كانت هذه التصورات الواضحة للغاية مجرد خيالات، ولم أكن متأكدًا من ذلك، فإن ما كانت تعتقده أو تفكر فيه لا يزال يكمن وراء أعراضها. ففي النهاية، رأيت أشخاصًا أصيبوا بصدمة نفسية بسبب أحلامهم. لم يستطع البعض تذكر ما إذا كانت صدمة الطفولة قد حدثت بالفعل أم حدثت في الحلم، ومع ذلك لا تزال ذكرى تلك الصدمة تطارد حياتهم البالغة. ما لم أُدركه تمامًا بعدُ هو أن الضرب المستمر والمتواصل للتأثيرات المُقوِّضة، مثل انتقادات أحد الوالدين اللاذعة، قد يُسبب صدمة نفسية أشد من صدمة واحدة. هذه التأثيرات المُدمِّرة، لأنها تتداخل مع خلفية حياتنا اليومية، يصعب تذكرها والتخلص منها. الطفل الذي يُنتقد باستمرار قد يفقد ثقته بنفسه وتقديره لذاته بقدر ما يفقده طفل يتذكر تعرضه للإهانة في يوم مُريع. الطفل الذي تعيش عائلته فقيرة ولا يتوفر لها سوى القليل من الطعام يوميًا قد يُعاني في النهاية من نفس المشاكل النفسية التي يُعاني منها طفل تعرض لنوبة جوع مفاجئة. سرعان ما أدركتُ أن الضرب اليومي للقوى السلبية يجب إدراكه ومعالجته بنفس القدر من الاهتمام الذي يُولى للحدث الصادم المُفرد. بدأت كاثرين بالكلام. هناك قوارب، كالزوارق، مطلية بألوان زاهية. منطقة بروفيدنس. لدينا أسلحة، رماح، مقلاع، أقواس وسهام، لكنها أكبر. هناك مجاديف كبيرة وغريبة على القارب... على الجميع التجديف. قد نكون تائهين؛ الظلام حالك. لا توجد أضواء. أنا خائفة. هناك قوارب أخرى معنا [على ما يبدو فرقة مداهمة]. أخاف من الحيوانات. ننام على جلود حيوانات متسخة وكريهة الرائحة. نحن نستكشف. حذائي يبدو غريبًا، مثل أكياس... أربطة عند الكاحلين... من جلود الحيوانات. [صمت طويل] وجهي ساخن من النار. شعبي يقتلون الآخرين، لكنني لا أفعل. لا أريد أن أقتل. سكيني في يدي." فجأة بدأت تُخرخر وتلهث لالتقاط أنفاسها.ذكرت أن مقاتلاً عدواً أمسك بها من الخلف، من حول رقبتها، وذبحها بسكينه. رأت وجه قاتلها قبل أن تموت. كان ستيوارت. بدا مختلفاً آنذاك، لكنها عرفت أنه هو. مات يوهان في الحادية والعشرين من عمره. ثم وجدت نفسها تطفو فوق جسدها، تراقب المشهد من تحتها. صعدت نحو السحاب، تشعر بالحيرة

والارتباك. وسرعان ما شعرت بنفسها تُسحب إلى فضاء "صغير دافئ". كانت على وشك الولادة. همست ببطءٍ وحلم: "أحدٌ ما يحملني، شخصٌ ساعدني في الولادة. ترتدي فستانًا أخضر ومئزرًا أبيض. لديها قبعة بيضاء مطوية من الزوايا. للغرفة نوافذ غريبة... أقسامٌ متعددة. المبنى حجري. أمي ذات شعرٍ طويلٍ داكن. تريد أن تحملني. هناك قميص نومٍ غريب... خشن على أمي. يؤلمني الاحتكاك به. من الجميل أن أكون تحت الشمس وأن أشعر بالدفء مجددًا... إنها... إنها نفس أمي الآن!" خلال الجلسة السابقة، كنت قد طلبت منها أن تراقب عن كثب الأشخاص المهمين في هذه الحيوات لترى ما إذا كانت تستطيع تحديدهم كأشخاص مهمين في حياتها الحالية ككاثرين. وفقًا لمعظم الكُتّاب، تميل مجموعات الأرواح إلى التناسخ معًا مرارًا وتكرارًا، مُحددةً كارماها (ديونٌ مستحقة للآخرين وللذات، دروسٌ يجب تعلمها) على مدى حيواتٍ عديدة. في محاولتي لفهم هذه الدراما الغريبة والمذهلة التي كانت تتكشف، دون علم بقية العالم، في مكتبي الهادئ ذي الإضاءة الخافتة، أردتُ التحقق من هذه المعلومات. شعرتُ بالحاجة إلى تطبيق المنهج العلمي، الذي استخدمته بدقة على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية في بحثي، لتقييم هذه المادة غير العادية التي خرجت من شفتي كاثرين. بين الجلسات، كانت كاثرين نفسها تزداد قوةً في علم النفس. كان لديها حدس عن الأشخاص والأحداث ثبتت صحته. أثناء التنويم المغناطيسي، بدأت تتوقع أسئلتي قبل أن تتاح لي الفرصة لطرحها. كان للعديد من أحلامها منحىً استشرافيًا أو تنبؤيًا. في إحدى المرات، عندما زارها والداها، أبدى والدها شكوكًا كبيرة بشأن ما كان يحدث. ولإثبات صحة ذلك، اصطحبته إلى مضمار السباق. وهناك، أمام عينيه مباشرة، شرعت في اختيار الفائز في كل سباق. لقد صُدم. بمجرد أن تأكدت من أنها أثبتت وجهة نظرها، أخذت كل ما ربحته وأعطته لأول متشرد فقير قابلته في طريقها للخروج من المضمار. شعرت حدسيًا أن القوى الروحية الجديدة التي اكتسبتها لا ينبغي أن تُستخدم للحصول على مكافأة مالية. بالنسبة لها، كان لها معنى أسمى بكثير. أخبرتني أن هذه التجربة كانت مخيفة بعض الشيء بالنسبة لها، لكنها كانت سعيدة جدًا بالتقدم الذي أحرزته لدرجة أنها كانت متحمسة لمواصلة الانحدار. لقد صُدمت وانبهرت بقدراتها النفسية، وخاصةً ما حدث في مضمار السباق. كان هذا دليلًا ملموسًا. كانت لديها تذكرة الفوز في كل سباق. لم يكن هذا مصادفة. كان هناك أمر غريب للغاية يحدث خلال الأسابيع القليلة الماضية، وكافحت للحفاظ على وجهة نظري. لم أستطع إنكار قدراتها النفسية. وإذا كانت هذه القدرات حقيقية ويمكنها تقديم أدلة ملموسة، فهل يمكن أن تكون سردها لأحداث حياتها الماضية حقيقية أيضًا؟ الآن عادت إلى الحياة التي ولدت فيها للتو. بدا هذا التجسيد أحدث، لكنها لم تستطع تحديد عام. كان اسمها إليزابيث. "أنا أكبر الآن، لدي أخ وأختان. أرى مائدة العشاء... والدي

هناك... إنه إدوارد [طبيب الأطفال، عاد لأداء دور والدها]. أمي وأبي يتشاجران مجددًا. الطعام بطاطس وفاصوليا. إنه غاضب لأن الطعام بارد. يتشاجران كثيرًا. إنه يشرب دائمًا... يضرب أمي. [كان صوت كاثرين خائفًا، وكانت ترتجف بشكل واضح.] يدفع الأطفال. لم يعد كما كان من قبل، ليس نفس الشخص من مسلسل "حياة متعددة، أسياد متعددون". لا أحبه. أتمنى لو يرحل." كانت تتحدث كما يتحدث الأطفال. كان استجوابي لها خلال هذه الجلسات مختلفًا تمامًا عما كنت أستخدمه في العلاج النفسي التقليدي. كنتُ أشبه بمرشدة لكاثرين، أحاول مراجعة حياة بأكملها في ساعة أو ساعتين، باحثةً عن أحداث صادمة وأنماط ضارة قد تُفسر أعراضها الحالية. يُجرى العلاج التقليدي بوتيرة أكثر تفصيلاً وراحة. تُحلل كل كلمة تختارها المريضة بحثًا عن الفروق الدقيقة والمعاني الخفية. تُؤخذ كل إيماءة وجه، وكل حركة جسدية، وكل نبرة صوت في الاعتبار وتُقيّم. يُفحص كل رد فعل عاطفي بعناية. تُجمع أنماط السلوك بدقة متناهية. مع كاثرين، مع ذلك، قد تمر السنوات في دقائق. كانت جلسات كاثرين أشبه بقيادة سيارة سباق إندي ٥٠٠ بأقصى سرعة... ومحاولة تمييز الوجوه وسط الحشد. أعدتُ انتباهي لكاثرين وطلبتُ منها التقدم في الوقت المحدد. أنا متزوجة الآن. منزلنا غرفة واحدة واسعة. زوجي أشقر الشعر. لا أعرفه. [أي أنه لم يظهر في حياة كاثرين الحالية]. ليس لدينا أطفال بعد... إنه لطيف جدًا معي. نحب بعضنا البعض، ونحن سعداء. يبدو أنها نجحت في الفرار من الظلم في منزل والديها. سألتها إن كانت تستطيع تحديد المنطقة التي تعيش فيها. همست كاثرين بتردد: "برينينجتون؟". "أرى كتبًا بأغلفة قديمة غريبة. الكتاب الكبير يُغلق بحزام. إنه الكتاب المقدس. عليه حروف كبيرة مزخرفة... لغة غالية." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب. هنا قالت بعض الكلمات التي لم أستطع تحديدها. لا أعرف إن كانت غالية أم لا. نعيش في الداخل، لا قرب البحر. مقاطعة... برينغتون؟ أرى مزرعةً فيها خنازير وحملان. هذه مزرعتنا." كانت قد مضت قدمًا في الزمن. "لدينا ولدان... الأكبر سيتزوج. أستطيع رؤية برج الكنيسة... مبنى حجري قديم جدًا." فجأةً، شعرت كاثرين بألم في رأسها، وهي تُمسك بصدغها الأيسر. أخبرتها أنها سقطت على الدرج الحجري، لكنها تعافت. ماتت بسبب كبر سنها، على فراشها في المنزل مع عائلتها. طفت خارج جسدها مرة أخرى بعد وفاتها، لكن هذه المرة لم تكن في حيرة أو ارتباك. "أشعر بنور ساطع. إنه لأمر رائع؛ تستمد الطاقة من هذا النور." كانت تستريح، بعد الموت، بين الحياة والأخرى. مرت دقائق في صمت. فجأةً، تكلمت، لكن ليس بالهمس البطيء الذي اعتادت عليه سابقًا. أصبح صوتها الآن أجشًا وعاليًا، دون تردد. مهمتنا هي أن نتعلم، أن نصبح مثل الله من خلال المعرفة. ما نعرفه قليل جدًا. أنت هنا لتكون معلمي. لدي الكثير لأتعلمه. بالمعرفة نقترب من الله، ثم نرتاح. ثم نعود لتعليم

ومساعدة الآخرين. عجزت عن الكلام. هذا درس من بعد وفاتها، من حالتها البينية. ما مصدر هذه المادة؟ لم يبدُ هذا الكلام مثل كاثرين إطلاقًا. لم تتحدث قط بهذه الطريقة، مستخدمةً هذه الكلمات، هذه العبارات. حتى نبرة صوتها كانت مختلفة تمامًا. في تلك اللحظة، لم أُدرك أنه على الرغم من أن كاثرين نطقت الكلمات، إلا أنها لم تُنشئ الأفكار. كانت تنقل ما يُقال لها. لاحقًا، حددت الأساتذة، أرواحًا متطورة للغاية ليست في الجسد حاليًا، كمصدر. يمكنهم التحدث إليّ من خلالها. لم يكن بإمكان كاثرين العودة إلى حيوات سابقة فحسب، بل أصبحت الآن قادرة على نقل المعرفة من العالم الآخر. معرفة رائعة. كافحتُ للحفاظ على موضوعيتي. لقد أُدخل بُعدٌ جديد. لم تقرأ كاثرين قط دراسات الدكتورة إليزابيث كيبلر-روس أو الدكتور ريموند مودي، اللتين كتبتا عن تجارب الاقتراب من الموت. لم تسمع قط بكتاب الموتى التبتي. ومع ذلك، كانت تروي تجارب مماثلة لتلك الموصوفة في هذه الكتابات. كان هذا بمثابة دليل. لو كان هناك المزيد من الحقائق والتفاصيل الملموسة التي أستطيع التحقق منها. تقلّبت شكوكي، لكنها بقيت. ربما قرأت عن أبحاث الاقتراب من الموت في مقال بمجلة أو شاهدت مقابلة في برنامج تلفزيوني. مع أنها أنكرت أي تذكر واعي لمثل هذا المقال أو البرنامج، ربما احتفظت بذكرى لا واعية. لكنها تجاوزت هذه الكتابات السابقة ونقلت رسالة من هذه الحالة البينية. لو كان لديّ المزيد من الحقائق. بعد استيقاظها، تذكرت كاثرين تفاصيل حياتها الماضية، كعادتها. ومع ذلك، لم تستطع تذكر أي شيء حدث بعد وفاتها كإليزابيث. في المستقبل، لن تتذكر أبدًا أي تفاصيل عن الحالات البينية. لم تستطع تذكر سوى الحياة. "بالعلم نقترب من الله". كنا في طريقنا. أربعة... رأيتُ منزلًا أبيض مربعًا أمامه طريق رملي. أناسٌ على خيولهم يتنقلون ذهابًا وإيابًا." كانت كاثرين تتحدث بهمسها الحالم المعتاد. "هناك أشجار... مزرعة، منزل كبير مع مجموعة من المنازل الأصغر، مثل بيوت العبيد. الجو حار جدًا. إنه في الجنوب... فرجينيا؟" ظننت أن التاريخ هو ١٨٧٣. كانت طفلة. "هناك خيول ومحاصيل كثيرة..." الذرة والتبغ." تناولت هي والخدم الآخرون الطعام في مطبخ المنزل الكبير. كانت سوداء البشرة، وكان اسمها آبي. شعرت بنذير شؤم، وتوتر جسدها. كان المنزل الرئيسي يحترق، وشاهدته يحترق. تقدمت بها خمسة عشر عامًا في الوقت المناسب إلى عام ١٨٨٨. "أنا أرتدي فستانًا قديمًا، وأنظف مرآة في الطابق الثاني من منزل، منزل من الطوب به نوافذ... مع الكثير من الألواح الزجاجية. المرآة مموجة وليست مستقيمة، ولها مقابض في نهايتها. الرجل الذي يملك المنزل اسمه جيمس مانسون. لديه معطف غريب بثلاثة أزرار وياقة سوداء كبيرة. لديه لحية. ... لا أتعرف عليه [كشخص في حياة كاثرين الحالية]. يعاملني جيدًا. أعيش في منزل في العقار. أنا أنظف الغرف. يوجد مبنى مدرسة في العقار، لكن لا يُسمح لي بدخول المدرسة. أنا

أصنع الزبدة أيضًا!" همست كاثرين ببطء، مستخدمةً مصطلحات بسيطة جدًا ٣١ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في الطب، ومُوليةً اهتمامًا كبيرًا بالتفاصيل. على مدار الدقائق الخمس التالية، تعلمتُ كيفية صنع الزبدة. كانت معرفة آبي بخضّ الزبدة جديدة على كاثرين أيضًا. لقد قدّمتُها في الوقت المناسب. "أنا على علاقة بشخص ما، لكنني لا أعتقد أننا متزوجان. ننام معًا... لكننا لا نعيش دائمًا معًا. أشعر بالراحة تجاهه، لكن لا شيء مميزًا. لا أرى أي أطفال. هناك أشجار تفاح وبط. هناك أشخاص آخرون في المسافة. أقطف التفاح. هناك شيء يُثير حكة في عيني." كانت كاثرين تُعبس وعيناها مُغمضتان. "إنه الدخان. الرياح تهب في هذا الاتجاه... دخان حرق الخشب. إنهم يحرقون براميل خشبية." كانت تسعل الآن. "يحدث هذا كثيرًا. إنهم يجعلون داخل البراميل أسود... قطرانًا... حتى مقاومًا للماء." بعد حماس جلسة الأسبوع الماضي، كنتُ متشوقًا للعودة إلى الحالة ما بين الحالتين. كنا قد قضينا بالفعل تسعين دقيقة في استكشاف حياتها كخادمة. لقد تعلمتُ عن أغطية الأسرة والزبدة والبراميل؛ كنتُ متشوقًا لدرس روحي أعمق. تخلّيتُ عن صبري، ودفعتُها إلى موتها. "أجد صعوبة في التنفس. صدري يؤلمني بشدة." كانت كاثرين تلهث، في ألم واضح. "قلبي يؤلمني؛ إنه ينبض بسرعة. أشعر بالبرد الشديد... جسدي يرتجف." بدأت كاثرين ترتجف. "الناس في الغرفة، يعطونني أوراقًا لأشربها [شايًا]. رائحته غريبة. إنهم يفركون مرهمًا على صدري. حمى... لكنني أشعر ببرد شديد." ماتت بهدوء. وهي تطفو إلى السقف، رأت جسدها على السرير، امرأة صغيرة ذابلة في الستينيات من عمرها. كانت تطفو فقط، تنتظر من يأتي لمساعدتها. أدركت وجود ضوء، وشعرت بنفسها تنجذب نحوه. كان الضوء يزداد سطوعًا وإشراقًا. انتظرنا في صمت بينما مرت الدقائق ببطء. فجأة وجدت نفسها في حياة أخرى، قبل آبي بآلاف السنين. حيوات عديدة، أساتذة كثيرون ٣٣ كانت كاثرين تهمس بهدوء، "أرى الكثير من الثوم، معلقًا في غرفة مفتوحة. أستطيع شم رائحته. يُعتقد أنه يقتل العديد من الشرور في الدم ويطهر الجسم، ولكن يجب تناوله كل يوم. الثوم موجود بالخارج أيضًا، على قمة حديقة. توجد أعشاب أخرى هناك... تين، تمر، وأعشاب أخرى. هذه النباتات تساعدك. أمي تشتري الثوم والأعشاب الأخرى. شخص ما في المنزل مريض. هذه جذور غريبة. في بعض الأحيان عليك فقط الاحتفاظ بها في فمك، أو أذنيك، أو أي فتحات أخرى. ما عليك سوى إبقاءهم في الداخل. "أرى رجلاً عجوزًا ملتحيًا. إنه أحد المعالجين في القرية. يخبرك بما يجب فعله. هناك نوع من... الطاعون... يقتل الناس. إنهم لا يحنطون الجثث خوفًا من المرض. الناس يُدفنون ببساطة. الناس غير راضين عن هذا. يشعرون أن الروح لا يمكن أن تنتقل بهذه الطريقة [على عكس تقارير كاثرين بعد الوفاة]. لكن الكثير ماتوا. الماشية تموت أيضًا. الماء... الفيضانات... الناس مرضى بسبب الفيضانات.

[يبدو أنها أدركت للتو هذا الجزء من علم الأوبئة.] أنا أيضًا مصاب ببعض الأمراض بسبب الماء. إنه يؤلم معدتك. المرض هو في الأمعاء والمعدة. تفقد الكثير من الماء من الجسم. أنا بجانب الماء لاستعادة المزيد، لكن هذا ما يقتلنا. أعيد الماء. أرى أمي وإخوتي. والدي قد... ماتت. إخوتي مرضى للغاية." توقفتُ قبل أن أتقدم بها في الزمن. كنتُ مفتونًا بالطريقة التي تغيرت بها مفاهيمها عن الموت والحياة الآخرة كثيرًا من حياة لأخرى. ومع ذلك، كانت تجربتها مع الموت نفسها متماثلة للغاية، متشابهة للغاية، في كل مرة. كان جزء واعي منها يغادر الجسد في لحظة الموت، يطفو فوق نور رائع ومنعش، ثم ينجذب إليه. ثم تنتظر من يأتي ويساعدها. تنتقل الروح تلقائيًا. لم يكن للتحنيط أو طقوس الدفن أو أي إجراء آخر بعد الموت علاقة بذلك. كان الأمر تلقائيًا، لا يتطلب أي تحضير، مثل المرور عبر باب فُتح للتو. "الأرض قاحلة وجافة... لا أرى جبالًا حولنا، فقط أرض، مسطحة وجافة للغاية. توفي أحد إخوتي. أشعر بتحسن، لكن الألم لا يزال موجودًا." ومع ذلك، لم تعش طويلًا. "أنا مستلقية على فراش مغطى بنوع من الغطاء." كانت مريضة للغاية، ولم يكن أي قدر من الثوم أو أي أعشاب أخرى كافيًا لمنع وفاتها. وسرعان ما كانت تطفو فوق جسدها، منجذبة إلى الضوء المألوف. انتظرت بصبر أن يأتيها أحدهم. بدأ رأسها يتأرجح ببطء من جانب إلى آخر، كما لو كانت تمسح مشهدًا ما. عاد صوتها أجشًا وعاليًا. "يقولون لي إن هناك آلهة كثيرة، لأن الله في كل منا". تعرّفت على الصوت من حالة الحياة بين الأرواح من خلال أجشه ومن نبرة الرسالة الروحية الواضحة. ما قالته بعد ذلك تركني بلا أنفاس، يسحب الهواء من رئتي. والدك هنا، وابنك، وهو طفل صغير. يقول والدك إنك ستعرفه لأن اسمه أفروم، وابنتك سُميت باسمه. كما أن وفاته كانت بسبب قلبه. كان قلب ابنك مهمًا أيضًا، لأنه كان متخلفًا، كقلب دجاجة. لقد ضحى من أجلك تضحية كبيرة بدافع حبه. روحه متقدمة جدًا... لقد سدد موته ديون والديه. كما أراد أن يُريك أن الطب لا يمكن أن يصل إلى هذا الحد، وأن نطاقه محدود للغاية. توقفت كاثرين عن الكلام، وجلست في صمت مذهول بينما كان عقلي المخدر يحاول ترتيب الأمور. شعرت الغرفة ببرودة جليدية. كاثرين لا تعرف الكثير عن حياتي الشخصية. على مكتبي في كتاب "حياة متعددة، أساتذة متعددون ٥٥"، كانت هناك صورة لابنتي وهي طفلة، تبتسم بسعادة، وسنانها اللبنيان السفليان في فم فارغ. كانت صورة ابني بجانبها.لولا ذلك، لما كانت كاثرين تعرف شيئًا يُذكر عن عائلتي أو تاريخي الشخصي. كنتُ مُلِمًّا بتقنيات العلاج النفسي التقليدية. كان من المفترض أن يكون المُعالِج بمثابة لوحة بيضاء، أي لوحة فارغة تُسقط عليها المريضة مشاعرها وأفكارها ومواقفها. ثم يُحللها المُعالِج، مُوسِّعًا بذلك آفاق عقل المريضة. حافظتُ على هذه المسافة العلاجية مع كاثرين. في الحقيقة، لم تكن تعرفني إلا كطبيبة نفسية، لا شيء عن ماضيّ أو

حياتي الخاصة. لم أُعرِض شهاداتي في العيادة قط. كانت أكبر مأساة في حياتي هي الوفاة المفاجئة لابننا البكر، آدم، الذي كان عمره ثلاثة وعشرين يومًا فقط عند وفاته، في أوائل عام ١٩٧١. بعد حوالي عشرة أيام من إعادته إلى المنزل من المستشفى، أصيب بمشاكل في الجهاز التنفسي وتقيؤ قذفي. كان التشخيص صعبًا للغاية. قيل لنا: "تصريف وريدي رئوي شاذ كليًا مع عيب في الحاجز الأذيني". يحدث هذا مرة واحدة تقريبًا كل عشرة ملايين ولادة. الأوردة الرئوية، التي كان من المفترض أن تعيد الدم المؤكسج إلى القلب، كانت مُوَجَّهة بشكل خاطئ، ودخلت القلب من الجانب الخطأ. كان الأمر كما لو أن قلبه قد انقلب إلى الخلف. حالة نادرة للغاية. لم تُنقذ جراحة القلب المفتوح البطولية آدم، الذي توفي بعد عدة أيام. حزنّا عليه لشهور، وتبددت آمالنا وأحلامنا. وُلد ابننا، جوردان، بعد عام، وكان بلسمًا مُمتنًا لجروحنا. وقت وفاة آدم، كنتُ مترددًا بشأن اختياري السابق للطب النفسي كمهنة. كنتُ أستمتع بفترة تدريبي في الطب الباطني، وعُرض عليّ منصب إقامة في الطب. بعد وفاة آدم، قررتُ بحزم أن أجعل الطب النفسي مهنتي. كنت غاضبًا لأن الطب الحديث، بكل مهاراته وتقنياته المتقدمة، لم يستطع إنقاذ ابني، هذا الطفل الصغير البسيط. كان والدي يتمتع بصحة ممتازة حتى تعرض لنوبة قلبية حادة في أوائل عام ١٩٧٩، عن عمر يناهز الحادية والستين. نجا من النوبة الأولى، لكن جدار قلبه تضرر بشكل لا رجعة فيه، وتوفي بعد ثلاثة أيام. كان هذا قبل حوالي تسعة أشهر من موعد كاثرين الأول. كان والدي رجلاً متدينًا، أقرب إلى الطقوس منه إلى الروحانية. كان اسمه العبري، أفروم، يناسبه أكثر من اسمه الإنجليزي، ألفين. بعد أربعة أشهر من وفاته، وُلدت ابنتنا آمي، وسُميت باسمه. هنا، في عام ١٩٨٢، في مكتبي الهادئ والمظلم، كان سيلٌ يصم الآذان من الحقائق الخفية والسرية ينهمر عليّ. كنت أسبح في بحرٍ روحاني، وأحببت الماء. كانت ذراعاي ترتعشان. من المستحيل أن تعرف كاثرين هذه المعلومات. لم يكن هناك مكان حتى للبحث عنها. اسم والدي العبري، وأن لديّ ابنًا مات في طفولته بسبب عيب خلقي في القلب يصيب واحدًا من كل عشرة ملايين، وتأملاتي في الطب، ووفاة والدي، وتسمية ابنتي - كل ذلك كان مبالغًا فيه، ومحددًا للغاية، وصادقًا للغاية. كانت هذه الفنية المختبرية البسيطة قناةً للمعرفة السامية. وإذا استطاعت أن تكشف هذه الحقائق، فماذا تبقى أيضًا؟ كنتُ بحاجة لمعرفة المزيد. "من، من هناك؟ من يخبرك بهذه الأشياء؟" همست: "الأساتذة، أرواح الأساتذة تخبرني. يخبرونني أنني عشتُ ستًا وثمانين مرة في حالة جسدية." تباطأ تنفس كاثرين، وتوقف رأسها عن الدوران من جانب إلى آخر. كانت تستريح. أردتُ أن أستمر، لكن تداعيات ما قالته كانت تشتت انتباهي. هل عاشت حقًا ستًا وثمانين حياة سابقة؟ وماذا عن "الأساتذة"؟ هل يمكن أن يكونوا كذلك؟ هل يمكن لأرواحٍ عديدة، أسيادٍ متعددين، أن تُهتدي حياتنا،

بلا أجسادٍ مادية، لكن يبدو أنهم يمتلكون معرفةً واسعة؟ هل هناك خطواتٌ على الطريق إلى الله؟ هل هذا حقيقي؟ وجدتُ صعوبةً في الشك، في ضوء ما كشفته للتو، ومع ذلك ما زلتُ أكافح للتصديق. كنتُ أتغلب على سنواتٍ من البرمجة البديلة. لكن في عقلي وقلبي وأحشائي، كنتُ أعرف أنها على حق. كانت تكشف الحقائق. وماذا عن والدي وابني؟ بمعنىً ما، كانا لا يزالان على قيد الحياة؛ لم يموتا حقًا. كانا يتحدثان إليّ، بعد سنواتٍ من دفنهما، ويُثبتان ذلك بتقديم معلوماتٍ محددةٍ وسريةٍ للغاية. وبما أن كل ذلك كان صحيحًا، فهل كان ابني متقدمًا روحيًا كما قالت كاثرين؟ هل وافق بالفعل على أن يولد لنا ثم يموت بعد ثلاثة وعشرين يومًا ليساعدنا في سداد ديوننا الكرمية، بالإضافة إلى تعليمي عن الطب والبشرية، وليُعيدني إلى الطب النفسي؟ لقد أسعدتني هذه الأفكار كثيرًا. تحت برودتي، شعرت بحب عظيم يتدفق، شعور قوي بالوحدة والتواصل مع السماوات والأرض. لقد افتقدت والدي وابني. كان من دواعي سروري أن أسمع عنهما مرة أخرى. لن تعود حياتي كما كانت أبدًا. لقد امتدت يد وغيّرت مجرى حياتي بشكل لا رجعة فيه. كل قراءاتي، التي أجريتها بتدقيق دقيق وانفصال متشكك، جاءت في مكانها الصحيح. كانت ذكريات كاثرين ورسائلها حقيقية. كان حدسي حول دقة تجاربها صحيحًا. كان لدي الحقائق. كان لدي الدليل. ومع ذلك، حتى في تلك اللحظة بالذات من الفرح والفهم، حتى في تلك اللحظة من التجربة الصوفية، قدم الجزء القديم والمألوف والمنطقي والمتشكك من ذهني اعتراضًا. ربما يكون مجرد حاسة إدراك خارج الحواس أو مهارة نفسية. صحيح أنها مهارة رائعة، لكنها لا تثبت التناسخ أو الأرواح الرئيسية. ومع ذلك هذه المرة كنت أعرف بشكل أفضل. آلاف الحالات المسجلة في الأدبيات العلمية، وخاصة تلك التي تتعلق بأطفال يتحدثون لغات أجنبية لم يتعرضوا لها قط، أو بعلامات ولادة في مواقع جروح مميتة سابقة، أو بمعرفة هؤلاء الأطفال أنفسهم أماكن إخفاء أو دفن الأشياء الثمينة على بعد آلاف الأميال وقبل عقود أو قرون، كلها تردد صدى رسالة كاثرين. كنت أعرف شخصية كاثرين وعقلها. كنت أعرف ما هي عليه وما ليست عليه. لا، لم يستطع عقلي خداعي هذه المرة. كان الدليل قويًا جدًا وساحقًا للغاية. كان هذا حقيقيًا. كانت تتأكد أكثر فأكثر مع تقدم جلساتنا. في بعض الأحيان خلال الأسابيع التالية، كنت أنسى قوة هذه الجلسة وفوريتها. في بعض الأحيان كنت أعود إلى روتين الحياة اليومية، قلقًا بشأن الأشياء المعتادة. كانت الشكوك تطفو على السطح. كان الأمر كما لو أن عقلي، عندما لا يكون مركزًا، يميل إلى الانجراف مرة أخرى إلى الأنماط والمعتقدات والشكوك القديمة. لكن بعد ذلك كنت أذكر نفسي - لقد حدث هذا بالفعل! أدركتُ مدى صعوبة تصديق هذه المفاهيم دون تجربة شخصية. التجربة ضرورية لإضافة الإيمان العاطفي إلى الفهم الفكري. لكن تأثير التجربة يتلاشى دائمًا إلى حد ما. في

البداية، لم أكن أدرك سبب تغيري الكبير. كنت أعرف أنني أصبحت أكثر هدوءًا وصبرًا، وكان الآخرون يخبرونني كم أبدو هادئًا، وكيف أبدو أكثر راحة وسعادة. شعرتُ بمزيد من الأمل، والمزيد من الفرح، والمزيد من الهدف، والمزيد من الرضا في حياتي. أدركتُ أنني أفقد خوفي من الموت. لم أكن أخشى موتي أو العدم. كنت أقل خوفًا من فقدان الآخرين، مع أنني سأفتقدهم بالتأكيد. ما أشد قوة الخوف من الموت. يبذل الناس جهودًا كبيرة لتجنب الخوف: أزمات منتصف العمر، والعلاقات مع الشباب، وعمليات التجميل، وهوس التمارين الرياضية، وتجميع الممتلكات المادية، والإنجاب لحمل اسم، والسعي إلى أن يصبحوا أكثر شبابًا، وما إلى ذلك. العديد من الأرواح، العديد من الأساتذة ٥٩ نحن قلقون بشكل مخيف بشأن موتنا، وأحيانًا لدرجة أننا ننسى الهدف الحقيقي من حياتنا. كنت أيضًا أصبح أقل هوسًا. لم أكن بحاجة إلى السيطرة طوال الوقت. على الرغم من أنني كنت أحاول أن أصبح أقل جدية، إلا أن هذا التحول كان صعبًا بالنسبة لي. لا يزال لدي الكثير لأتعلمه. كان ذهني الآن منفتحًا بالفعل على إمكانية، بل وحتى الاحتمال، أن تكون أقوال كاثرين حقيقية. لا يمكن الحصول على الحقائق المذهلة عن والدي وابني من خلال الحواس المعتادة. لقد أثبتت معرفتها وقدراتها بالتأكيد قدرة نفسية رائعة. كان من المنطقي تصديقها، لكنني بقيت حذرًا ومتشككًا بشأن ما قرأته في الأدب الشعبي. من هم هؤلاء الأشخاص الذين يبلغون عن الظواهر النفسية والحياة بعد الموت وغيرها من الأحداث الخارقة للطبيعة المذهلة؟ هل هم مدربون على المنهج العلمي للملاحظة والتحقق؟ على الرغم من تجربتي الساحقة والرائعة مع كاثرين، كنت أعلم أن عقلي النقدي الطبيعي سيستمر في التدقيق في كل حقيقة جديدة وكل معلومة. كنت أتحقق مما إذا كانت تتناسب مع الإطار الذي يتم بناؤه مع كل جلسة. كنت أفحصها من كل زاوية، باستخدام مجهر عالم. ومع ذلك لم يعد بإمكاني إنكار أن الإطار موجود بالفعل. كان خمسة لا يزالون في منتصف الجلسة. أنهت كاثرين راحتها وبدأت تتحدث عن التماثيل الخضراء أمام معبد. أيقظت نفسي من تأملاتي واستمعت. كانت في حياة قديمة، في مكان ما في آسيا، لكنني كنت لا أزال مع الأساتذة. لا يصدق، فكرت في نفسي. إنها تتحدث عن حيوات سابقة، عن التناسخ، ومع ذلك بالمقارنة مع سماع رسائل من الأساتذة، يبدو الأمر مخيبا للآمال. كنتُ أتوقع بالفعل أنها ستجتاز حياةً كاملةً قبل أن تتمكن من مغادرة جسدها والوصول إلى الحالة الفاصلة. لم تستطع الوصول إلى هذه الحالة مباشرةً، وهناك فقط تستطيع الوصول إلى الأساتذة. "التماثيل الخضراء أمام مبنى معبد كبير"، همست بهدوء، "مبنى ذو قمم وكرات بنية. أمامه سبع عشرة درجة، وبعد صعود الدرج توجد غرفة. البخور يشتعل. لا أحد يرتدي أحذية. رؤوسهم محلوقة. وجوههم مستديرة وعيونهم داكنة. بشرتهم داكنة. أنا هناك. لقد آذيت قدمي وذهبت إلى هناك طلبًا

للمساعدة. قدمي متورمة؛ لا أستطيع أن أطأ عليها. شيء عالق في قدمي. وضعوا بعض الأوراق على قدمي... أوراق غريبة... تانيس؟ [التانين، أو حمض التانيك، الموجود بشكل طبيعي في أوراق وخشب ولحاء وأوراق وثمار العديد من النباتات، استُخدم منذ العصور القديمة كدواء لخصائصه القابضة أو القابضة.] أول ٦٣ ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب، طُهرت قدمي. هذا طقس أمام الآلهة. يوجد سم في قدمي قدمي. وطأت على شيء ما. ركبتي متورمة. ساقي ثقيلة عليها خطوط [تسمم دم؟]. قطعوا ثقبًا في القدم ووضعوا عليها شيئًا ساخنًا جدًا." كانت كاثرين تتلوى من الألم. كانت أيضًا تتقيأ من جرعة مريرة للغاية أُعطيت لها لتشربها. كانت الجرعة مصنوعة من أوراق صفراء. شُفيت، لكن عظام قدمها وساقها لم تعد كما كانت أبدًا. تقدمت بها مع مرور الوقت. لم ترَ سوى حياة قاتمة وفقيرة. عاشت مع عائلتها في كوخ صغير من غرفة واحدة بدون طاولة. كانوا يأكلون نوعًا من الأرز، مثل حبوب الإفطار، لكنهم كانوا دائمًا جائعين. كبرت بسرعة، ولم تهرب أبدًا من الفقر أو الجوع، وماتت. انتظرت، لكنني استطعت أن أرى إرهاق كاثرين. ومع ذلك، قبل أن أوقظها، أخبرتني أن روبرت جارود بحاجة إلى مساعدتي. لم يكن لدي أي فكرة من هو روبرت جارود، أو كيف يمكنني مساعدته. لم يعد هناك المزيد. بعد استيقاظها من الغيبوبة، تذكرت كاثرين مجددًا العديد من تفاصيل حياتها الماضية. لم تتذكر شيئًا على الإطلاق عن تجارب ما بعد الموت، ولا عن الحالة البينية، ولا عن الأساتذة أو المعرفة المذهلة التي كُشفت لها. سألتها سؤالًا: "كاثرين، ماذا يعني لكِ مصطلح "أساتذة"؟" ظنت أن هذه بطولة غولف! كانت تتحسن بسرعة الآن، لكنها لا تزال تواجه صعوبة في دمج مفهوم التناسخ في لاهوتها. لذلك، قررت ألا أخبرها عن الأساتذة بعد. علاوة على ذلك، لم أكن متأكدًا من كيفية إخبار أحدهم بأنها وسيطة روحية موهوبة للغاية، قادرة على نقل معرفة رائعة ومتعالية من أرواح الأساتذة. وافقت كاثرين على السماح لزوجتي بحضور الجلسة التالية. كارول أخصائية نفسية اجتماعية مدربة تدريبًا جيدًا وذات مهارة عالية في برنامج "حياة متعددة، أساتذة متعددون" ٦٥، وأردت معرفة رأيها في هذه الأحداث المذهلة. بعد أن أخبرتها بما قالته كاثرين عن والدي وابننا آدم، كانت متلهفة للمساعدة. لم أجد صعوبة في تدوين كل كلمة من تلك الحياة عندما همست كاثرين ببطء، لكن الأساتذة كانوا يتحدثون بسرعة أكبر، فقررت تسجيل كل شيء. بعد أسبوع، حضرت كاثرين لجلستها التالية. استمرت في التحسن، مع تراجع المخاوف والقلق. كان تحسنها السريري واضحًا، لكنني ما زلت غير متأكد من سبب تحسنها إلى هذا الحد. تذكرت الغرق باسم أروندا، وذبح حلقها باسم يوهان، وتعرضها لوباء منقول بالماء باسم لويزا، وأحداثًا أخرى مؤلمة للغاية. كما عاشت أو عاودت تجربة حياة من الفقر والعبودية والإساءة داخل عائلتها. وهذه الأخيرة أمثلة على الصدمات الصغيرة التي

نتعرض لها يوميًا والتي تترسخ في نفوسنا. قد يكون تذكر كلا النوعين من الحياة مساهمًا في تحسنها. ولكن هناك احتمال آخر. هل يمكن للتجربة الروحية نفسها أن تكون مفيدة؟ هل يمكن لإدراك أن الموت ليس كما يبدو أن يُسهم في الشعور بالراحة، وتخفيف المخاوف؟ هل يمكن للعملية برمتها، وليس الذكريات نفسها فقط، أن تكون جزءًا من العلاج؟ كانت قدرات كاثرين النفسية تتزايد، وأصبحت أكثر حدسًا. لا تزال تعاني من مشاكل مع ستيوارت، لكنها شعرت أنها قادرة على التعامل معه بفعالية أكبر. لمعت عيناها، وتوهجت بشرتها. أعلنت أنها رأت حلمًا غريبًا خلال الأسبوع، لكنها لم تستطع تذكر سوى جزء منه. حلمت أن زعنفة سمكة حمراء مغروسة في يدها. غرقت بسرعة وسهولة، ووصلت إلى مستوى عميق من التنويم المغناطيسي في غضون دقائق. أرى نوعًا من المنحدرات. أقف على المنحدرات، أنظر إلى الأسفل. كان من المفترض أن أبحث عن سفن - هذا ما يُفترض بي فعله... أرتدي شيئًا أزرق، بنطالًا أزرق... بنطالًا قصيرًا مع حذاء غريب... حذاء أسود... وهو مُثبت. الحذاء مُثبت، حذاء غريب جدًا... أرى في الأفق لا سفن." كانت كاثرين تهمس بهدوء. تقدّمتُ بها في الوقت المناسب إلى الحدث المهم التالي في حياتها. "نحن نشرب بيرة، بيرة ستاوت إيل. المكان مظلم جدًا. أكواب البيرة سميكة. إنها قديمة، مُركّبة بقضبان معدنية. الرائحة كريهة جدًا في هذا المكان، والكثير من الناس هناك. المكان صاخب جدًا. الجميع يتحدثون، صاخبون جدًا." سألتها إن كانت تسمع أحدًا يناديها باسمها. كريستيان... كريستيان اسمي." عادت إلى ذكر. "نحن نأكل لحمًا ونشرب بيرة. إنها داكنة ومرّة المذاق. يضعون عليها ملحًا." لم تستطع الرؤية لمدة عام. "إنهم يتحدثون عن حرب، عن سفن تحاصر بعض الموانئ! لكنني لا أسمع أين هي. لو صمتوا، لكننا سمعنا، لكن الجميع يتحدثون ويصدرون ضجيجًا." سألتها أين هي. "هامستيد... هامستيد [تهجئة صوتية]. إنه ميناء، ميناء بحري في ويلز. يتحدثون باللهجة البريطانية." تقدمت في الوقت الذي كان فيه كريستيان على متن سفينته. "أشم رائحة شيء ما، شيء يحترق. إنها رائحة كريهة. خشب يحترق، ولكن أيضًا شيء آخر. يحرق الأنف... شيء ما في البعيد يحترق، نوع من السفن، سفينة شراعية. نحن نحمّل! نحن نحمّل شيئًا بالبارود." كانت كاثرين تبدو عليها علامات الانفعال. إنه شيءٌ ما به بارود، شديد السواد. يلتصق بيديك. عليك التحرك بسرعة. السفينة عليها علم أخضر. العلم داكن... إنه علم أخضر وأصفر. عليه تاجٌ بثلاثة رؤوس. فجأةً، عبست كاثرين من الألم. كانت تتألم بشدة. همست، "ألمٌ في يدي، ألمٌ في يدي!"أرواحٌ كثيرة، أسيادٌ كثيرون ٦٧ هناك معدنٌ، معدنٌ ساخنٌ في يدي. إنه يحرقني! أوه! أوه!" تذكرتُ شظية الحلم وفهمتُ الآن أمر الزعنفة الحمراء المغروسة في يدها. كتمتُ الألم، لكنها كانت لا تزال تئن. "الشظايا معدنية... دُمرت السفينة التي كنا على متنها...

جانب الميناء. لقد سيطروا على الحريق. قُتل رجالٌ كثيرون... رجالٌ كثيرون. لقد نجوتُ... يدي فقط هي المصابة، لكنها تلتئم مع الوقت." أخذتها إلى الأمام في الوقت المناسب، وتركتها تختار الحدث المهم التالي. "أرى نوعًا من المطابع، يطبعون شيئًا ما بالكتل والحبر. إنهم يطبعون ويغلّفون الكتب... الكتب لها أغلفة جلدية وخيوط تربطها معًا، خيوط جلدية. أرى كتابًا أحمر... إنه شيءٌ يتعلق بالتاريخ. لا أستطيع رؤية العنوان؛ لم ينتهوا من الطباعة. الكتب رائعة. أغلفة الجلد ناعمة للغاية. إنها كتب رائعة؛ تُعلّمك." من الواضح أن كريستيان استمتع برؤية الكتب ولمسها، وأدرك بالكاد إمكانية التعلم بهذه الطريقة. ومع ذلك، بدا أنه غير متعلم إلى حد كبير. لقد تقدمت بكريستيان حتى آخر يوم في حياته. "أرى جسرًا فوق نهر. أنا رجل عجوز... عجوز جدًا. من الصعب المشي. أسير فوق الجسر... إلى الجانب الآخر.... أشعر بألم في صدري - ضغط، ضغط رهيب - ألم في صدري! أوه!" كانت كاثرين تُصدر أصواتًا متقطعة، تُعاني من النوبة القلبية الظاهرة التي يُعاني منها كريستيان على الجسر. كان تنفسها سريعًا وضحلًا؛ كان وجهها ورقبتها مُغطَّين بالعرق. بدأت تسعل وتلهث لالتقاط أنفاسها. شعرتُ بالقلق. هل تُشكل إعادة تجربة نوبة قلبية من حياة سابقة خطورة؟ كانت هذه حدودًا جديدة؛ لم يكن أحد يعرف الإجابات. أخيرًا، مات كريستيان. كانت كاثرين الآن مُستلقية بسلام على الأريكة، تتنفس بعمق وانتظام. أطلقتُ تنهيدة ارتياح عميقة. همست كاثرين بلطف: "أشعر بالحرية... حرية". "أنا فقط أطفو في الظلام... فقط أطفو. هناك نور حولي... وأرواح، أشخاص آخرون". سألتها إن كانت لديها أي أفكار عن الحياة التي انتهت للتو، حياتها كمسيحية. "كان يجب أن أكون أكثر تسامحًا، لكنني لم أفعل. لم أسامح الناس على الأخطاء التي ارتكبوها معي، وكان يجب عليّ ذلك. لم أغفر الأخطاء. كتمتها في داخلي، وأويتها لسنوات طويلة. ... أرى عيونًا... عيونًا." "عيون؟" رددتُ، أشعر بالتواصل. "أي نوع من العيون؟" "عيون الأرواح الرئيسية،" همست كاثرين، "لكن عليّ الانتظار. لديّ أمورٌ لأفكر فيها." مرت دقائق في صمتٍ متوتر. "كيف ستعرفين متى تكون جاهزة،" سألتُ بترقب، كاسرًا الصمت الطويل. "سيتصلون بي،" أجابت. مرت دقائق أخرى. ثم فجأة، بدأ رأسها يتأرجح من جانب إلى آخر، وصوتها، الأجش والحازم، يشير إلى التغيير. "هناك أرواحٌ كثيرة في هذا البعد. لستُ الوحيدة. يجب أن نتحلى بالصبر. هذا شيء لم أتعلمه أنا أيضًا... هناك أبعادٌ كثيرة..." سألتها إن كانت هنا من قبل، وإن كانت قد تجسّدت مراتٍ عديدة. "لقد زرتُ عوالم مختلفة في أوقاتٍ مختلفة. كلٌّ منها مستوى من الوعي الأعلى. أي مستوى نصل إليه يعتمد على مدى تقدمنا... صمتت مجددًا. سألتها عن الدروس التي يجب أن تتعلمها للتقدم. أجابت على الفور: "أنه يجب علينا مشاركة معرفتنا مع الآخرين. أن لدينا جميعًا قدرات تفوق بكثير ما نستخدمه.

بعضنا يكتشف ذلك أسرع من غيره. أن تتخلص من رذائلك (حياة كثيرة، أساتذة كثيرون ٦٩) قبل أن تصل إلى هذه المرحلة. إن لم تفعل، ستحملها معك إلى حياة أخرى. نحن فقط من نستطيع التخلص من العادات السيئة التي نتراكمها في حياتنا الجسدية. لا يستطيع الأساتذة فعل ذلك نيابةً عنا. إن اخترتَ أن تُكافح بدلًا من أن تُخلص نفسك، فستحملها إلى حياة أخرى. وفقط عندما تُقرر أنك قوي بما يكفي للتغلب على المشاكل الخارجية، فلن تُعاني منها في حياتك القادمة. يجب علينا أيضًا أن نتعلم ألا نلجأ فقط إلى أولئك الذين تُشابهنا ذبذباتهم. من الطبيعي أن نشعر بالانجذاب لشخصٍ على نفس مستواك. لكن هذا خطأ. عليكَ أيضًا أن تذهب إلى أولئك الذين تختلف ذبذباتهم... مع ذبذباتك. هذه هي أهمية... مساعدة... هؤلاء الناس. "لقد مُنِحنا قوى حدسية يجب أن نتبعها لا أن نحاول مقاومتها. من يقاوم سيواجه الخطر. لم نُرد من كل مستوى بقوى متساوية. بعضنا يمتلك قوى أعظم من غيره، لأنها اكتسبناها من أزمنة أخرى. وهكذا لم يُخلق الناس جميعًا متساوين. لكننا سنصل في النهاية إلى نقطة نكون فيها جميعًا متساوين." توقفت كاثرين. كنتُ أعلم أن هذه الأفكار ليست أفكارها. لم تكن لديها خلفية في الفيزياء أو الميتافيزيقيا؛ لم تكن تعرف شيئًا عن المستويات والأبعاد والذبذبات. لكن أبعد من ذلك، كان جمال الكلمات والأفكار، والدلالات الفلسفية لهذه العبارات - كل هذا يتجاوز قدرات كاثرين. لم تتحدث قط بهذه الطريقة الموجزة والشاعرية. شعرتُ بقوة عليا أخرى تُكافح عقلها وأحبالها الصوتية لترجمة هذه الأفكار إلى كلمات، حتى أتمكن من فهمها. لا، لم تكن كاثرين. كان صوتها حالمًا. "الأشخاص في حالة غيبوبة... في حالة تعليق. ليسوا مستعدين بعد للعبور إلى العالم الآخر... حتى ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب، يقررون ما إذا كانوا يريدون العبور أم لا. هم وحدهم من يقررون ذلك. إذا شعروا أنهم لم يعد لديهم المزيد من التعلم... في الحالة الجسدية... فيُسمح لهم بالعبور. أما إذا كان لديهم المزيد من التعلم، فعليهم العودة، حتى لو لم يرغبوا في ذلك. هذه فترة راحة لهم، وقت ترتاح فيه قواهم العقلية." لذا، يمكن للأشخاص في حالة غيبوبة أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون العودة أم لا، اعتمادًا على مقدار التعلم الذي لم ينجزوه بعد في الحالة الجسدية. إذا شعروا أنه لا يوجد ما يتعلمونه بعد، فيمكنهم الانتقال مباشرة إلى الحالة الروحية، بغض النظر عن الطب الحديث. تداخلت هذه المعلومات بشكل جيد مع الأبحاث المنشورة حول تجارب الاقتراب من الموت، ولماذا اختار بعض الناس العودة. لم يُمنح آخرون خيار العودة؛ إذ كان عليهم العودة لأن هناك المزيد ليتعلموه. بالطبع، عاد جميع من أجريت معهم مقابلات حول تجارب الاقتراب من الموت إلى أجسادهم. هناك تشابهٌ مذهل في قصصهم. ينفصلون عن أجسادهم ويشاهدون جهود الإنعاش من نقطةٍ فوق أجسادهم. في النهاية، يدركون ضوءًا ساطعًا أو شخصيةً "روحيةً" متوهجةً في

البعيد، أحيانًا في نهاية نفق. لا يشعرون بأي ألم. عندما يدركون أن مهمتهم على الأرض لم تُنجز بعد، وأن عليهم العودة إلى أجسادهم، يلتحمون بها فورًا، ويشعرون مجددًا بالألم والأحاسيس الجسدية الأخرى. لقد عالجتُ العديد من المرضى الذين مروا بتجارب الاقتراب من الموت. كانت أكثر القصص إثارةً للاهتمام قصة رجل أعمال ناجح من أمريكا الجنوبية، زارني في عدة جلسات من العلاج النفسي التقليدي بعد حوالي عامين من انتهاء علاج كاثرين. كان جاكوب قد صدمته دراجة نارية في هولندا عام ١٩٧٥، فأفقدته وعيه. يتذكر أنه كان يطفو فوق جسده وينظر إلى مكان الحادث، ويلاحظ قوة الصدمة، والطبيب الذي كان يعالج إصاباته، والحشد المتزايد من المتفرجين. أدرك وجود ضوء ذهبي في المسافة، وبينما كان يقترب منه، رأى راهبًا يرتدي رداءً بنيًا. أخبر الراهب يعقوب أن هذا ليس وقته للرحيل، وأنه يجب عليه العودة إلى جسده. شعر يعقوب بحكمة وقوة الراهب، الذي روى أيضًا العديد من الأحداث المستقبلية في حياة يعقوب، والتي حدثت جميعها لاحقًا. تم دفع يعقوب مرة أخرى إلى جسده، وهو الآن في سرير المستشفى، واستعاد وعيه، ولأول مرة، أصبح على دراية بالألم المبرح. في عام ١٩٨٠، أثناء سفره في إسرائيل، زار يعقوب، وهو يهودي، الحرم الإبراهيمي في الخليل، وهو موقع مقدس لكل من اليهود والمسلمين. بعد تجربته في هولندا، أصبح أكثر تدينًا وبدأ في الصلاة كثيرًا. رأى المسجد القريب فجلس ليصلي مع المسلمين هناك. بعد برهة، نهض ليغادر. اقترب منه رجل مسلم عجوز وقال: "أنت مختلف عن الآخرين. نادرًا ما يجلسون للصلاة معنا". توقف الرجل العجوز للحظة، ناظرًا إلى يعقوب عن كثب قبل أن يكمل حديثه. "لقد قابلتَ الراهب. لا تنسَ ما قاله لك". بعد خمس سنوات من الحادث، وعلى بُعد آلاف الأميال، علم رجل عجوز بلقاء يعقوب بالراهب، وهو لقاء حدث بينما كان يعقوب فاقدًا للوعي. في المكتب، وأنا أتأمل آخر ما كشفته كاثرين، تساءلتُ عما كان سيفكر فيه آباؤنا المؤسسون بشأن فكرة أن البشر ليسوا متساوين. يولد الناس بمواهب وقدرات وقوى اكتسبوها من حيوات أخرى. "لكننا سنصل في النهاية إلى نقطة نكون فيها جميعًا متساوين". كنتُ أظن أن هذه النقطة بعيدة جدًا. ٧٢ بريم إل فايس، دكتور في الطب. فكرتُ في موتسارت الشاب ومواهبه الطفولية المذهلة. هل كان هذا أيضًا إرثًا من قدرات سابقة؟ يبدو أننا حملنا قدراتٍ وديونًا. فكرتُ في ميل الناس إلى التجمع في مجموعات متجانسة، متجنبين الغرباء، بل ومخاوفين منهم في كثير من الأحيان. كان هذا هو أساس التحيز والكراهية الجماعية. "علينا أيضًا أن نتعلم ألا نلجأ فقط إلى أولئك الذين تُشابهنا ذبذباتهم." لمساعدة هؤلاء الآخرين. شعرتُ بالحقائق الروحية في كلماتها. "يجب أن أعود،" استأنفت كاثرين. "يجب أن أعود." لكنني أردتُ سماع المزيد. سألتها من هو روبرت جارود. كانت قد ذكرت اسمه خلال الجلسة الأخيرة، مُصرّحةً بأنه بحاجة

إلى مساعدتي. "لا أعرف... قد يكون في مستوى آخر، ليس هذا." يبدو أنها لم تستطع العثور عليه. همست قائلةً: "فقط عندما يريد، فقط إذا قرر المجيء إليّ، سيرسل لي رسالة. إنه بحاجة لمساعدتكِ." ما زلتُ لا أفهم كيف يمكنني المساعدة. أجابت كاثرين: "لا أعرف. لكنكِ أنتِ من يجب تعليمه، لا أنا." كان هذا مثيرًا للاهتمام. هل هذه المادة لي؟ أم أنني سأساعد روبرت جارود من خلال تعليمه؟ لم نسمع منه شيئًا. كررت: "يجب أن أعود. يجب أن أذهب إلى النور أولًا." فجأةً شعرت بالقلق. "أوه، أوه، لقد ترددتُ كثيرًا... ولأنني ترددتُ، عليّ الانتظار مجددًا." وبينما كانت تنتظر، سألتها عما تراه وتشعر به. "مجرد أرواح أخرى، أرواح أخرى. إنهم ينتظرون أيضًا." سألتها إن كان هناك ما تعلمنا إياه أثناء انتظارها. سألتها: "هل يمكنكِ إخبارنا بما يجب أن نعرفه؟" فأجابت: "ليسوا هنا ليخبروني". أمرٌ رائع. لو لم يكن الأساتذة موجودين ليسمعوها، لما استطاعت كاثرين أن تزودها بالمعرفة بمفردها. حيوات عديدة، أساتذة كثر ٧٣ "أنا قلقة للغاية لوجودي هنا. أريد حقًا أن أذهب... عندما يحين الوقت المناسب، سأذهب." مرّت دقائق أخرى في صمت. أخيرًا، لا بد أن الوقت قد حان. لقد دخلت حياة أخرى. "أرى أشجار تفاح... ومنزلًا، منزلًا أبيض. أعيش في المنزل. التفاح متعفن... ديدان، غير صالح للأكل. هناك أرجوحة، أرجوحة على الشجرة." طلبت منها أن تنظر إلى نفسها. "شعري فاتح، شعر أشقر؛ عمري خمس سنوات. اسمي كاثرين." فوجئت. لقد دخلت حياتها الحالية؛ كانت كاثرين في الخامسة من عمرها. لكن لا بد أنها هناك لسبب ما. "هل حدث شيء ما يا كاثرين؟" "أبي غاضب منا... لأنه لا يُفترض بنا أن نكون في الخارج. إنه... يضربني بعصا. إنها ثقيلة جدًا؛ إنها تؤلمني... أخشى ذلك." كانت تتذمر، تتحدث كطفلة. "لن يتوقف حتى يؤذينا. لماذا يفعل بنا هذا؟ لماذا هو بهذه القسوة؟" طلبت منها أن تنظر إلى حياتها من منظور أسمى وأن تُجيب على أسئلتها. كنت قد قرأت مؤخرًا عن قدرة الناس على فعل هذا. يُطلق بعض الكُتّاب على هذا المنظور اسم الذات العليا أو الذات الأعظم. كنت أتساءل إن كانت كاثرين قادرة على الوصول إلى هذه الحالة، إن وُجدت. لو استطاعت، لكانت تقنية علاجية فعّالة، طريقًا مختصرًا إلى البصيرة والفهم. "لم يُرِدْنا يومًا"، همست بهدوء شديد. "يشعر أننا دُخُول في حياته... لا يُرِدْنا." "وأخوكِ أيضًا؟" سألت. نعم، بل أكثر من ذلك، أخي. لم يخططا قط لأخي. لم يكونا متزوجين عندما... حُبل به." كانت هذه معلومة جديدة ومذهلة لكاثرين. لم تكن تعلم قط عن الحمل قبل الزواج. أكدت والدتها لاحقًا دقة ما كشفته كاثرين. على الرغم من أنها كانت تروي حياتها، إلا أن كاثرين أظهرت الآن حكمة ومنظورًا لحياتها كانا محصورين سابقًا في الحالة الروحية. بطريقة ما، كان هناك جزء "أعلى" من عقلها، نوع من الوعي الفائق. ربما كان هذا هو الذات العليا التي وصفها آخرون.

على الرغم من أنها لم تكن على اتصال بالمعلمين ومعرفتهم المذهلة، إلا أنها في حالتها فوق الوعي امتلكت رؤى ومعلومات عميقة، مثل حمل أخيها. كانت كاثرين الواعية، في يقظة، أكثر قلقًا ومحدودية، وأبسط بكثير، وأكثر سطحية نسبيًا. لم تستطع الاستفادة من هذه الحالة فوق الوعي. تساءلتُ إن كان أنبياء وحكماء الديانات الشرقية والغربية، ممن يُطلق عليهم "المُحققون"، قادرين على استخدام هذه الحالة اللاواعية لاكتساب حكمتهم ومعرفتهم. إن كان الأمر كذلك، فنحن جميعًا لدينا القدرة على ذلك، إذ لا بد أن نمتلك جميعًا هذا اللاوعي. كان المحلل النفسي كارل يونغ مُدركًا لاختلاف مستويات الوعي. كتب عن اللاوعي الجمعي، وهي حالة تُشبه اللاوعي لدى كاثرين. كنتُ أشعر بإحباط متزايد بسبب الفجوة الهائلة بين عقل كاثرين الواعي والمستيقظ وعقلها اللاواعي في حالة الغيبوبة. أثناء تنويمها مغناطيسيًا، كنتُ أجري معها حوارات فلسفية شيقة على مستوى اللاوعي. أما في يقظة كاثرين، فلم تكن تُبدي أي اهتمام بالفلسفة أو ما يتصل بها. كانت تعيش في عالم التفاصيل اليومية، غافلةً عن عبقريتها. في هذه الأثناء، كان والدها يُعذبها، وكانت الأسباب تتضح. قلتُ بنبرة مُستفسرة: "لديه دروس كثيرة ليتعلمها". "أجل... إنه كذلك." سألتها إن كانت تعرف ما عليه أن يتعلمه. "لم يُكشف لي هذا الاكتشاف." كان صوتها منعزلاً ومنعزلاً. "ما يُكشف لي هو ما يهمني، ما يُقلقني. على كل شخص أن يهتم بنفسه... وأن يُكملها. لدينا دروس نتعلمها... كل واحد منا. يجب أن نتعلمها واحدة تلو الأخرى... بالترتيب. حينها فقط يمكننا أن نعرف ما يحتاجه الشخص التالي، ما ينقصه أو ينقصنا، لنصبح كاملين." همست بصوت خافت، وكان همسها يُوحي بانفصال مُحب. عندما تكلمت كاثرين مرة أخرى، عاد صوتها الطفولي. إنه يُمرضني! يُجبرني على أكل هذا الطعام الذي لا أريده. إنه طعام... خس، بصل، أشياء أكرهها. يُجبرني على أكله، وهو يعلم أنني سأمرض. لكنه لا يكترث! بدأت كاثرين تتقيأ. كانت تلهث لالتقاط أنفاسها. اقترحتُ عليها مجددًا أن تنظر إلى المشهد من منظور أسمى، وأن تفهم لماذا تصرف والدها بهذه الطريقة. همست كاثرين بصوت أجش: "لا بد أن هذا يملأ فراغًا بداخله. يكرهني بسبب ما فعله. يكرهني لذلك، ويكره نفسه أيضًا." كدتُ أنسى أمر الاعتداء الجنسي عليها وهي في الثالثة من عمرها. "إذن عليه أن يعاقبني... لا بد أنني فعلتُ شيئًا ما لأجعله يفعل ذلك." كانت في الثالثة من عمرها فقط، وكان والدها ثملًا. ومع ذلك، ظل هذا الشعور بالذنب يسكنها منذ ذلك الحين. شرحتُ لها الأمر الواضح: "كنتِ مجرد طفلة. يجب أن تتخلصي من هذا الشعور بالذنب الآن. لم تفعلي شيئًا. ماذا يمكن لطفلة في الثالثة من عمرها أن تفعل؟ لم تكن أنتِ السبب؛ بل كان والدكِ." همست بهدوء: "لا بد أنه كان يكرهني أيضًا حينها. كنت أعرفه من قبل، لكن لا يمكنني الاعتماد على هذه المعلومة الآن. يجب أن أعود إلى تلك الفترة." على الرغم

من مرور عدة ساعات، أردتُ العودة إلى علاقتهما السابقة. أعطيتها تعليمات مفصلة. أنت في حالة نفسية عميقة. بعد لحظة، سأعدّ ٥ ٢ ٥ ٢ ٢ (برايان ل. وايس، دكتور في الطب) عكسيًا، من ثلاثة إلى واحد. ستكون في حالة نفسية أعمق وستشعر بأمان تام. سيتحرر عقلك ليعود بالزمن إلى الوراء، إلى الوقت الذي بدأ فيه التواصل مع والدك في حياتك الحالية، إلى الوقت الذي كان له الأثر الأكبر على ما حدث في طفولتك بينك وبينه. عندما أقول "واحد"، ستعود إلى تلك الحياة وتتذكرها. إنها مهمة لشفائك. يمكنك فعل ذلك. ثلاثة... اثنان... واحد." ساد صمت طويل. "لا أراه... لكنني أرى أناسًا يُقتلون!" أصبح صوتها عاليًا وأجشًا. ليس من حقنا أن نوقف حياة الناس فجأةً قبل أن يُكملوا عاقبتهم. ونحن نفعل ذلك. ليس من حقنا. سيعانون عقابًا أشد إن تركناهم يعيشون. عندما يموتون وينتقلون إلى البعد التالي، سيعانون هناك. سيُتركون في حالة اضطراب شديد. لن ينعموا بسلام. وسيُعادون، لكن حياتهم ستكون صعبة للغاية. وسيتعين عليهم تعويض من آذوهم عن الظلم الذي ارتكبوه بحقهم. إنهم يُوقفون حياة هؤلاء الناس، وليس من حقهم فعل ذلك. الله وحده من يستطيع معاقبتهم، لا نحن. سيُعاقبون." مرّت دقيقة صمت. همست قائلة: "لقد رحلوا". لقد بعثت لنا الأرواح الرئيسية اليوم رسالة أخرى قوية وواضحة. ليس علينا القتل مهما كانت الظروف. الله وحده من يستطيع المعاقبة. كانت كاثرين منهكة. قررتُ تأجيل سعينا وراء صلة الحياة الماضية بأبيها، وأخرجتها من غيبوبتها. لم تتذكر شيئًا سوى تجسيداتها كمسيحية وكاثرين الشابة. كانت متعبة، لكنها هادئة ومسترخية، كما لو أن حملًا ثقيلًا قد رُفع عنها. التقت عيناي بعيني كارول. كنا منهكين أيضًا. كنا نرتجف ونتعرق، متشبثين بكل كلمة. لقد شاركنا تجربة لا تُنسى. حددتُ الآن مواعيد جلسات كاثرين الأسبوعية في نهاية اليوم، لأنها كانت تستمر لعدة ساعات. كانت لا تزال تحمل تلك النظرة الهادئة عندما أتت في الأسبوع التالي. تحدثت مع والدها عبر الهاتف. دون أن تُعطيه أي تفاصيل، سامحته بطريقتها الخاصة. لم أرها قط بهذه السكينة. تعجبتُ من سرعة تقدمها. كان من النادر أن تتحسن حالة مريضة تعاني من قلق ومخاوف مزمنة وعميقة بهذا الشكل الدراماتيكي. لكن، بالطبع، لم تكن كاثرين مريضة عادية، وكان مسار علاجها فريدًا من نوعه. "أرى دمية خزفية تجلس على رفّ ما." سرعان ما دخلت في غيبوبة عميقة. هناك كتب بجانب المدفأة على كلا الجانبين. إنها غرفة داخل منزل ما. هناك شمعدانات بجانب الدمية. ولوحة... للوجه، وجه الرجل. إنه هو... " كانت تمسح الغرفة بنظرها. سألتها عما تراه. "نوع من الغطاء على الأرض. إنه زغبي كما لو أنه... جلد حيوان، نعم... نوع من غطاء جلد حيوان على الأرض. على اليمين يوجد بابان زجاجيان... يؤديان إلى الشرفة. هناك أربع درجات - أعمدة على واجهة المنزل - أربع درجات للأسفل. تؤدي إلى ممر. أشجار ضخمة تحيط بها... بعض

الخيول ٧٩ ٥ ٢ ٥ ٢ بريان ل. فايس، دكتور في الطب، بالخارج. الخيول مربوطة... إلى بعض الأعمدة التي كانت جالسة في المقدمة." "هل تعرفين أين هذا؟" سألتُ. أخذت كاثرين نفسًا عميقًا. "لا أرى اسمًا"، همست، "لكن السنة، لا بد أن السنة في مكان ما. إنه القرن الثامن عشر، لكنني لا... هناك أشجار وأزهار صفراء، أزهار صفراء جميلة جدًا." شتتت انتباهها هذه الأزهار. "رائحتها رائعة؛ رائحتها زكية، الأزهار... أزهار غريبة، أزهار كبيرة... أزهار صفراء بمراكز سوداء." توقفت، وبقيت بين الأزهار. تذكرتُ حقل عباد الشمس في جنوب فرنسا. سألتها عن المناخ. "الجو معتدل جدًا، لكنه ليس عاصفًا. لا حار ولا بارد." لم نكن نحرز أي تقدم في تحديد الموقع. أعدتها إلى المنزل، بعيدًا عن الأزهار الصفراء الآسرة، وسألتها من كانت صورته فوق رف الموقد. "لا أستطيع... أسمع دائمًا هارون... اسمه هارون." سألتُه إن كان يملك المنزل. "لا، ابنه هو من يملكه. أنا أعمل هناك." ومرة أخرى، قُدِّمت كخادمة. لم تقترب قط من منزلة كليوباترا أو نابليون. كثيرًا ما يُشير المشككون في التناسخ، بمن فيهم أنا، المدربة علميًا حتى الشهرين الماضيين، إلى كثرة حالات تناسخ المشاهير، أكثر من المتوقع. الآن، وجدتُ نفسي في موقفٍ غريبٍ للغاية، حيثُ ثَبُتَت صحة التناسخ علميًا في عيادتي بقسم الطب النفسي. وكان ما هو أكثر بكثير من مجرد تناسخ يُكشف. تابعت كاثرين: "ساقي... ثقيلة جدًا. تؤلمني. أشعر وكأنها غير موجودة. ساقي تؤلمني. لقد ركلتني الخيول." طلبتُ منها أن تنظر إلى نفسها. شعري بني، بني مجعد. أرتدي قبعةً تحمل شعار "حياة كثيرة، سادة كثيرون ٨١"، وقبعةً بيضاء... فستانًا أزرق عليه مريلة... مريلة. أنا صغيرة، لكنني لست طفلة. لكن ساقي تؤلمني. لقد حدث هذا فجأة. إنه يؤلمني بشدة. كان الألم شديدًا بشكل واضح. "حذاء... حذاء. ركلني بحذائه. إنه حصان شرس جدًا." خفت حدة الألم عندما خف الألم أخيرًا. "أشم رائحة التبن والعلف في الحظيرة. هناك أشخاص آخرون يعملون في منطقة الإسطبل." سألتها عن واجباتها. "كنت مسؤولة عن الخدمة... عن الخدمة في الحظيرة الكبيرة. وكان لي أيضًا دور في حلب الأبقار." أردت معرفة المزيد عن المالكين. "الزوجة ممتلئة الجسم، رثة المظهر. ولديها ابنتان... لا أعرفهما"، أضافت، متوقعةً سؤالي التالي عما إذا كانت قد وُلدت أيٌّ منهما في حياة كاثرين الحالية. سألتُها عن عائلتها في القرن الثامن عشر. "لا أعرف؛ لا أراهم. لا أرى أحدًا معي". سألتها إن كانت تسكن هناك. "كنت أسكن هنا، نعم، ولكن ليس في المنزل الرئيسي. صغير جدًا... المنزل مُؤمَّن لنا. يوجد دجاج. نجمع البيض. إنه بيض بني. منزلي صغير جدًا... وأبيض... غرفة واحدة. أرى رجلاً. أعيش معه. شعره مجعد جدًا وعيناه زرقاوان". سألتها إن كانا متزوجين. "ليس هذا فهمهم للزواج، لا". هل وُلدت هناك؟ "لا، لقد جُلبت إلى العقار وأنا صغيرة جدًا. كانت عائلتي فقيرة جدًا". لم يبدُ زوجها

مألوفًا. أمرتها بالتقدم في الزمن إلى الحدث المهم التالي في تلك الحياة. "أرى شيئًا أبيض... أبيض عليه شرائط كثيرة. لا بد أنها قبعة. نوع من قلنسوة، مزينة بالريش والشرائط البيضاء." "من يرتدي القبعة؟ هل هي—" قاطعتني. "سيدة المنزل، بالطبع." شعرتُ بشيء من الغباء. "إنه ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب، زواج إحدى بناتهما. وقد شاركت جميع الحوزة في الاحتفال." سألتها إن كان هناك أي شيء في الصحيفة عن الزفاف. لو كان هناك، لكنتُ طلبتُ منها أن تطلع على التاريخ. "لا، لا أعتقد أن لديهم صحفًا هناك. لا أرى شيئًا كهذا." كان من الصعب الحصول على وثائق في هذه الحياة. "هل ترين نفسكِ في حفل الزفاف؟" سألتها. أجابت بسرعة، بهمس عالٍ. "لسنا في حفل الزفاف. لا يسعنا إلا مشاهدة الناس وهم يأتون ويذهبون. الخدم ممنوعون." "بماذا تشعرين؟" "الكراهية." "لماذا؟ هل يعاملونكِ معاملة سيئة؟" "لأننا فقراء،" أجابت بهدوء، "ومرتبطون بهم. ولدينا القليل مقارنةً بما لديهم." "هل تُغادرين العقار يومًا ما؟ أم تُكملين حياتكِ هناك؟" أجابت بحنين. "أعيش حياتي هناك." شعرتُ بحزنها. كانت حياتها صعبة ويائسة في آنٍ واحد. قدّمتُ لها روايتها حتى يوم وفاتها. "أرى منزلًا. أنا مستلقية على السرير، مُستلقية عليه. يُعطونني شيئًا لأشربه، شيئًا دافئًا. له رائحة نعناع. صدري ثقيل جدًا. يصعب عليّ التنفس... أشعر بألم في صدري وظهري... إنه ألمٌ شديد... يصعب عليّ الكلام." كانت تتنفس بسرعة وبطء، بألمٍ شديد. بعد بضع دقائق من الألم، ارتخى وجهها، واسترخى جسدها. عاد تنفسها إلى طبيعته. "لقد غادرتُ جسدي." كان صوتها أعلى وأجش. "أرى نورًا رائعًا... هناك أناسٌ يأتون إليّ. يأتون لمساعدتي. أناسٌ رائعون. لا يخافون... أشعرُ بخفّةٍ شديدة..." ساد صمتٌ طويل. حيواتٌ كثيرة، أساتذةٌ كثيرون ٨٣ "هل لديكِ أي أفكارٍ عن الحياة التي غادرتِها للتو؟" "هذا لوقتٍ لاحق. أما الآن، فأنا أشعرُ بالسلام. إنه وقتٌ للراحة. لا بد من تهدئة الحفلة. الروح... الروح تجد السلام هنا. تتركينَ كل آلام الجسد خلفكِ. روحكِ مسالمةٌ وهادئة. إنه شعورٌ رائع، رائعٌ جدًا، كما لو أن الشمس تُشرق عليكِ دائمًا. النور ساطعٌ جدًا! كل شيءٍ ينبع من النور! الطاقةُ تنبع من هذا النور. تذهب روحنا إليه فورًا. إنه أشبه بقوةٍ مغناطيسيةٍ ننجذب إليها. إنه رائع. إنه كمصدرٍ للطاقة. يعرف كيف يشفي." "هل له لون؟" "ألوانها متعددة." توقفت، مستريحةً في هذا الضوء. "ما الذي تشعرين به؟" تجرأتُ على السؤال. "لا شيء... مجرد هدوء. أنتِ بين أصدقائكِ. جميعهم هناك. أرى الكثير من الناس. بعضهم مألوف والبعض الآخر ليسوا كذلك. لكننا هناك، ننتظر." استمرت في الانتظار، والدقائق تمر ببطء. قررتُ أن أزيد من سرعتي. "لدي سؤال أريد طرحه." سألت كاثرين: "من؟" "شخص ما - أنتِ أم الأساتذة؟" ترددتُ. "أعتقد أن فهم هذا سيساعدنا. السؤال هو: هل نختار أوقات وطريقة ميلادنا وموتنا؟ هل يمكننا اختيار وضعنا؟ هل يمكننا اختيار وقت

رحيلنا مرة أخرى؟ أعتقد أن فهم ذلك سيخفف الكثير من مخاوفكِ. هل هناك من يستطيع الإجابة على هذا السؤال؟" شعرت الغرفة بالبرد. عندما تحدثت كاثرين مرة أخرى، كان صوتها أعمق وأكثر صدى. كان صوتًا لم أسمعه من قبل. كان صوت شاعر. نعم، نحن من نختار متى نعود إلى حالتنا الجسدية ومتى نغادرها. نعلم متى نُنجز ما أُرسلنا إلى هنا لإنجازه. نعلم متى يحين الوقت، وستقبلون موتكم. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب. أنتم تعلمون أنه لا يمكنكم الحصول على المزيد من هذه الحياة. عندما يكون لديكم الوقت، عندما يكون لديكم الوقت للراحة وتجديد طاقة روحكم، يُسمح لكم باختيار عودتكم إلى الحالة الجسدية. أولئك الذين يترددون، والذين ليسوا متأكدين من عودتهم إلى هنا، قد يفقدون الفرصة التي أُتيحت لهم، فرصة لتحقيق ما يجب عليهم فعله وهم في الحالة الجسدية. عرفتُ فورًا وبشكل كامل أن هذه ليست كاثرين التي تتحدث. "من يتحدث معي؟" توسلت؛ "من يتحدث؟" أجابت كاثرين بهمسها الهادئ المألوف. لا أعرف. صوت شخصٍ... شخصٍ يتحكم بالأمور، لكنني لا أعرف من هو. لا أستطيع سوى سماع صوته ومحاولة إخبارك بما يقوله. كانت تعلم أيضًا أن هذه المعرفة لم تكن تأتي منها، ولا من اللاوعي، ولا من اللاوعي. ولا حتى من وعيها الفائق. كانت تستمع بطريقةٍ ما، ثم تنقل إليّ، كلمات أو أفكار شخصٍ مميزٍ جدًا، شخصٍ "يتحكم بالأمور". وهكذا ظهر مُعلّمٌ آخر، مختلفٌ عن ذلك الذي، أو عن عدة مُعلّمين، الذين صدرت منهم الرسائل السابقة المُحمّلة بالحكمة. كانت هذه روحًا جديدة، بصوتٍ وأسلوبٍ مُميّزين، شاعريةٍ وهادئة. كان هذا مُعلّمًا يتحدث عن الموت دون تردد، ومع ذلك كان صوته وأفكاره مُشبعةً بالحب. كان الحب دافئًا وحقيقيًا، ولكنه منفصلٌ وعالمي. كان شعورًا بالنعيم، ولكنه ليس خانقًا أو عاطفيًا أو مُقيّدًا. كان ينقل شعورًا بالانفصال المُحب أو اللطف المُنفصل، وكان يبدو مألوفًا من بعيد. ازداد همس كاثرين. "لا أؤمن بهؤلاء الناس." "لا أؤمن بأيّ الناس؟" سألتُ. "بالسادة." "لا إيمان؟" حيواتٌ كثيرة، سادةٌ كثيرون ٨٥ "لا، لديّ نقصٌ في الإيمان. لهذا السبب كانت حياتي صعبةً للغاية. لم يكن لديّ إيمانٌ في تلك الحياة." كانت تُقيّم بهدوء حياتها في القرن الثامن عشر. سألتها عما تعلّمته في تلك الحياة. "تعلّمتُ عن الغضب والاستياء، وعن كبت مشاعرك تجاه الناس. كان عليّ أيضًا أن أتعلّم أنني لا أملك سيطرةً على حياتي. أريد السيطرة، لكنني لا أملك أيّ سيطرة. يجب أن أؤمن بالسادة. سيرشدونني طوال الطريق. لكنني لم أكن أملك الإيمان. شعرتُ وكأنني محكومٌ عليّ بالهلاك منذ البداية. لم أنظر إلى الأمور يومًا بنظرةٍ إيجابية. يجب أن نؤمن... يجب أن نؤمن. وأنا أشك. أختار الشكّ بدلًا من الإيمان." توقفت. "ماذا يجب أن تفعل، وماذا أفعل، لنصبح أفضل؟ هل مساراتنا متشابهة؟" سألت. جاء الجواب من المعلم الذي تحدث الأسبوع الماضي عن قوى الحدس والعودة من

الغيبوبة. كان الصوت والأسلوب والنبرة مختلفين تمامًا عن صوت كاثرين وعن المعلم الرجولي الشاعري الذي تحدث للتو. "مسار كل شخص هو نفسه في الأساس. علينا جميعًا أن نتعلم مواقف معينة أثناء وجودنا في الحالة الجسدية. بعضنا أسرع في قبولها من غيره. الإحسان، الأمل، الإيمان، المحبة... يجب أن نعرفها جميعًا ونعرفها جيدًا. الأمر ليس مجرد أمل واحد وإيمان واحد ومحبة واحدة - أشياء كثيرة تغذي كل واحد منها. هناك طرق عديدة لإظهارها. ومع ذلك، لم نستغل سوى القليل من كل منها..." "لقد اقترب أتباع الطوائف الدينية أكثر من أي منا لأنهم أخذوا على أنفسهم عهود العفة والطاعة. لقد تخلوا عن الكثير دون أن يطلبوا أي شيء في المقابل. أما نحن، فنستمر في طلب المكافآت - مكافآت وتبريرات لسلوكنا... عندما لا توجد مكافآت، مكافآت نرغب بها. المكافأة تكمن في الفعل، ولكن دون توقع أي شيء... بغير أنانية. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب: "لم أتعلم ذلك بعد"، أضافت كاثرين بهمسها الخافت. للحظة، شعرتُ بالحيرة من كلمة "عفة"، لكنني تذكرتُ أن أصلها يعني "طهارة"، في إشارة إلى حالة مختلفة تمامًا عن مجرد الامتناع عن ممارسة الجنس. "... عدم الإفراط في الانغماس"، تابعت. "أي شيء يُفرط فيه... بإفراط... ستفهمون".أنتِ تفهمين حقًا." توقفت مجددًا. "أحاول،" أضفتُ. ثم قررتُ التركيز على كاثرين. ربما لم يغادر المعلمون بعد. "ماذا يمكنني أن أفعل لمساعدة كاثرين على أفضل وجه في التغلب على مخاوفها وقلقها؟ وتعلم دروسها؟ هل هذه هي الطريقة المثلى، أم عليّ تغيير شيء ما؟ أو متابعة الأمر في مجال محدد؟ كيف يمكنني مساعدتها على أفضل وجه؟" جاء الجواب بصوت المعلم الشاعر العميق. انحنيتُ إلى الأمام على كرسيي. "أنتِ تفعلين الصواب. لكن هذا من أجلكِ، لا من أجلها." مرة أخرى، كانت الرسالة أن هذا كان لمصلحتي أكثر من مصلحة كاثرين. "فورم؟" "نعم. ما نقوله لكِ." لم يكن يقصد كاثرين بضمير الغائب فحسب، بل قال "نحن". كان هناك بالفعل العديد من أرواح المعلمين الحاضرين. "هل يمكنني معرفة أسماءكم؟" سألتُ، متألمًا فورًا من طبيعة سؤالي المملة. "أحتاج إلى توجيه." لدي الكثير لأعرفه." كانت الإجابة قصيدة حب، قصيدة عن حياتي ومماتي. كان الصوت ناعمًا ورقيقًا، وشعرت بالانفصال المحب لروح عالمية. استمعت في رهبة. "سيتم إرشادك في الوقت المناسب. سيتم إرشادك ... في الوقت المناسب. عندما تنجز ما أُرسلت إلى هنا لإنجازه، ستنتهي حياتك. ولكن ليس قبل ذلك الحين. أمامك الكثير من الوقت ... الكثير من الوقت." العديد من الأرواح، العديد من الأساتذة ٨٧ كنت قلقًا ومرتاحًا في نفس الوقت. كنت سعيدًا لأنه لم يكن أكثر تحديدًا. أصبحت كاثرين مضطربة. تحدثت بهمس صغير. "أنا أسقط، أسقط ... أحاول العثور على حياتي ... "السقوط." تنهدت، وفعلت أنا أيضًا. لقد رحل الأساتذة. تأملت الرسائل المعجزة، رسائل

شخصية للغاية من مصادر روحية للغاية. كانت الآثار ساحقة. النور بعد الموت والحياة بعد الموت؛ اختيارنا لموعد ولادتنا وموعد وفاتنا؛ الهداية الأكيدة التي لا تخطئ للأساتذة؛ أعمار تُقاس بالدروس المستفادة والمهام المنجزة، لا بالسنوات؛ الصدقة والأمل والإيمان والمحبة؛ الاستغناء عن توقعات المقابل - كانت هذه المعرفة لي. ولكن لأي غرض؟ ما الذي أُرسلت إلى هنا لإنجازه؟ عكست الرسائل والأحداث الدرامية التي تتدفق عليّ في المكتب تغييرات عميقة في حياتي الشخصية والعائلية. تسلل التحول تدريجيًا إلى وعيي. على سبيل المثال، كنت أقود السيارة مع ابني إلى مباراة بيسبول جامعية عندما علِقنا في ازدحام مروري هائل. لطالما كنت منزعجًا من الاختناقات المرورية، والآن سنفوت الجولة الأولى أو الثانية أيضًا. كنت مدركًا لعدم انزعاجي. لم أكن أُلقي باللوم على أحد سائق غير كفء. كانت عضلات رقبتي وكتفيّ مسترخية. لم أُصب غضبي على ابني، وكنا نقضي الوقت في الحديث مع بعضنا البعض. أدركتُ أنني أريد فقط قضاء ظهيرة سعيدة مع جوردان، نشاهد مباراة نستمتع بها. كان هدف الظهيرة هو قضاء بعض الوقت معًا. لو انزعجتُ وغضبتُ، لفسدت النزهة بأكملها. كنتُ أنظر إلى أطفالي وزوجتي وأتساءل إن كنا معًا من قبل. هل اخترنا أن نتشارك تجارب الحياة ومآسيها وأفراحها؟ هل كنا خالدين؟ شعرتُ بحب وحنان كبيرين تجاههم. أدركتُ أن عيوبهم وزلاتهم طفيفة. هذه ليست بتلك الأهمية. الحب هو الأهم. حتى أنني وجدتُ نفسي أتغاضى عن عيوبي، لنفس الأسباب. لم أكن بحاجة لمحاولة أن أكون مثاليًا أو مسيطرًا طوال الوقت. لم تكن هناك حاجة لإبهار أحد. كنتُ سعيدًا جدًا لأنني تمكنتُ من مشاركة هذه التجربة مع كارول. نحن كنتُ أتحدث كثيرًا بعد العشاء وأُرتب مشاعري وردود أفعالي تجاه جلسات كاثرين. كارول تتمتع بعقل تحليلي وواثقة. كانت تعلم مدى حرصي على متابعة تجربتي مع كاثرين بأسلوب علمي دقيق، وكانت تُمثل دور المُحامي المُناصر لمساعدتي على النظر إلى هذه المعلومات بموضوعية. ومع تزايد الأدلة الحاسمة على أن كاثرين تكشف حقائق عظيمة، شعرت كارول بمخاوفي وفرحتي وشاركتني إياها. سبعة V V عندما وصلت كاثرين لموعدها التالي بعد أسبوع، كنتُ مُستعدًا لتشغيل شريط حوار الأسبوع الماضي المذهل. ففي النهاية، كانت تُزودني بشعر سماوي بالإضافة إلى ذكريات من الحياة الماضية. أخبرتها أن لديها معلومات مُرتبطة بتجارب ما بعد الموت، مع أنها لا تتذكر شيئًا عن الحالة الروحية أو ما بين الحالتين. كانت مُترددة في الاستماع. ولأنها تحسّنت بشكل كبير وأصبحت أكثر سعادة، لم تكن بحاجة للاستماع إلى هذه المادة. علاوة على ذلك، كان الأمر برمته "مُريبًا" بعض الشيء. أقنعتها بالاستماع. كان الأمر رائعًا. جميلة، مُلهمة، وقد تسللت إليها. أردتُ أن أشاركها ذلك. استمعت إلى همسها الخافت على الشريط لبضع دقائق فقط، ثم طلبت مني

إيقافه. قالت إنه غريب جدًا ويسبب لها عدم ارتياح. تذكرتُ في صمت: "هذا لكِ، وليس لها". تساءلتُ كم ستستمر هذه الجلسات، فهي تتحسن أسبوعيًا. الآن، لم يبقَ سوى بعض التموجات في بركتها المضطربة. كانت لا تزال تخشى الأماكن المغلقة، وعلاقتها مع ستيوارت لا تزال متوترة. بخلاف ذلك، كان تقدمها ملحوظًا. لم نخضع لجلسة علاج نفسي تقليدية منذ شهور. لم تكن هناك حاجة لأي منها. كنا نتحدث لبضع دقائق لنتابع أحداث الأسبوع، ثم ننتقل بسرعة إلى الانحدار التنويمي. سواءً كان ذلك بسبب ذكريات الصدمات الكبيرة أو الصدمات اليومية البسيطة أو بسبب عملية إعادة عيش التجارب، كاثرين شُفيت تقريبًا. اختفت رهابها ونوبات الهلع لديها تقريبًا. لم تعد تخشى الموت أو الموت. لم تعد تخشى فقدان السيطرة. يستخدم الأطباء النفسيون الآن جرعات عالية من المهدئات ومضادات الاكتئاب لعلاج الأشخاص الذين يعانون من أعراض كاثرين. بالإضافة إلى الأدوية، غالبًا ما يخضع المرضى للعلاج النفسي المكثف أو يحضرون جلسات علاج جماعي للرهاب. يعتقد العديد من الأطباء النفسيين أن أعراضًا مثل أعراض كاثرين لها أساس بيولوجي، وأن هناك نقصًا في مادة كيميائية واحدة أو أكثر في الدماغ. بينما كنت أُنوم كاثرين مغناطيسيًا حتى تصل إلى حالة غيبوبة عميقة، فكرت في مدى روعة وروعة أنها في غضون أسابيع، دون استخدام الأدوية أو العلاج التقليدي أو العلاج الجماعي، قد شُفيت تقريبًا. لم يكن هذا مجرد كبت للأعراض ولا مجرد صرير الأسنان والعيش في ظلها، حياة مليئة بالمخاوف. كان هذا شفاءً، غيابًا للأعراض. وكانت مشرقة وهادئة وسعيدة بما يفوق أقصى آمالي. كان صوتها همسًا ناعمًا مرة أخرى. "أنا في مبنى، شيء ذو سقف مقبب. السقف أزرق وذهبي. هناك أشخاص آخرون معي. إنهم يرتدون ... قديمًا ... نوعًا من الثياب، قديم جدًا وقذر. لا أعرف كيف وصلنا إلى هناك. هناك العديد من الشخصيات في الغرفة. وهناك أيضًا بعض القطع، وبعض القطع تقف على بعض الهياكل الحجرية. هناك شخصية ذهبية كبيرة في أحد طرفي الغرفة. يبدو ... إنه كبير جدًا، بأجنحة. إنه شرير جدًا. الجو حار جدًا في الغرفة، حار جدًا ... إنه حار لأنه لا توجد فتحات في الغرفة. يجب أن نبقى بعيدًا عن القرية. هناك خطب ما بنا. "هل أنت مريض؟" "نعم، كلنا مرضى. لا أعرف ما الذي لدينا، ولكن العديد من الأرواح، العديد من الأساتذة ٩٣ تموت بشرتنا. تصبح سوداء جدًا. أشعر بالبرد الشديد. الهواء جاف جدًا، كريه جدًا. لا يمكننا العودة إلى القرية. يجب أن نبقى خارجها. بعض الوجوه مشوهة." بدا هذا المرض فظيعًا، كالجذام. لو كانت قد عاشت حياةً رغيدة، لما اكتشفناه بعد. "كم ستبقين هناك؟" أجابت بكآبة: "إلى الأبد، حتى نموت. لا علاج لهذا." "هل تعرفين اسم المرض؟ ما اسمه؟" "لا. الجلد يجفّ بشدة ويذبل. أنا هنا منذ سنوات. وهناك آخرون وصلوا للتو. لا سبيل للعودة. لقد طُرِدنا... لنموت." عانت حياةً بائسةً،

تعيش في كهف. "يجب أن نصطاد طعامنا. أرى نوعًا من الوحوش البرية التي نصطادها... له قرون. إنه بنيّ اللون وله قرون، قرون كبيرة." "هل يزورك أحد؟" "لا، لن ينجو وإلا سيُصاب بالشر أيضًا. لقد لُعنّا... لشرٍّ اقترفناه." وهذا عقابنا." كانت رمال لاهوتها تتحرك باستمرار في ساعة رملية من حياتها. فقط بعد الموت، في الحالة الروحية، كان هناك ترحيب دائم وطمأنينة. "هل تعرف في أي عام نحن؟" "لقد فقدنا إحساسنا بالوقت. نحن مرضى؛ ننتظر موتنا فقط." "أليس هناك أمل؟" شعرت باليأس المُعدي. "لا أمل. سنموت جميعًا. وهناك ألم شديد في يدي. جسدي كله ضعيف. أنا عجوز. يصعب عليّ الحركة." "ماذا يحدث عندما لا تستطيع الحركة بعد الآن؟" "يتم نقلك إلى كهف آخر، وتُترك هناك لتموت." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب "ماذا يفعلون بالموتى؟" "يغلقون مدخل الكهف." "هل يغلقون كهفًا قبل موت الشخص؟" كنت أبحث عن دليل على خوفها من الأماكن المغلقة. "لا أعرف. لم أذهب إلى هناك أبدًا. أنا في الغرفة مع أشخاص آخرين. الجو حار جدًا. أنا مُتكئة على الحائط، مُستلقية هناك." "ما الغرض من هذه الغرفة؟" "إنها للعبادة... آلهة عديدة. الجو حار جدًا." تقدمتُ بها في الوقت المناسب. "أرى شيئًا أبيض. أرى شيئًا أبيض، نوعًا من المظلة. إنهم يُحركون أحدهم." "هل أنتِ؟" "لا أعرف. سأُرحب بالموت. جسدي يتألم بشدة." كانت شفتا كاثرين مُرتخيتين من الألم، وكانت تلهث بسبب حرارة الكهف. أخذتها إلى يوم وفاتها. كانت لا تزال تلهث. "هل يصعب عليّ التنفس؟" سألت. "نعم، الجو حار جدًا هنا... أشعر... حار جدًا، مُظلم جدًا. لا أستطيع الرؤية... ولا أستطيع الحركة." كانت تحتضر، مشلولة ووحيدة، في الكهف الحار المظلم. كان مدخل الكهف مغلقًا بالفعل. كانت خائفة وبائسة. أصبح تنفسها أكثر سرعة وعدم انتظام، وماتت برحمة، منهيةً هذه الحياة المؤلمة. "أشعر بخفة شديدة... كما لو أنني أطفو. إنه مشرق للغاية هنا. إنه رائع!" "هل أنت في ألم؟" "لا!" توقفت، وانتظرت الأساتذة. بدلاً من ذلك، تم نقلها بعيدًا. "أنا أسقط بسرعة كبيرة. سأعود إلى جسد!" بدت مندهشة مثلي. "أرى مبانٍ، مبانٍ ذات أعمدة مستديرة. هناك العديد من المباني. نحن في الخارج. هناك أشجار - أشجار زيتون - حولنا. إنه جميل جدًا. نحن نشاهد شيئًا ما... العديد من الأرواح، العديد من الأساتذة ٩٥ شخصًا يرتدون أقنعة مضحكة للغاية؛ تغطي وجوههم. إنها بعض الاحتفالات. إنهم يرتدون أردية طويلة، ويضعون أقنعة على وجوههم. يتظاهرون بأنهم ليسوا كذلك. إنهم على منصة... فوق المكان الذي نجلس فيه." "هل تشاهدين مسرحية؟" "نعم." "كيف تبدين؟ انظري إلى نفسك." "شعري بني. شعري مضفر." توقفت. ذكّرني وصفها لنفسها ووجود أشجار الزيتون بحياة كاثرين اليونانية قبل ألف وخمسمائة عام من الميلاد، عندما كنتُ معلمها ديوجين. قررتُ أن أبحث. "هل تعرفين التاريخ؟" "لا." "هل هناك أشخاص تعرفينهم معك؟"

"نعم، زوجي يجلس بجانبي. لا أعرفه" [في حياتها الحالية]. "هل لديكِ أطفال؟" "أنا حامل الآن." كان اختيارها للكلمات مثيرًا للاهتمام، قديمًا نوعًا ما، ولا يشبه أسلوب كاثرين الواعي على الإطلاق. "هل والدك هناك؟" "لا أراه. أنتِ هناك في مكان ما..." ولكن ليس معي." لذا كنت محقًا. لقد عدنا خمسة وثلاثين قرنًا. "ماذا أفعل هناك؟" "أنت تشاهد فقط، ولكنك تُعلّم. أنت تُعلّم... لقد تعلمنا منك... المربعات والدوائر، أشياء غريبة. ديوجين، أنت هناك." "ماذا تعرف عني أيضًا؟" "أنت كبير في السن. بطريقة ما نحن أقارب... أنت شقيق أمي." "هل تعرف آخرين من عائلتي؟" ٥ ٢ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في الطب "أعرف زوجتك... وأطفالك. لديك أبناء. اثنان منهم أكبر مني. توفيت والدتي؛ ماتت في سن صغيرة جدًا." "هل ربّاك والدك؟" "نعم، ولكنني متزوج الآن." "أنت تنتظر مولودًا؟" "نعم. أخشى ذلك. لا أريد أن أموت بينما يولد الطفل." "هل حدث هذا لأمك؟" "نعم." "وأنتِ خائفة من أن يحدث لكِ أيضًا؟" "يحدث كثيرًا." "هل هذا طفلكِ الأول؟" "نعم؛ أنا خائفة. أتوقع ذلك قريبًا. أنا كبيرة جدًا. من غير المريح بالنسبة لي التحرك... الجو بارد." لقد تقدمت في الوقت المناسب. كان الطفل على وشك الولادة. لم تُرزق كاثرين بطفل من قبل، ولم أُنجب أي طفل خلال الأربعة عشر عامًا منذ تدريبي في التوليد في كلية الطب. "أين أنتِ؟" سألت. "أنا مستلقية على شيء من الحجر. الجو بارد جدًا. أشعر بألم... يجب أن يساعدني أحد." يجب أن يساعدني أحد." قلت لها أن تتنفس بعمق؛ سيولد الطفل دون ألم. كانت تلهث وتتأوه في آن واحد. استمر مخاضها عدة دقائق أخرى مؤلمة، ثم وُلدت طفلتها. أنجبت طفلة. "هل تشعرين بتحسن الآن؟" "ضعيفة جدًا... الكثير من الدم!" "هل تعرفين ماذا ستسمينها؟" "لا، أنا متعبة جدًا... أريد طفلتي." "طفلتكِ هنا،" ارتجلت، "فتاة صغيرة." "نعم، زوجي مسرور." كانت منهكة. أمرتها بأخذ قيلولة قصيرة والاستيقاظ منتعشة. بعد دقيقة أو دقيقتين، أيقظتها من القيلولة. "هل تشعرين بتحسن الآن؟" "نعم... أرى حيوانات. إنهم يحملون شيئًا على ظهورهم. عليهم سلال. هناك أشياء كثيرة في السلال... طعام... بعض الفواكه الحمراء... "هل هي أرض جميلة؟" "نعم، وفيها طعام وفير." "هل تعرف اسم الأرض؟ ماذا تسميها عندما يسألك غريب عن اسم القرية؟" "كاتينيا... كاتينيا." "يبدو أنها بلدة يونانية،" سألتها. "لا أعرف ذلك. هل تعرف ذلك؟ لقد كنت بعيدًا عن القرية وعدت. لم أعد." كان هذا مفاجأة. بما أنني كنت عمها في تلك الحياة، أكبر سنًا وأكثر حكمة، فقد سألتني إن كنت أعرف إجابة سؤالي. لسوء الحظ، لم يكن لديّ إمكانية الوصول إلى تلك المعلومات. "هل عشت طوال حياتك في القرية؟" سألت. "نعم،" همست، "لكنك تسافر، حتى تعرف ما تُعلّمه. تسافر لتتعلم، لتتعرف على الأرض... طرق التجارة المختلفة حتى تتمكن من تدوينها ورسم الخرائط... أنت كبير السن. تذهب مع

الشباب لأنك تفهم الخرائط." أنتِ حكيمة جدًا." "أي خرائط تقصدين؟ خرائط النجوم؟" "أنتِ تفهمين الرموز. يمكنكِ مساعدتهم في رسم... مساعدتهم في رسم الخرائط." "هل تتعرفين على أشخاص آخرين من القرية؟" "لا أعرفهم... لكنني أعرفكِ." "بخير. كيف علاقتنا؟" "جيدة جدًا. أنتِ لطيفة جدًا. أحب الجلوس بجانبكِ؛ إنه لأمر مريح للغاية... لقد ساعدتِنا. لقد ساعدتِ أخواتي..." ٥ ٢ ٥ ٢ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "لكن سيأتي وقت يجب أن أتركِكِ فيه، فأنا عجوز." "لا." لم تكن مستعدة للتعامل مع موتي.أرى خبزًا، خبزًا مسطحًا، مسطحًا ورقيقًا جدًا. هل يأكل الناس الخبز؟ نعم، أنا ووالدي وزوجي. وأشخاص آخرون في القرية. ما المناسبة؟ إنه... مهرجان ما. هل والدك هناك؟ نعم. هل طفلك هناك؟ نعم، لكنها ليست معي. إنها مع أختي. اقترحتُ، باحثةً عن شخص مهم في حياة كاثرين الحالية: انظري إلى أختك. نعم، لا أعرفها. هل تعرفين والدك؟ نعم... نعم... إدوارد. هناك تين، تين وزيتون... وفاكهة حمراء. هناك خبز مسطح. وقد ذبحوا بعض الأغنام. إنهم يشوون الأغنام. ساد صمت طويل. أرى شيئًا أبيض... لقد تقدمت في الوقت مرة أخرى. إنه صندوق أبيض... إنه صندوق مربع. إنه المكان الذي يُدفن فيه الناس بعد الموت. "هل مات أحدٌ إذًا؟" "نعم... والدي. لا أحب النظر إليه. لا أريد رؤيته." "هل يجب عليكِ النظر؟" "نعم. سيأخذونه لدفنه. أشعر بحزنٍ شديد." "أجل، أعرف. كم لديكِ من الأطفال؟" لم يسمح لها المراسل بداخلي بالحزن. "لدي ثلاثة، ولدان وبنت." بعد أن أجابت على سؤالي بإخلاص، عادت إلى حزنها. "لقد وضعوا جثته (أرواحٌ كثيرة، أسيادٌ كثيرون ٩٩) تحت شيء ما، تحت غطاءٍ ما..." بدت حزينة للغاية. "هل متُّ أنا أيضًا حتى هذا الوقت؟" "لا. نحن نشرب بعض العنب، عنبًا في كوب." "كيف أبدو الآن؟" "أنتِ عجوزٌ جدًا." "هل تشعرين بتحسن؟" "لا! عندما تموتين سأكون وحدي." هل عشتِ أكثر من أطفالكِ؟ سيعتنون بكِ." "لكنكِ تعرفين الكثير." بدا صوتها كطفلة صغيرة. "ستتجاوزين ذلك. أنتِ تعرفين الكثير أيضًا. ستكونين بأمان." طمأنتها، وبدا أنها تستريح بسلام. "هل أنتِ أكثر هدوءًا؟ أين أنتِ الآن؟" "لا أعرف." يبدو أنها انتقلت إلى الحالة الروحية، مع أنها لم تختبر الموت في تلك الحياة. هذا الأسبوع، مررنا بحياتين بتفاصيل دقيقة. انتظرتُ المعلمين، لكن كاثرين استمرت في الراحة. بعد بضع دقائق أخرى من الانتظار، سألتها إن كان بإمكانها التحدث إلى أرواح المعلمين. "لم أصل إلى تلك المرحلة بعد،" أوضحت. "لا أستطيع التحدث حتى أصل." لم تصل إلى تلك المرحلة أبدًا. بعد انتظار طويل، أخرجتها من الغيبوبة. مرت ثمانية أسابيع قبل جلستنا التالية. في إجازتي، وأنا مستلقية على شاطئ استوائي، أتيحت لي الفرصة والوقت الكافي للتفكير فيما حدث مع كاثرين: عودة منومة إلى حيوات سابقة مع ملاحظات وشروحات مفصلة للأشياء والعمليات والحقائق - التي لم تكن على دراية بها في

حالتها الطبيعية اليقظة؛ تحسن في أعراضها من خلال الانحدارات - تحسن لم يتحقق ولو من بعيد بالعلاج النفسي التقليدي خلال الأشهر الثمانية عشر الأولى من العلاج؛ كشوفات دقيقة بشكل مرعب من الحالة الروحية بعد الموت، تنقل لها معرفة لم تكن على دراية بها؛ شعر روحي، ودروس عن أبعاد ما بعد الموت، عن الحياة والموت، والولادة والبعث، من أرواح مرشدة تحدثت بحكمة وبأسلوب يفوق قدرات كاثرين بكثير. كان هناك، في الواقع، الكثير للتأمل فيه. على مر السنين، عالجت مئات، وربما آلاف، من المرضى النفسيين، وكانوا يعكسون طيفًا كاملاً من الاضطرابات العاطفية. أدرت وحدات للمرضى الداخليين في أربع كليات طبية رئيسية. لقد قضيت سنوات في غرف الطوارئ النفسية والعيادات الخارجية والعديد من الأماكن الأخرى، في تقييم وعلاج المرضى الخارجيين. كنت أعرف كل شيء عن الهلوسة السمعية والبصرية وأوهام الفصام. لقد عالجت العديد من المرضى الذين يعانون من الهلوسة الحدية واضطرابات الشخصية الهستيرية، بما في ذلك انقسام الشخصية أو تعدد الشخصيات. لقد كنت مدرسًا مهنيًا في تعاطي المخدرات والكحول، بتمويل من المعهد الوطني لتعاطي المخدرات (NIDA)، وكنت على دراية كبيرة بمجموعة واسعة من تأثيرات المخدرات على الدماغ. لم يكن لدى كاثرين أي من هذه الأعراض أو المتلازمات. ما حدث لم يكن مظهرًا من مظاهر المرض النفسي. لم تكن مصابة بالذهان، وليست منفصلة عن الواقع، ولم تعانِ أبدًا من الهلوسة (رؤية أو سماع أشياء غير موجودة بالفعل) أو الأوهام (المعتقدات الخاطئة). لم تستخدم المخدرات، ولم تكن لديها سمات معادية للمجتمع. لم تكن شخصيتها هستيرية، ولم تكن لديها ميول انفصالية. أي أنها كانت واعية بشكل عام بما تفعله وتفكر فيه، ولم تكن تعمل تلقائيًا، ولم تكن تعاني قط من انقسام أو تعدد شخصيات. غالبًا ما كانت المواد التي أنتجتها تتجاوز قدراتها الواعية أسلوبًا ومضمونًا. بعضها كان ذا طابع نفسي خاص، مثل الإشارات إلى أحداث وحقائق محددة من ماضيّ (مثل معرفة والدي وابني)، وكذلك من ماضيها. كانت لديها معرفة لم تكن قد وصلت إليها أو تراكمت لديها في حياتها الحالية. كانت هذه المعرفة، وكذلك التجربة بأكملها، غريبة عن ثقافتها وتربيتها، ومخالفة للعديد من معتقداتها. كاثرين شخص بسيط وصادق نسبيًا. هي ليست عالمة، ولا يمكنها اختلاق الحقائق والتفاصيل والأحداث التاريخية والأوصاف والشعر التي خرجت من خلالها. بصفتي طبيبة نفسية وعالمة، كنت متأكدة من أن المادة نابعة من جزء من عقلها الباطن. كانت حقيقية، بلا شك. حتى لو كانت كاثرين ممثلة ماهرة، لم يكن بإمكانها إعادة تمثيل هذه الأحداث. كانت المعرفة دقيقة للغاية ومحددة للغاية، وتكمن في تجاوز قدرتها. العديد من الأرواح، العديد من الأساتذة ١٠٥ لقد تأملت الغرض العلاجي من استكشاف حياة كاثرين الماضية. بمجرد أن تعثرنا في هذا العالم

الجديد، كان تحسنها سريعًا بشكل كبير، دون أي دواء. هناك قوة علاجية قوية في هذا العالم، قوة تبدو أكثر فعالية بكثير من العلاج التقليدي أو الأدوية الحديثة. تتضمن القوة تذكر وإعادة عيش ليس فقط الأحداث المؤلمة الجسيمة، ولكن أيضًا الإهانات اليومية لأجسادنا وعقولنا وأنانا. في أسئلتي، بينما كنا نمسح الحياة، كنت أبحث عن أنماط هذه الإهانات، أنماط مثل الإساءة العاطفية أو الجسدية المزمنة، والفقر والجوع، والمرض والإعاقة، والاضطهاد المستمر والتحيز، والفشل المتكرر، وما إلى ذلك. كنتُ أراقب أيضًا تلك المآسي الأكثر فظاعة، مثل تجربة موت مؤلمة، أو اغتصاب، أو كارثة جماعية، أو أي حدث مروع آخر قد يترك بصمة دائمة. كانت التقنية مشابهة لمراجعة الطفولة في العلاج التقليدي، إلا أن الإطار الزمني كان عدة آلاف من السنين، بدلاً من العشر أو الخمس عشرة سنة المعتادة. لذلك كانت أسئلتي أكثر مباشرة وأكثر توجيهًا من العلاج التقليدي. لكن نجاح استكشافنا غير التقليدي كان لا شك فيه. كانت هي [وغيرها ممن سأعالجهم لاحقًا بالانحدار التنويمي] تُشفى بسرعة هائلة. ولكن هل كانت هناك تفسيرات أخرى لذكريات كاثرين من الحياة الماضية؟ هل يمكن أن تكون الذكريات محمولة في جيناتها؟ هذا الاحتمال بعيد علميًا. تتطلب الذاكرة الجينية انتقالًا متواصلًا للمادة الوراثية من جيل إلى جيل. عاشت كاثرين في جميع أنحاء الأرض، وانقطع خطها الجيني مرارًا وتكرارًا. ستموت في طوفان مع ذريتها، أو تكون بلا أطفال، أو تموت في شبابها. انتهى مخزونها الجيني ولم ينتقل. وماذا عن بقائها بعد الموت وحالتها البينية؟ لم يكن هناك جسد، وبالتأكيد لم تكن هناك مادة وراثية، ومع ذلك استمرت ذكرياتها. كلا، كان لا بد من التخلي عن التفسير الجيني. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب. ماذا عن فكرة يونغ عن اللاوعي الجمعي، وهو مستودع لجميع الذكريات والتجارب البشرية التي يمكن استغلالها بطريقة ما؟ غالبًا ما تحتوي الثقافات المتباينة على رموز متشابهة، حتى في الأحلام. وفقًا ليونغ، لم يكن اللاوعي الجمعي مكتسبًا شخصيًا، بل "موروثًا" بطريقة ما في بنية الدماغ. وهو يشمل دوافع وصورًا تنبثق من جديد في كل ثقافة، دون الاعتماد على التقاليد التاريخية أو انتشارها. ظننتُ أن ذكريات كاثرين كانت محددة للغاية بحيث لا يمكن تفسيرها بمفهوم يونغ. لم تكشف عن رموز وصور أو دوافع عالمية. بل روَت أوصافًا مفصلة لأشخاص وأماكن محددة. بدت أفكار يونغ غامضة للغاية. ولا تزال هناك حالة بينية يجب أخذها في الاعتبار. باختصار، كان التناسخ هو الأكثر منطقية. لم تكن معرفة كاثرين مُفصّلة ومُحدّدة فحسب، بل كانت أيضًا تتجاوز قدرتها الواعية. عرفت أشياءً لا يُمكن استخلاصها من كتاب ثم تُنسى مؤقتًا. لم يكن من المُمكن أن تكون قد اكتسبت معرفتها في طفولتها ثم كُبتت أو كُبتت بالمثل من وعيها. وماذا عن الأساتذة ورسائلهم؟ لقد أتت هذه من خلال كاثرين، لكنها لم تكن

من كاثرين. وقد انعكست حكمتهم أيضًا في ذكريات كاثرين عن حياتها. كنتُ أعلم أن هذه المعلومات وهذه الرسائل صحيحة. لم أكن أعلم هذا فقط من سنوات طويلة من الدراسة المُتأنية للناس، وعقولهم وأدمغتهم وشخصياتهم، بل كنتُ أعلم هذا أيضًا حدسيًا، حتى قبل زيارة والدي وابني. كان عقلي، بسنوات من التدريب العلمي الدقيق، يعلم هذا، وعظامي أيضًا. "أرى أوانٍ فيها نوع من الزيت". على الرغم من انقطاع دام ثلاثة أسابيع، سرعان ما انزلقت كاثرين في غيبوبة عميقة. كانت مُتشابكة في جسد آخر، في زمن آخر. هناك زيوت مختلفة في الأواني. يبدو أنها نوع من المستودعات أو مكان لتخزين الأشياء. الأواني حمراء... حمراء، مصنوعة من نوع من التراب الأحمر. حولها أشرطة زرقاء، أشرطة زرقاء حول أعلاها. أرى رجالاً هناك... هناك رجال في الكهف. إنهم يحركون الجرار والأواني، ويرصونها فوق بعضها ويضعونها في مكان معين. رؤوسهم محلوقة... ليس لديهم شعر على رؤوسهم. بشرتهم بنية... بشرة بنية." "هل أنتِ هناك؟" "نعم... أنا أُغلق بعض الجرار... بنوع من الشمع... أُغلق أعلى الجرار بالشمع." "هل تعرفين ما استخدام هذه الزيوت؟" "لا أعرف." "هل ترين نفسكِ؟ انظري إلى نفسكِ. أخبريني كيف تبدون." توقفت وهي تراقب نفسها. لديّ ضفيرة. هناك ضفيرة في شعري. أرتدي ثوبًا طويلًا... من قماش طويل. له حافة ذهبية من الخارج. هل تعمل مع هؤلاء الكهنة - أم مع الرجال - ذوي الرؤوس الحليقة؟ وظيفتي هي إغلاق الجرار بالشمع. هذه وظيفتي. لكنك لا تعرف ما هي استخدامات الجرار؟ يبدو أنها تُستخدم في طقوس دينية. لكنني لست متأكدًا... ما هي. هناك مسحة، شيء ما على الرؤوس... شيء ما على رؤوسكم وأيديكم، أيديكم. أرى طائرًا، طائرًا ذهبيًا، حول رقبتي. إنه مسطح. له ذيل مسطح، ذيل مسطح جدًا، ورأسه متجه لأسفل... نحو قدمي. إلى قدميكِ؟ نعم، هكذا يجب ارتداؤها. هناك مادة سوداء... سوداء لزجة. لا أعرف ما هي. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب. أين هي؟ إنها في وعاء رخامي. يستخدمونها أيضًا، لكنني لا أعرف ما الغرض منها. هل يوجد في الكهف أي شيء تقرأينه لتخبريني باسم البلد - المكان - الذي تعيشين فيه، أو التاريخ؟ لا يوجد شيء على الجدران؛ إنها فارغة. لا أعرف اسمها. تقدمتُ بها في الوقت. هناك جرة بيضاء، نوع من الجرار البيضاء. مقبضها من الذهب، مرصعة بنوع من الذهب. ماذا يوجد في الجرة؟ نوع من المرهم. له علاقة بالمرور إلى العالم الآخر. هل أنت الشخص الذي يمر الآن؟ لا! لا أعرف أحدًا. هل هذه مهمتك أيضًا؟ أن تُهيئ الناس لهذا العبور؟ "لا. الكاهن هو من يجب أن يقوم بذلك، لا أنا. نحن فقط نُزوّدهم بالمراهم والبخور..." "كم يبدو عمرك الآن تقريبًا؟" "ستة عشر عامًا." "هل تعيش مع والديك؟" "نعم، منزل حجري، نوع من المساكن الحجرية. إنه ليس كبيرًا جدًا. الجو حار وجاف جدًا. المناخ حار جدًا." "اذهب إلى منزلك."

"أنا هناك." "هل ترى أشخاصًا آخرين من عائلتك حولك؟" "أرى أخًا، وأمي هناك، وطفلًا، طفل أحدهم." "هل هذا طفلك؟" "لا." "ما المهم الآن؟ اذهب إلى شيء مهم يفسر أعراضك في حياتك الحالية. نحتاج أن نفهم. من الآمن أن نختبره. اذهب إلى الأحداث." حيوات عديدة، أساتذة كثيرون ١٠٩ أجابت بهمس خافت. "كل شيء في وقته... أرى الناس يموتون." "الناس يموتون؟" "أجل... لا يعرفون ما هو." "مرض؟" فجأةً أدركتُ أنها تُلامس حياةً قديمةً عادت إليها. في تلك الحياة، قتل وباءٌ منقولٌ بالماء والد كاثرين وأحد إخوتها. عانت كاثرين أيضًا من المرض، لكنها لم تمت بسببه. استخدم الناس الثوم وأعشابًا أخرى لدرء الطاعون. كانت كاثرين مستاءةً لأن الموتى لم يُحنَّطوا كما ينبغي. لكننا الآن نظرنا إلى تلك الحياة من زاويةٍ مختلفة. "هل للأمر علاقةٌ بالماء؟" سألت. "يعتقدون ذلك. كثيرٌ من الناس يموتون." كنتُ أعرف النهاية مُسبقًا. "لكنك لا تموت، ليس من هذا؟" "لا، أنا لا أموت." "لكنك تمرض. تُصبح مريضًا." نعم، أشعر ببرد شديد... بارد جدًا. أحتاج إلى ماء... ماء. يظنون أنه يأتي من الماء... وشيء أسود... يموت أحدهم." "من يموت؟" "يموت أبي، ويموت أخ أيضًا. أمي بخير؛ تتعافى. إنها ضعيفة جدًا. يجب أن يدفنوا الجثث. يجب أن يدفنوها، والناس مستاؤون لأن ذلك يخالف الشعائر الدينية." "ما هي العادة؟" تعجبتُ من ثبات ذاكرتها، حقيقةً بحقيقتها، تمامًا كما روته عن حياتها قبل بضعة أشهر. مرة أخرى، أزعجها هذا الانحراف عن عادات الدفن المعتادة بشدة. وُضع الناس في كهوف. وحُفظت الجثث في الكهوف. لكن أولًا، كان على الكهنة تحضير الجثث. يجب تغطيتها ودهنها بالزيت. حُفظت في كهوف، لكن الأرض تغمرها المياه... يقولون إن الماء فاسد. لا تشربوا الماء،" "هل من طريقة لعلاجه؟ هل نفع أي شيء؟" "أُعطينا أعشابًا، أعشابًا مختلفة. الروائح... الأعشاب و... أشم الرائحة. أستطيع شمها!" "هل تعرف الرائحة؟" "إنها بيضاء. يُعلقونها في السقف." "هل تشبه الثوم؟" إنه مُعلّق هنا وهناك... خصائصه مُتشابهة، نعم. خصائصه... تضعه في فمك، أذنيك، أنفك، في كل مكان. رائحته قوية. كان يُعتقد أنه يمنع الأرواح الشريرة من دخول جسمك. أرجواني... ثمرة أو شيء دائري مغطى بأرجواني، وقشرة أرجوانية... "هل تعرف الثقافة التي تعيش فيها؟ هل يبدو مألوفًا؟" "لا أعرف." "هل الأرجواني فاكهة من نوع ما؟" "تانيس." "هل يُفيدك ذلك؟هل هذا من أجل المرض؟" "كان ذلك في ذلك الوقت." "تانيس،" كررتُ، محاولًا مرة أخرى معرفة ما إذا كانت تتحدث عما نشير إليه بالتانين أو حمض التانيك. "هل هذا ما يسمونه؟ تانيس؟" "أنا فقط... أسمع دائمًا 'تانيس'." "ما الذي دفن نفسه في حياتك الحالية في هذه الحياة؟ لماذا تعودين إلى هنا باستمرار؟ ما الذي يُزعجك إلى هذا الحد؟" "الدين،" همست كاثرين بسرعة، "دين ذلك الوقت. كان دين الخوف... الخوف. كان هناك الكثير من الأشياء التي تُخيف... والكثير من الآلهة."

"هل تتذكرين أسماء أي آلهة؟" حيوات عديدة، أساتذة كثيرون ١١١ "أرى عيونًا. أرى أسود... نوعًا ما من... يبدو وكأنه ابن آوى. إنه في تمثال. إنه حارس من نوع ما... أرى امرأة، إلهة، ترتدي نوعًا من غطاء الرأس." "هل تعرف اسمها، الإلهة؟" "أوزوريس ... سيروس ... شيء من هذا القبيل. أرى عينًا ... عينًا، مجرد عين، عين على سلسلة. إنها من الذهب." "عين؟" "نعم ... من هي حتحور؟" "ماذا؟" "حتحور! من هذه!" لم أسمع قط عن حتحور، مع أنني كنت أعرف أن أوزوريس، إذا كان النطق صحيحًا، كان شقيق زوج إيزيس، وهي إلهة مصرية كبيرة. علمت لاحقًا أن حتحور كانت إلهة الحب والمرح والفرح المصرية. "هل هي واحدة من الآلهة؟" سألت. "حتحور! حتحور." كان هناك صمت طويل. "طائر ... إنه مسطح ... مسطح، طائر الفينيق ... عادت إلى الصمت. "انطلقي الآن إلى يومكِ الأخير في تلك الحياة. انطلقي إلى يومكِ الأخير، ولكن قبل أن تموتي. أخبريني بما ترينه." أجابت بهمسٍ خافت. "أرى الناس والمباني. أرى صنادل، صنادل. هناك قماش خشن، نوع من القماش الخشن." "ماذا يحدث؟ اذهبي إلى وقت موتكِ الآن. ماذا يحدث لكِ؟ يمكنكِ رؤيته." "لا أراه... لم أعد أرى نفسي." "أين أنتِ؟ ماذا ترين؟" "لا شيء... مجرد ظلام... أرى نورًا، نورًا دافئًا." لقد ماتت بالفعل، وانتقلت إلى الحالة الروحية. يبدو أنها لم تكن بحاجة إلى تجربة موتها الحقيقي مرة أخرى. "هل يمكنكِ المجيء إلى النور؟" سألت. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب "أنا ذاهبة." كانت تستريح بسلام، تنتظر مرة أخرى. "هل يمكنكِ الآن النظر إلى الوراء على دروس تلك الحياة؟" هل أنتِ على درايةٍ بهما بعد؟" "لا،" همست. استمرت في الانتظار. فجأةً بدت متيقظة، مع أن عينيها ظلتا مغمضتين، كما كانت تفعل دائمًا عندما تكون في حالة غيبوبة. كان رأسها يدور من جانب إلى آخر. "ماذا ترى الآن؟ ماذا يحدث؟" كان صوتها أعلى. "أشعر... أحدهم يتحدث معي!" "ماذا يقولون؟" "يتحدثون عن الصبر. يجب على المرء أن يتحلى بالصبر..." "نعم، تابع." جاء الجواب من الشاعر المعلم. "الصبر والتوقيت... كل شيء يأتي في وقته. لا يمكن تعجيل الحياة، ولا يمكن العمل وفقًا لجدول زمني كما يريد الكثيرون. يجب أن نقبل ما يأتي إلينا في وقته المحدد، ولا نطلب المزيد. لكن الحياة لا نهاية لها، لذلك لا نموت أبدًا؛ لم نولد حقًا. نحن فقط نمر بمراحل مختلفة. لا نهاية. للبشر أبعادٌ عديدة. لكن الزمن ليس كما نراه، بل هو دروس نتعلمها. ساد صمت طويل. ثم تابع الشاعر المعلم: "سيتضح لك كل شيء مع مرور الوقت. لكن لا بد أن لديكِ فرصة لاستيعاب المعرفة التي قدمناها لكِ بالفعل." صمتت كاثرين. سألتُ: "هل هناك المزيد لأتعلمه؟" همست بهدوء: "لقد رحلوا. لا أسمع أحدًا." تسعة. في كل أسبوع، كانت كاثرين تتلاشى طبقة أخرى من المخاوف والقلق العصابي. في كل أسبوع، كانت تبدو أكثر هدوءًا، وأكثر ليونة، وأكثر صبرًا. كانت أكثر ثقة، وانجذب الناس إليها.

شعرت كاثرين بمزيد من الحب، وردّ الآخرون لها الحب. كان جوهرها الداخلي، الذي يُمثل شخصيتها الحقيقية، يتألق ببراعة ليراه الجميع. امتدت انحدارات كاثرين لآلاف السنين. في كل مرة كانت تدخل فيها في حالة من التنويم المغناطيسي، لم يكن لدي أدنى فكرة من أين ستنبثق خيوط حياتها. من كهوف ما قبل التاريخ إلى مصر القديمة إلى العصر الحديث - كانت هناك. وكانت جميع حياتها تحت إشراف الأساتذة بكل حب، في مكان ما خارج الزمن. في جلسة اليوم، ظهرت في القرن العشرين، ولكن ليس كـ كاثرين. "أرى هيكل طائرة ومهبطًا للطائرات، نوعًا ما من المهبطات"، همست بهدوء. "هل تعرف أين هو؟" "لا أستطيع رؤية... ألزاسي؟" ثم، بتأكيد أكبر، "ألزاسي". "في فرنسا؟" "لا أعرف، ألزاسي فقط. ... أرى اسم فون ماركس، فون ماركس (لفظيًا). نوع من الخوذة البنية أو ١١٥ ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب، قبعة... قبعة عليها نظارات واقية. تم تدمير الفرقة. يبدو أنها منطقة نائية جدًا. لا أعتقد أن هناك بلدة قريبة." "ماذا ترى؟" "أرى مبانٍ مدمرة. أرى مبانٍ... الأرض مُمزقة من جراء... القصف. هناك منطقة مخفية جيدًا." "ماذا تفعل؟" "أساعدهم في نقل الجرحى. إنهم ينقلونهم بعيدًا." "انظر إلى نفسك. صف نفسك. انظر إلى أسفل وانظر ماذا ترتدي." "أرتدي سترة. شعري أشقر. عيوني زرقاء. سترتي متسخة جدًا. هناك العديد من الجرحى." "هل أنت مُدرب على مساعدة الجرحى؟" "لا." "هل تعيش هناك أم تم إحضارك إلى هناك؟ أين أنت هل تعيشين؟" "لا أعرف." "كم عمركِ تقريبًا؟" "خمسة وثلاثون." كانت كاثرين نفسها في التاسعة والعشرين من عمرها، وكانت عيناها عسليتان، لا زرقاء. واصلتُ الاستجواب. "هل لديكِ اسم؟ هل هو مكتوب على السترة؟" "هناك أجنحة على السترة. أنا طيار... نوع من الطيارين." "أنتِ تقودين الطائرات؟" "نعم، عليّ ذلك." "من يُجبركِ على الطيران؟" "أنا في الخدمة للطيران. هذه وظيفتي." "هل تُلقي القنابل أيضًا؟" "لدينا مُدفعي على متن الطائرة. هناك مُلاح." أرواحٌ كثيرة، أسيادٌ كثيرون ١١٧ ١١٧ "ما نوع الطائرة التي تُطيرين بها؟" "نوع من طائرات الهليكوبتر. لها أربع مراوح. إنها ذات جناح ثابت." لقد استمتعتُ، لأن كاثرين لا تعرف شيئًا عن الطائرات. تساءلتُ عما ستظنه عن معنى "الجناح الثابت". ولكن، مثل صنع الزبدة أو تحنيط الموتى، تحت تأثير التنويم المغناطيسي، امتلكت مخزونًا هائلًا من المعرفة. مع ذلك، لم يكن سوى جزء ضئيل من هذه المعرفة متاحًا لعقلها الواعي اليومي. واصلتُ حديثي. "هل لديكِ عائلة؟" "إنهم ليسوا معي." "هل هم بأمان؟" "لا أعرف. أخشى... أخشى أن يعودوا. أصدقائي يموتون!" "ممن تخشى عودته؟" "العدو." "من هم؟" "الإنجليز... القوات المسلحة الأمريكية... الإنجليز." "نعم. هل تتذكرين عائلتكِ؟" "أتتذكرينها؟ هناك الكثير من الالتباس." "لنعد إلى نفس الحياة، إلى زمن أسعد، قبل الحرب، إلى الوقت الذي قضيتِه مع عائلتكِ في الوطن.

يمكنكِ رؤية ذلك. أعلم أنه صعب، لكنني أريدكِ أن تسترخي. حاولي أن تتذكري." توقفت كاثرين، ثم همست، "سمعتُ اسم إريك... إريك. أرى طفلًا أشقر الشعر، فتاة." "هل هذا ابنتك؟" "نعم، لا بد أنها... مارغو." "هل هي قريبة منك؟" "إنها معي. نحن في نزهة. اليوم جميل." "هل هناك أي شخص آخر معك؟ غير مارغو؟" "أرى امرأة ذات شعر بني تجلس على العشب." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "هل هي زوجتك؟" "نعم... لا أعرفها،" أضافت، مشيرةً إلى تعرّفها على شخص ما في حياة كاثرين الحالية. "هل تعرف مارغو؟" انظر إلى مارغو عن كثب. هل تعرفها؟" "نعم، لكنني لست متأكدًا كيف... كنت أعرفها من مكان ما." "سيأتيك ذلك. انظر في عينيها." "إنها جودي،" أجابت. كانت جودي في تلك اللحظة أفضل صديقة لكاثرين. نشأت بينهما علاقة ودية منذ لقائهما الأول، وأصبحتا صديقتين حقيقيتين، تثقان ببعضهما البعض ضمنيًا، وتعرفان أفكار واحتياجات كل منهما قبل أن تنطقا بها. "جودي؟" أنا كرر. "نعم يا جودي. إنها تشبهها... تبتسم مثلها." "نعم، هذا جيد. هل أنتِ سعيدة في منزلكِ، أم أن هناك مشاكل؟" "لا توجد مشاكل." [صمت طويل] "نعم. نعم، إنه وقت اضطراب. هناك مشكلة عميقة في الحكومة الألمانية، في البنية السياسية. كثير من الناس يريدون التحرك في اتجاهات متعددة. سيؤدي هذا في النهاية إلى تمزيقنا... لكن يجب أن أقاتل من أجل بلدي." "هل لديكِ مشاعر قوية تجاه بلدي؟" "أكره الحرب. أشعر أن القتل خطأ، لكن يجب أن أقوم بواجبي." "ارجعي الآن، إلى حيث كنتِ، إلى الطائرة على الأرض، والقصف، والحرب. لقد فات الأوان؛ لقد بدأت الحرب. الإنجليز والأمريكيون يُسقطون القنابل بالقرب منكِ. ارجعي. هل ترين الطائرة مرة أخرى؟" "نعم." "هل ما زلتِ تحملين نفس المشاعر تجاه الواجب والقتل والحرب؟" أرواح كثيرة، أسياد كثيرون ١١٩ نعم، سنموت هباءً." "ماذا؟" كررت بصوتٍ أعلى همسًا: "سنموت هباءً." "لا شيء؟ لماذا هباءً؟ ألا يوجد مجدٌ في ذلك؟ ألا دفاعٌ عن أرضك أو أحبائك؟" "سنموت دفاعًا عن أفكار قلةٍ من الناس." "حتى لو كان هؤلاء قادة بلدك؟ قد يكونون مخطئين—" قاطعتني بسرعة. "ليسوا قادة. لو كانوا قادة، لما كان هناك كل هذا الصراع الداخلي... في الحكومة." "يصفهم البعض بالمجانين. هل هذا منطقيٌّ لك؟ مهووسون بالسلطة؟" "لا بد أننا جميعًا مجانين لنُقاد بواسطتهم، لنسمح لهم بدفعنا... لقتل الناس. ولقتل أنفسنا..." "هل بقي لك أي أصدقاء؟" "نعم، لا يزال بعضهم على قيد الحياة." "هل هناك من تُقربهم منك بشكل خاص؟ في طاقم طائرتك؟ هل لا يزال مُدفعي وملاحك على قيد الحياة؟" "لا أراهم، لكن طائرتي لم تُدمر." "هل تُحلق مجددًا في..." طائرة؟" "نعم، يجب أن نسرع لإنزال الطائرات المتبقية من المدرج... قبل أن تعود." "اصعدي إلى طائرتكِ." "لا أريد الذهاب." بدا الأمر كما لو أنها تستطيع التفاوض معي. "لكن يجب عليكِ إقلاعها." "هذا عبثٌ..."

"ما نوع المهنة التي كنتِ تعملين بها قبل الحرب؟ هل تتذكرين؟ ماذا كان يعمل إريك؟" "كنتُ القائد الثاني... على متن طائرة صغيرة، طائرة شحن." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "إذن كنتِ طيارة أيضًا حينها؟" "نعم." "هل كان ذلك يُبعدكِ عن المنزل كثيرًا؟" أجابت بهدوء شديد، بحنين. "نعم." "انطلقي في الوقت المناسب،" أمرتُها، "إلى الرحلة التالية. هل يمكنكِ فعل ذلك؟" "لا توجد رحلة تالية." "هل حدث لكِ شيء؟" "نعم." كان تنفسها يتسارع، وبدأت تشعر بالقلق. لقد استبقت يوم وفاتها. "ماذا يحدث؟" "أهرب من النار. جماعتي تُمزقها النيران." "هل نجوتِ من هذا؟" "لا أحد ينجو... لا أحد ينجو من الحرب. أنا أموت!" كان تنفسها ثقيلاً. "دم! دم في كل مكان! أشعر بألم في صدري. لقد تلقيت ضربة في صدري... وساقي... ورقبتي. إنه ألم شديد..." كانت تتألم؛ لكن سرعان ما تباطأ تنفسها وأصبح أكثر انتظاماً؛ استرخيت عضلات وجهها، وارتسمت عليها نظرة طمأنينة. أدركتُ هدوء حالة الانتقال. "تبدو أكثر راحة. هل انتهى الأمر؟" توقفت، ثم أجابت بهدوء شديد. "أنا أطفو... بعيداً عن جسدي. لا جسد لي. أنا في الروح مرة أخرى." "جيد. استريحي. لقد مررتِ بحياة صعبة. مررتِ بموت صعب. أنتِ بحاجة إلى الراحة. استعادة نفسك. ماذا تعلمتِ من تلك الحياة؟" "تعلمتُ عن الكراهية..." ... قتل بلا معنى ... كراهية مُضللة ... أناس يكرهون ولا يعرفون السبب. نحن مدفوعون إليه ... بالشر، عندما نكون في حالة جسدية ... " "هل هناك واجب أسمى من الواجب تجاه الوطن؟ شيء ما - أرواح كثيرة، أسياد كثيرون ١٢١ كان بإمكانه منعك من القتل؟ حتى لو أُمرت؟ واجب تجاه نفسك؟" "نعم ..." لكنها لم تُسهب في الحديث. "هل تنتظر شيئًا الآن؟" "نعم ... أنا أنتظر الدخول في حالة من التجديد. يجب أن أنتظر. سيأتون إليّ ... سيأتون ..." "جيد. أود التحدث معهم عندما يأتون." انتظرنا عدة دقائق أخرى. ثم فجأة كان صوتها عاليًا وأجشًا، وكان الروح الرئيسي الأصلي، وليس الشاعر الرئيسي، هو الذي يتحدث. "لقد كنت محقًا في افتراض أن هذا هو العلاج المناسب لأولئك في الحالة الجسدية. يجب أن تزيل المخاوف من عقولهم. إن وجود الخوف مضيعة للطاقة. إنه يخنقهم عن تحقيق ما أُرسلوا إليه هنا! استلهم من محيطك. يجب أولاً وضعهم في مستوى عميق جدًا... حيث لا يعودون يشعرون بأجسادهم. حينها يمكنك الوصول إليهم. تكمن المشاكل فقط على السطح... في أعماق أرواحهم، حيث تُخلق الأفكار، هناك يجب أن تصل إليهم. "الطاقة... كل شيء طاقة. الكثير يُهدر. الجبال... داخل الجبل هادئ؛ إنه هادئ في المركز. لكن في الخارج تكمن المشكلة. لا يستطيع البشر إلا رؤية الخارج، لكن يمكنك التعمق أكثر. عليك أن ترى البركان. للقيام بذلك، عليك أن تتعمق في الداخل. "أن تكون في حالة جسدية أمر غير طبيعي. عندما تكون في حالة روحية، فهذا طبيعي بالنسبة لك. عندما نُعاد، إنه أشبه بالعودة إلى شيء لا نعرفه. سيستغرق الأمر وقتًا أطول.

في عالم الأرواح، عليك الانتظار، ثم تتجدد. هناك حالـة من التجديد. إنـه بُعدٌ كبـاقي الأبعـاد، وقـد كـدتَ تصـل إليـه... " ٥ ٢ ٥ ٢ برايـان ل. وايس، دكتـور فـي الطـب. فاجأني هذا. كيف لي أن أقترب من حالة التجديد؟ "لقد كدتُ أصل إليها؟" سـألتُ فـي دهشة. "نعم. أنت تعرف أكثر بكثير من الآخرين. أنت تفهم أكثر بكثير. كن صبورًا معهم. ليس لديهم المعرفة التـي لـديك. ستُرسل الأرواح لمساعدتك. لكنك مُحق فيما تفعله... استمر. يجب ألا تُهدر هذه الطاقة. يجب أن تتخلص من الخوف. سيكون هذا أعظم سلاح لديك..." كان الروح الرئيسي صامتًا. تأملتُ في معنى هذه الرسالة المذهلة. كنتُ أعلم أنني أتخلص بنجاح من كاثرين مخاوف، لكن هذه الرسالة كان لها معنىً أشمل. لم تكن مجرد تأكيد على فعالية التنويم المغناطيسي كأداة علاجية، بل شملت أكثر من مجرد انحدارات الحياة الماضية، والتي يصعب تطبيقها على عامة الناس، واحدة تلو الأخرى. لا، كنت أعتقد أنها تتعلق بالخوف من الموت، وهو الخوف الكامن في أعماق البركان. الخوف من الموت، ذلك الخوف الخفي الدائم الذي لا يمكن لأي قدر من المال أو السلطة أن يمحوه - هذا هو جوهر الأمر. لكن لو علم الناس أن "الحياة لا نهاية لها؛ لذا فنحن لا نموت أبدًا؛ لم نولد حقًا"، لتلاشى هذا الخوف. لو علموا أنهم عاشوا مرات لا تُحصى من قبل، وسيعيشون مرات لا تُحصى مرة أخرى، فكم سيشعرون بالاطمئنان.لو علموا أن الأرواح موجودة لمساعدتهم في حالتهم الجسدية، وأنهم بعد الموت، في حالتهم الروحية، سينضمون إلى هذه الأرواح، بمن فيهم أحباؤهم المتوفون، لَكَمْ سيشعرون بالراحة. لو علموا أن "الملائكة" الحارسة موجودة بالفعل، لَكَمْ سيشعرون بأمان أكبر. لو علموا أن أعمال العنف والظلم ضد الناس لا تمر مرور الكرام، بل يجب ردها بالمثل في أعمار أخرى، لَكَمْ سيقلّ غضبهم ورغبتهم في الانتقام. وإذا كان "بالعلم نقترب إلى الله"، فما فائدة الممتلكات المادية، أو السلطة، عندما تكون غاية في حد ذاتها وليست وسيلة لذلك؟ الجشع أو التعطش للسلطة لا قيمة له على الإطلاق. ولكن كيف نصل إلى الناس بهذه المعرفة؟ معظم الناس يتلون الصلوات في كنائسهم، أو معابدهم، أو مساجدهم، أو معابدهم، صلوات تُعلن خلود الروح. ومع ذلك، بعد انتهاء العبادة، يعودون إلى روتينهم التنافسي، يمارسون الجشع والتلاعب والأنانية. هذه الصفات تُعيق تقدم الروح. لذا، إذا لم يكن الإيمان كافيًا، فربما يُساعدنا العلم. ربما تحتاج تجارب مثل تجربتي وتجربة كاثرين إلى دراسة وتحليل وتوثيق علمي من قِبل أشخاص مُدرَّبين في العلوم السلوكية والفيزيائية. مع ذلك، في ذلك الوقت، كانت كتابة بحث علمي أو كتاب أبعد ما يكون عن ذهني، احتمالًا بعيدًا وغير مُرجَّح. تساءلتُ عن الأرواح التي ستُرسل لمساعدتي. ساعدوني على ماذا؟ تحركت كاثرين وبدأت تهمس. "شخص يُدعى جدعون، شخص يُدعى جدعون... جدعون. يحاول التحدث معي." "ماذا يقول؟" "إنه في كل مكان. لن يتوقف. إنه نوع من

الحارس... شيء ما. لكنه يلعب معي الآن." "هل هو أحد حراسك؟" "نعم، لكنه يلعب... إنه يقفز في كل مكان. أعتقد أنه يريدني أن أعرف أنه حولي... في كل مكان." "جيديون؟" كررتُ. "إنه هناك." "هل هذا يجعلك تشعر بأمان أكبر؟" "نعم. سيعود عندما أحتاجه." "جيد. هل هناك أرواح حولنا؟" أجابت همسًا، من منظور عقلها الفائق. "أوه، نعم... أرواح كثيرة. إنها تأتي فقط متى شاءت. تأتي... متى شاءت. نحن جميعًا أرواح. لكن آخرين... بعضهم في حالة جسدية والبعض الآخر في فترة تجديد. والبعض الآخر حراس. لكننا جميعًا نذهب إلى هناك. لقد كنا حراسًا أيضًا." "لماذا نعود لنتعلم؟ لماذا لا نستطيع أن نتعلم كأرواح؟" هذه مستويات مختلفة من التعلم، ويجب أن نتعلم بعضها في الجسد. يجب أن نشعر بالألم. عندما تكون روحًا، لا تشعر بألم. إنها فترة تجديد. روحك تتجدد. عندما تكون في حالة جسدية، تشعر بالألم؛ قد تتألم. أما في الحالة الروحية، فلا تشعر. لا يوجد سوى السعادة، شعور بالرفاهية. لكنها فترة تجديد لنا. التفاعل بين الناس في الحالة الروحية مختلف. عندما تكون في حالة جسدية... يمكنك تجربة العلاقات. "أفهم. سيكون كل شيء على ما يرام." عادت إلى الصمت. مرت دقائق. "أرى عربة،" بدأت، "عربة زرقاء." "عربة أطفال؟" "لا، عربة تركب فيها... شيء أزرق! هامش أزرق في الأعلى، أزرق من الخارج..." "هل تجر العربة أحصنة؟" عجلاتها كبيرة. لا أرى أحدًا فيها، لكن حصانين فقط مربوطان بها... حصان رمادي وآخر بني. اسم الحصان أبل، الرمادي، لأنه يحب التفاح. اسم الحصان الآخر دوق. إنهما لطيفان جدًا. لن يعضاك. أقدامهما كبيرة... أقدام كبيرة. هل يوجد حصان شرس أيضًا؟ حصان آخر؟ لا. إنهما لطيفان جدًا. هل أنت هناك؟ نعم. أستطيع رؤية أنفه. إنه أكبر مني بكثير. هل تركب العربة؟ من طبيعة ردودها عرفت أنها طفلة. أرواح كثيرة، أسياد كثيرون ١٢٥ هناك خيول. وهناك ولد أيضًا. كم عمرك؟ صغير جدًا. لا أعرف. لا أعتقد أنني أعرف العد. هل تعرف الولد؟ صديقك؟ أخوك؟ إنه جار. إنه هناك من أجل... حفلة ما. سيقيمون... حفل زفاف أو ما شابه." "هل تعرف من سيتزوج؟" "لا. قيل لنا ألا نتسخ. شعري بني... وحذائي يُغلق بأزرار من الجانب حتى الأعلى." "هل هذه ملابس حفلتك؟ ملابس جيدة؟" "إنه أبيض... نوع من الفستان الأبيض عليه... شيء مجعد، ويُربط من الخلف." "هل منزلك قريب؟" "إنه منزل كبير،" أجاب الطفل. "هل تسكن هناك؟" "نعم." "جيد. يمكنك إلقاء نظرة على المنزل الآن؛ لا بأس. إنه يوم مهم. سيكون الآخرون يرتدون ملابس أنيقة أيضًا، يرتدون ملابس خاصة." "إنهم يطبخون الطعام، الكثير من الطعام." "هل تشمّ رائحته؟" نعم. إنهم يصنعون نوعًا من الخبز. خبز... لحم... طُلب منا العودة للخارج مجددًا. أسعدني هذا. كنت قد أخبرتها أنه لا بأس بالدخول، والآن أُمرت بالخروج مجددًا. هل ينادون باسمكِ؟ ماندي... ماندي وإدوارد. هل هو الشاب؟ نعم.

لا يسمحون لكِ بالبقاء في المنزل؟ لا، إنهم مشغولون جدًا. ما رأيكِ بهذا؟ برايان ل. وايس، دكتور في الطب: لا نهتم. لكن من الصعب الحفاظ على النظافة. لا يمكننا فعل أي شيء. هل ستحضرين حفل الزفاف؟ في وقت لاحق من ذلك اليوم؟ نعم... أرى الكثير من الناس. الغرفة مزدحمة. الجو حار، يوم حار. يوجد قس هناك؛ القس هناك... يرتدي قبعة غريبة، قبعة كبيرة... سوداء. يغطي وجهه... كثيرًا. هل هذه فترة سعيدة لعائلتك؟ نعم. هل تعرف من سيتزوج؟ أختي فقط. هل هي أكبر سنًا بكثير؟ نعم. هل تراها الآن؟ هل ترتدي فستان زفافها؟ نعم. هل هي جميلة؟ نعم. لديها الكثير من الزهور حول شعرها. انظر إليها عن كثب. هل تعرفها من زمن آخر؟ انظر إلى عينيها، فمها... نعم. أعتقد أنها بيكي... لكنها أصغر، أصغر بكثير. كانت بيكي صديقة كاثرين وزميلتها في العمل. كانتا قريبتين، إلا أن كاثرين استاءت من موقف بيكي المُتسرع وتطفلها على حياة كاثرين وقراراتها. ففي النهاية، هي صديقة، وليست من عائلتها. لكن ربما لم يعد الفرق واضحًا الآن. "إنها... تُحبني... ويُمكنني الوقوف في المقدمة لأنها كذلك." "جيد. انظري حولكِ. هل والداكِ هناك؟" "نعم." "هل يُحبانكِ بنفس القدر؟" "نعم." "هذا جيد. انظري إليهما عن كثب. أولًا والدتك. انظري إن كنتِ تتذكرينها. انظري إلى وجهها." أخذت كاثرين عدة أنفاس عميقة. "لا أعرفها." أرواح كثيرة، أساتذة كثيرون ١٢٧ "انظري إلى والدكِ. انظري إليه عن كثب. انظري إلى تعبير وجهه، عينيه... وفمه أيضًا. هل تعرفينه؟" "إنه ستيوارت،" أجابت بسرعة. إذًا، ظهر ستيوارت مرة أخرى. هذا يستحق المزيد من الاستكشاف. "كيف هي علاقتكِ به؟" أحبه كثيرًا... إنه لطيف جدًا معي. لكنه يظنني مزعجًا. يظن أن الأطفال مزعجون. هل هو جاد جدًا؟ لا، يحب اللعب معنا. لكننا نطرح الكثير من الأسئلة. لكنه لطيف جدًا معنا، إلا أننا نطرح الكثير من الأسئلة. هل يزعجه ذلك أحيانًا؟ نعم، يجب أن نتعلم من المعلم، لا منه. لهذا السبب نذهب إلى المدرسة... لنتعلم. هذا يبدو وكأنه يتحدث. هل يقول لك ذلك؟ نعم، لديه أمور أهم ليفعلها. يجب أن يدير المزرعة. هل هي مزرعة كبيرة؟ نعم. هل تعرف أين تقع؟ لا. هل يذكرون المدينة أو الولاية؟ اسم البلدة؟ توقفت وهي تستمع بعناية. لا أسمع ذلك. ثم عادت إلى الصمت. "حسنًا، هل ترغب في استكشاف المزيد في هذه الحياة؟ أن تمضي قدمًا في الوقت المناسب أم هذا—" قاطعتني. "هذا يكفي." طوال هذه العملية مع كاثرين، كنت مترددًا في مناقشة اكتشافاتها مع متخصصين آخرين. في الواقع، باستثناء كارول وبعض الأشخاص الآخرين الذين كانوا "آمنين"، لم أشارك هذه المعلومات المهمة مع أي شخص على الإطلاق. كنت أعلم أن المعرفة التي اكتسبتها من جلساتنا كانت حقيقية ومهمة للغاية، إلا أن القلق بشأن ردود فعل زملائي المهنيين والعلميين دفعني إلى الصمت. كنت لا أزال قلقًا بشأن سمعتي ومسيرتي المهنية وما يعتقده الآخرون عني. لقد تآكل شكوكي الشخصية

بسبب الأدلة التي كانت تتساقط من شفتيها أسبوعًا بعد أسبوع. كنت كثيرًا ما أعيد تشغيل الأشرطة الصوتية وأعيش الجلسات مجددًا، بكل ما فيها من دراما وفورية. لكن كان على الآخرين الاعتماد على تجاربي، القوية ولكنها ليست تجاربهم الخاصة. شعرتُ بأنني مضطر لجمع المزيد من البيانات. مع تقبّلي وتصديقي للرسائل تدريجيًا، أصبحت حياتي أبسط وأكثر إرضاءً. لم تعد هناك حاجة للتلاعب، أو التظاهر، أو تقليد الأدوار، أو أن أكون مختلفًا عما أنا عليه. أصبحت العلاقات أكثر صدقًا ومباشرة. أصبحت الحياة الأسرية أقل إرباكًا وأكثر استرخاءً. بدأ ترددي في مشاركة الحكمة التي وهبتني إياها كاثرين يتضاءل. والمثير للدهشة أن معظم الناس كانوا مهتمين للغاية وراغبين في معرفة المزيد. أخبرني الكثيرون عن تجاربهم الشخصية للغاية مع الأحداث الخارقة للطبيعة، سواء كانت إدراكًا خارج الحواس، أو ديجا فو، أو تجارب الخروج من الجسد، أو أحلام حياة سابقة، أو غيرها. لم يخبر الكثيرون أزواجهم بهذه التجارب قط. كان الناس يخشون بالإجماع تقريبًا أن يعتبرها الآخرون، حتى عائلاتهم ومعالجوهم، غريبة أو غريبة عند مشاركتهم تجاربهم. ومع ذلك، فإن هذه الأحداث الخارقة للطبيعة شائعة نسبيًا، وأكثر تكرارًا مما يدركه الناس. إن التردد في إخبار الآخرين بالأحداث الخارقة للطبيعة هو ما يجعلها تبدو نادرة. والأكثر تدريبًا هم الأكثر ترددًا في المشاركة. رئيس قسم سريري بارز في مستشفاي رجلٌ يحظى بإعجاب دولي لخبرته. يتحدث إلى والده الراحل، الذي نجاه من خطرٍ جسيمٍ بفضل "حياةٌ كثيرة، أساتذةٌ كثيرة" ١٢٩ مرة. أستاذٌ آخر لديه أحلامٌ تُقدم له الخطوات أو الحلول الناقصة لتجاربه البحثية المعقدة. أحلامه صحيحةٌ دائمًا. طبيبٌ مشهورٌ آخر يعرف عادةً من يتصل به على الهاتف قبل أن يُجيب. زوجة رئيس قسم الطب النفسي في جامعةٍ في الغرب الأوسط حاصلةٌ على درجة الدكتوراه في علم النفس. مشاريعها البحثية دائمًا ما تُخطط وتُنفذ بعناية. لم تُخبر أحدًا قط أنها عندما زارت روما لأول مرة، تجولت في المدينة كما لو كانت تحمل خريطة طريقٍ محفورة في ذاكرتها. كانت تعرف بدقةٍ ما ينتظرها. على الرغم من أنها لم تزر إيطاليا من قبل ولم تكن تعرف لغتها، إلا أن الإيطاليين كانوا يتواصلون معها مرارًا وتكرارًا باللغة الإيطالية، ظانّين أنها مواطنةٌ محلية. كافح عقلها لدمج تجاربها في روما. لقد فهمتُ سبب بقاء هؤلاء المحترفين المُدرَّبين تدريبًا عاليًا في الخفاء. كنتُ واحدًا منهم. لم يكن بإمكاننا إنكار تجاربنا وحواسنا. ومع ذلك، كان تدريبنا، من نواحٍ عديدة، مُناقضًا تمامًا للمعلومات والتجارب والمعتقدات التي تراكمت لدينا. لذلك التزمنا الصمت. مرّ الأسبوع سريعًا. استمعتُ مرارًا وتكرارًا إلى تسجيل جلسة الأسبوع الماضي. كيف كنتُ أقترب من حالة التجديد؟ لم أشعر بأي استنارة تُذكر. والآن ستُرسل الأرواح لمساعدتي. لكن ماذا كان يُفترض بي أن أفعل؟ متى سأعرف؟ هل سأكون على قدر

المهمة؟ كنتُ أعلم أنني يجب أن أنتظر وأتحلّى بالصبر. تذكرتُ كلمات الشاعر المعلم: "الصبر والتوقيت... كل شيء يأتي في وقته... سيتضح لك كل شيء في الوقت المناسب. ولكن يجب أن تُتاح لك فرصة لاستيعاب المعرفة التي قدمناها لك بالفعل". لذلك كنتُ أنتظر. في بداية هذه الجلسة، روت كاثرين جزءًا من حلم حلمته قبل عدة ليالٍ. في الحلم، كانت تعيش في منزل والديها، واندلعت حريقة خلال الليل. كانت تسيطر على الوضع، وتساعد في إخلاء المنزل، لكن والدها كان يتلكأ وغير مبالٍ على ما يبدو بخطورة الموقف. هرعت به إلى الخارج. ثم تذكر شيئًا تركه في المنزل، فأعاد كاثرين إلى النار المشتعلة لاستعادة الشيء. لم تستطع تذكر ماهيته. قررتُ عدم تفسير الحلم بعد، بل الانتظار لأرى إن كانت ستسنح الفرصة أثناء تنويمها مغناطيسيًا. دخلت بسرعة في غيبوبة تنويم مغناطيسي عميقة. "أرى امرأة (١٣٣ ٥ ٢ ٥ ٢) برايان ل. وايس، طبيب، بغطاء رأسها، لا يغطي وجهها، بل على شعرها فقط." ثم صمتت. "هل ترين ذلك الآن؟ الغطاء؟" "لقد فقدته. ... أرى نوعًا من القماش الأسود، قماش مطرز عليه تصميم ذهبي. ... أرى مبنى عليه نوع من النقاط الهيكلية... أبيض." هل تعرف المبنى؟ "لا." "هل هو مبنى كبير؟" "لا. يوجد جبل في الخلفية وعليه بعض الثلج. لكن العشب أخضر في الوادي... حيث نحن." "هل يمكنك دخول المبنى؟" "نعم. إنه مصنوع من نوع من الرخام... بارد جدًا عند اللمس." "هل هو معبد أو مبنى ديني؟" "لا أعرف. ظننت أنه قد يكون سجنًا." "سجن؟" كررت. "هل يوجد أشخاص في المبنى؟ حوله؟" "نعم، بعض الجنود. يرتدون زيًا أسود، أسود مع وسائد أكتاف ذهبية... تتدلى منه شرابات ذهبية. خوذات سوداء عليها نوع من الذهب... شيء مدبب وذهبي في أعلى... الخوذة. وحزام أحمر، وشاح أحمر حول الخصر." "هل يوجد أي جنود حولك؟" "ربما اثنان أو ثلاثة." "هل أنت هناك؟" أنا في مكان ما، لكنني لستُ في المبنى. لكنني قريب. انظر حولك. حاول أن تجد نفسك... الجبال هناك، والعشب... والمبنى الأبيض. هل هناك مبانٍ أخرى أيضًا؟ إذا كانت هناك مبانٍ أخرى، فهي ليست قريبة من هذا المبنى. أرى واحدًا... معزولًا، خلفه جدار مبنيّ... جدار. هل تعتقد أنه حصن أو سجن أو شيء من هذا القبيل؟ قد يكون كذلك، لكنه... معزول جدًا. ما أهمية ذلك بالنسبة لك؟ [صمت طويل] هل تعرف اسم المدينة أو البلد الذي أنت فيه؟ أين الجنود؟ أرى دائمًا "أوكرانيا". كررتُ سؤالي، مفتونًا بتنوع حياتها: "أوكرانيا؟". "هل ترى عامًا؟ هل يأتي إليك؟ أم فترة من الزمن؟" "سبعة عشر، سبعة عشر،" أجابت بتردد، ثم صحّحت نفسها. "سبعة عشر وثمانية وخمسون... سبعة عشر وثمانية وخمسون. هناك العديد من الجنود. لا أعرف ما هدفهم. بسيوف طويلة منحنية." "ماذا ترى أو تسمع أيضًا؟" سألت. "أرى نافورة، نافورة يسقون منها الخيول." "هل يركب الجنود الخيول؟" "نعم." "هل يُعرف الجنود بأي اسم

آخر؟ هل يسمون أنفسهم بأي اسم مميز؟" أصغت."لا أسمع ذلك." "هل أنتِ بينهم؟" "لا." كانت إجاباتها مرة أخرى طفولية، قصيرة، وغالبًا ما تكون من مقطع واحد. كان عليّ أن أكون محاورًا نشطًا للغاية. "لكنك تراهم في الجوار؟" "نعم." "هل أنتِ في المدينة؟" "نعم." "هل تعيشين هناك؟" "أعتقد ذلك." "جيد. انظري إن استطعتِ العثور على نفسكِ ومكان سكنكِ." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "أرى ملابس رثة للغاية. أرى طفلًا، صبيًا. ملابسه رثة. إنه يشعر بالبرد..." "هل لديه منزل في المدينة؟" ساد صمت طويل. "لا أرى ذلك،" تابعت. بدت وكأنها تواجه صعوبة في التواصل مع هذه الحياة. كانت إجاباتها غامضة بعض الشيء، وغير متأكدة نوعًا ما. "حسنًا. هل تعرفين اسم الصبي؟" "لا." "ماذا يحدث للصبي؟ اذهبي معه. انظري ماذا سيحدث." "شخص يعرفه سجين." "صديق؟ قريب؟" "أعتقد أنه والده." كانت إجاباتها مقتضبة. "هل أنت الصبي؟" "لست متأكدًا." "هل تعرف شعوره تجاه وجود والده في السجن؟" "نعم... إنه خائف جدًا، يخشى أن يقتلوه." "ماذا فعل والده؟" "لقد سرق شيئًا من الجنود، بعض الأوراق أو شيء من هذا القبيل." "الولد لا يفهم تمامًا؟" "لا. قد لا يرى والده مرة أخرى." "هل يمكنه رؤية والده على الإطلاق؟" "لا." "هل يعرفون كم من الوقت سيقضي والده في السجن؟ أو إن كان سيعيش؟" "لا!" أجابت. كان صوتها مرتجفًا. كانت منزعجة للغاية، حزينة جدًا. لم تكن تُقدم الكثير من التفاصيل، ومع ذلك كان من الواضح أنها منزعجة من الأحداث التي كانت تشهدها وتختبرها. حيوات عديدة، أساتذة كثر ١٣٧ "يمكنك أن تشعر بما يشعر به الصبي،" تابعتُ، "ذلك النوع من الخوف والقلق. هل تشعر به؟" "نعم." صمتت مرة أخرى. "ماذا يحدث؟ هيا بنا الآن. أعلم أن الأمر صعب. هيا بنا. يحدث شيء ما." "أُعدم والده." "كيف يشعر الآن؟" "كان ذلك لشيء لم يفعله قط. لكنهم يُعدمون الناس بلا سبب على الإطلاق." "لا بد أن الصبي منزعج للغاية من هذا الأمر." "لا أعتقد أنه يفهم تمامًا... ما حدث." "هل لديه أشخاص آخرون يلجأ إليهم؟" "نعم، لكن حياته ستكون صعبة للغاية." "ماذا سيحدث للصبي؟" "لا أعرف. سيموت على الأرجح..." بدا صوتها حزينًا للغاية. صمتت مرة أخرى، ثم بدا أنها تنظر حولها. "ماذا ترى؟" "أرى يدًا... يدًا تُغلق شيئًا... أبيض. لا أعرف ما هو..." صمتت مرة أخرى، ومرت دقائق. "ماذا ترى أيضًا؟" سألت. "لا شيء... ظلام." إما أنها ماتت أو انفصلت بطريقة ما عن الصبي الحزين الذي عاش في أوكرانيا منذ أكثر من مئتي عام. "هل تركتِ الصبي؟" "نعم"، همست. كانت تستريح. "ماذا تعلمتِ من تلك الحياة؟ ما أهميتها؟" "لا يمكن الحكم على الناس بتسرع. يجب أن تكون منصفًا مع الآخرين. لقد دُمرت أرواح كثيرة بسبب تسرعنا في أحكامنا." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "كانت حياة الصبي قصيرة وصعبة بسبب ذلك الحكم... على والده." "نعم". صمتت مرة

أخرى. "هل ترين شيئًا آخر الآن؟ هل تسمعين شيئًا؟" "لا". مرة أخرى، كان هناك إجابة موجزة ثم صمت. لسبب ما، كانت هذه الحياة القصيرة شاقة للغاية. أعطيتها تعليمات بالراحة. استريحي. اشعري بالسكينة. جسدكِ يُشفى من تلقاء نفسه؛ روحكِ تستريح... هل تشعرين بتحسن؟ هل استرحتِ؟ كان الأمر صعبًا على الصبي الصغير. صعبًا جدًا. لكنكِ الآن تستريحين مجددًا. يمكن لعقلكِ أن يأخذكِ إلى أماكن أخرى، وأوقات أخرى... ذكريات أخرى. هل تستريحين؟ "نعم." قررتُ متابعة جزء الحلم عن المنزل المحترق، وتلكؤ والدها غير المبالي، وإعادته لها إلى الحريق الهائل لاستعادة شيء منه. "لدي سؤال الآن عن الحلم الذي حلمتِ به... مع والدكِ. يمكنكِ تذكره الآن؛ إنه آمن. أنتِ في غيبوبة عميقة. هل تتذكرين؟" "نعم." "عدتِ إلى المنزل لأخذ شيء ما. هل تتذكرين ذلك؟" "نعم... كان صندوقًا معدنيًا." "ما الذي كان بداخله حتى أراد بشدة إعادتكِ إلى منزل محترق؟" "طوابعه وعملاته المعدنية... التي يدخرها"، أجابت. تناقض تذكرها المفصل لمحتوى الحلم تحت التنويم المغناطيسي بشكل كبير مع تذكرها المقتضب في اليقظة. كان التنويم المغناطيسي أداة فعّالة، لا تتيح له الوصول إلى أكثر مناطق العقل بُعدًا وخفاءً فحسب، بل تتيح له أيضًا ذاكرة أكثر تفصيلًا. "هل كانت طوابعه وعملاته المعدنية مهمة جدًا بالنسبة له؟" أرواح عديدة، أساتذة كثيرون ١٣٩ "نعم." "لكن أن تُخاطر بحياتك بالعودة إلى منزل يحترق لمجرد الطوابع والعملات المعدنية—" قاطعتني. "لم يعتقد أنه يُخاطر بها." "هل ظن أنها آمنة؟" "نعم." "إذن، لماذا لم يعد بدلًا منك؟" "لأنه ظن أنني أستطيع السير أسرع." "أرى. هل كان هناك خطر عليك؟" "نعم، لكنه لم يُدرك ذلك." "هل كان لهذا الحلم معنى آخر بالنسبة لك؟ عن علاقتك بوالدك؟" "لا أعرف." لم يبدُ عليه أنه في عجلة من أمره للخروج من المنزل المحترق. "لا." "لماذا كان متأنيًا هكذا؟ كنتِ سريعة؛ لقد رأيتِ الخطر." "لأنه يحاول الاختباء." انتهزتُ هذه اللحظة لأفسر جزءًا من الحلم. "نعم، إنه نمطٌ قديمٌ لديه، وأنتِ تفعلين أشياءً من أجله، مثل إحضار الصندوق. آمل أن يتعلم منكِ. لديّ شعورٌ بأن الحريق يُمثل نفاد الوقت، وأنكِ تُدركين الخطر وهو لا يُدركه. بينما هو يتلكأ ويُعيدكِ إلى الأشياء المادية، أنتِ تعرفين أكثر بكثير... ولديكِ الكثير لتُعلّميه إياه، لكن يبدو أنه لا يريد أن يتعلم." "لا،" وافقت. "لا يريد." "هكذا أرى الحلم. لكن لا يُمكنكِ إجباره. هو وحده من يُدرك ذلك." "أجل،" وافقت مجددًا، وأصبح صوتها عميقًا وأجشًا، "لا يهم أن تحترق أجسادنا في النار إن لم نكن بحاجة إليها..." لقد ألقى روحٌ ماهرٌ نظرةً مختلفةً تمامًا على الحلم. دهشتُ من هذا الدخول المفاجئ، ولم أستطع إلا أن أُردد الفكرة. "ألا نحتاج أجسادنا؟" لا. نمر بمراحل عديدة عندما نكون هنا. نتخلى عن جسد طفل، ونتحول إلى جسد طفل، ونتحول من طفل إلى بالغ، ومن بالغ إلى شيخوخة. لماذا لا نتجاوز ذلك ونتخلى عن جسد الراشد وننتقل

إلى مستوى روحي؟ هذا ما نفعله. لا نتوقف عن النمو فحسب، بل نستمر في النمو. عندما نصل إلى المستوى الروحي، نستمر في النمو فيه أيضًا. نمر بمراحل مختلفة من التطور. عندما نصل، نكون منهكين. علينا أن نمر بمرحلة تجديد، ومرحلة تعلم، ومرحلة قرار. نقرر متى نريد العودة، وأين، ولأي أسباب. يختار البعض عدم العودة. يختارون الانتقال إلى مرحلة أخرى من التطور. ويظلون في حالة روحية... بعضهم لفترة أطول من غيرهم قبل أن يعودوا. كل شيء هو نمو وتعلم... نمو مستمر. جسدنا مجرد مركبة لنا ونحن هنا. أما روحنا وأرواحنا فهي التي تدوم إلى الأبد. لم أتعرف على الصوت أو الأسلوب. كان معلم "جديد" يتحدث، ويتحدث عن معرفة مهمة. أردتُ معرفة المزيد عن هذه العوالم الروحية. "هل التعلم في الحالة الجسدية أسرع؟ هل هناك أسباب تمنع الناس جميعًا من البقاء في الحالة الروحية؟" "لا. التعلم في الحالة الروحية أسرع بكثير، وأسرع بكثير من التعلم في الحالة الجسدية. لكننا نختار ما نحتاج إلى تعلمه. إذا احتجنا للعودة إلى العمل من خلال علاقة، نعود. إذا انتهينا من ذلك، نستمر. في الحالة الروحية، يمكنك دائمًا التواصل مع أولئك الذين هم في الحالة الجسدية إذا اخترت ذلك. ولكن فقط إذا كانت هناك أهمية لذلك... إذا كان عليك إخبارهم بشيء يجب أن يعرفوه." حيوات عديدة، معلمون كثر ١٤١ "كيف تتواصل؟ كيف تصل الرسالة؟" أجابت كاثرين بدهشة. كان همسها أسرع وأكثر ثباتًا. أحيانًا تظهر أمام ذلك الشخص... وتبدو كما كنتَ هنا. وفي أحيان أخرى، يحدث تواصل ذهني فحسب. أحيانًا تكون الرسائل غامضة، لكن في أغلب الأحيان يعرف الشخص المعني ما تعنيه. إنه يفهم. إنه تواصل ذهني. تحدثتُ إلى كاثرين. "المعرفة التي لديكِ الآن، هذه المعلومات، هذه الحكمة، وهي بالغة الأهمية... لماذا لا تكون متاحة لكِ وأنتِ مستيقظة وفي حالتكِ الجسدية؟" "أعتقد أنني لن أفهمها. لستُ قادرة على فهمها." "إذن، ربما يمكنني تعليمكِ فهمها، حتى لا تخيفكِ، وحتى تتعلمي." "نعم." "عندما تسمعين أصوات الأساتذة، يقولون أشياءً مشابهة لما تخبرينني به الآن. لا بد أنكِ تشاركينني قدرًا كبيرًا من المعلومات." كنتُ مفتونةً بالحكمة التي كانت تمتلكها عندما كانت في هذه الحالة. "نعم"، أجابت ببساطة. "وهذا من عقلكِ؟" "لكنهم وضعوه هناك." فأعطت الفضل للماجستير. "نعم،" أقررت. "كيف يمكنني أن أوصله إليكِ على أفضل وجه حتى تنضجي وتتخلصي من مخاوفكِ؟" "لقد فعلتِ ذلك بالفعل،" أجابت بهدوء. كانت محقة؛ فقد زالت مخاوفها تقريبًا. بمجرد أن بدأت النكسات التنويمية، كان تقدمها السريري سريعًا بشكل لا يُصدق. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "ما الدروس التي تحتاجين إلى تعلمها الآن؟ ما هو أهم شيء يمكنكِ تعلمه خلال هذه الحياة حتى تتمكني من الاستمرار في النمو والازدهار؟" "الثقة،" أجابت بسرعة. لقد كانت تعرف ما هي مهمتها الرئيسية. "الثقة؟" كررتُ، مندهشًا من سرعة ردها.

نعم. علـيّ أن أتعلـم الإيمـان، وأن أثـق بالنـاس أيضًـا. لا أفعـل. أعتقـد أن الجميـع يحاولون إيذائي. هذا يـدفعني للابتعـاد عن النـاس والمواقـف التـي ربمـا لا ينبغـي لـي الابتعاد عنها. إنه يُبقيني مع أشخاص آخرين عليّ الابتعاد عنهم. كان بصيرتها هائلة عندما كانـت فـي هذه الحالـة مـن الـوعي الفـائق. كانـت تعـرف نقـاط ضـعفها ونقـاط قوتها. كانت تعرف المجالات التي تحتاج إلى اهتمام وجهد، وكانت تعرف ما يجب فعله لتحسين الأمور. المشكلة الوحيدة هي أن هذه الأفكار يجب أن تصل إلـى عقلهـا الواعي وأن تُطبق على حياتها اليقظـة. كـان الـوعي الفـائق آسرًا، لكنـه لـم يكـن كافيًـا بحـد ذاتـه لتغييـر حياتهـا. سـألتها: "مـن هـم هـؤلاء الأشـخاص الـذين يجـب الابتعـاد عنهم؟" توقفت. "أخشى بيكي. أخشـى ستيوارت... أن يصـيبني الأذى بطريقـة مـا... منهم." "كيف تتخلصين من هذا؟" ليس تمامًا، ولكن من بعض أفكارهم، نعم. يحـاول ستيوارت إبقـاءي فـي السجن، وينجح فـي ذلـك. يعلـم أننـي خائفـة. يعلـم أننـي أخشـى الابتعاد عنه، ويستخدم هذه المعرفـة لإبقـائي معـه. "ومـاذا عـن بيكـي؟" "إنهـا تحـاول باستمرار تقويض إيماني بمن أؤمن بهم. عندما أرى الخير، ترى هي الشر. وتحـاول زرع هـذه البـذور فـي ذهنـي. أتعلـم أن أثـق... بالأشـخاص الـذين يجـب أن أثـق بهـم، لكنهـا تملأنـي بالشـكوك حـولهم. وهـذه مشـكلتها. لا يمكننـي أن أدعهـا تُجبرنـي علـى التفكيـر علـى طريقتهـا." فـي حالـة وعيهـا الفـائق، اسـتطاعت كـاثرين تحديـد عيـوب شخصية رئيسية فـي كـل مـن بيكـي وستيوارت. كـاثرين المنومـة مغناطيسيًا ستكون طبيبة نفسية ممتـازة، متعاطفـة، وحدسية لا تخطـئ. أمـا كـاثرين المستيقظة فلـم تكـن تمتلك هذه الصفات. كانت مهمتـي هـي سد الفجـوة. كـان تحسنها السريري الملحـوظ يعنـي أن بعـض هـذا كـان يتسـرب. حاولـتُ بنـاء جسـور التواصـل. سـألتُ: "بمـن تثقين؟". "فكّري في الأمر. من هم الأشخاص الذين يمكنكِ الوثـوق بهم والتعلم منهم والتقرّب منهم. من هم؟" همست: "أثق بكِ". كنـتُ أعـرف هـذا، لكننـي كنـتُ أعـرف أنها بحاجـة إلـى أن تثق بالنـاس فـي حياتهـا اليوميـة أكثـر. "بلـى، يمكنـكِ. أنـتِ قريبـة مني، لكن يجب أن تتقرّبي أيضًـا مـن أشـخاص آخـرين فـي حياتـكِ، أشـخاص يمكـنهم أن يكونـوا معـكِ أكثـر منـي." أردتُهـا أن تكـون كاملـة ومسـتقلة، لا تعتمـد علـيّ. "أثـق بأختي. لا أعرف الآخرين. أثق بستيوارت، ولكن إلى حدٍّ ما فقط. إنـه يهـتم لأمـري، لكنـه مرتبـك. فـي ارتباكـه، يـؤذيني دون أن يـدري." "نعـم، هـذا صـحيح. هـل هنـاك رجـل آخـر يمكنـكِ الوثـوق بـه؟" أجابـت: "أثـق بروبـرت". كـان طبيبًـا آخـر فـي المستشفى. كانا صديقين حميمين. "أجل. ربما لا يزال هنـاك المزيـد لـكِ لتلتقـي بـه... فـي المستقبل." "أجل،" أقـرت. كانـت فكـرة معرفـة المستقبل مثيـرة للاهتمـام بشـكل مُشتت. لقد كانت دقيقة للغاية بشأن الماضـي. لقـد عرفت، من خـلال الأسـاتذة، حقـائق سرية محددة. هـل يمكـنهم أيضًـا معرفـة حقـائق مـن المسـتقبل؟ إذا كـان الأمـر كـذلك، فهل يمكننا مشاركة هذه المعرفة المسبقة؟ اندفعت آلاف الأسئلة في ذهنـي. ٥ ٢ ٥ ٢

برايان ل. وايس، دكتور في الطب "عندما تجدين اتصالًا بعقلكِ الفائق، كما هو الحال الآن، وتمتلكين هذه الحكمة، هل تُنمّين أيضًا قدرات في المجال النفسي؟ هل يُمكنكِ النظر إلى المستقبل؟ لقد فعلنا الكثير في الماضي." "هذا ممكن،" أقرت، "لكنني لا أرى شيئًا الآن." "هل هو ممكن؟" رددتُ. "أعتقد ذلك." "هل يُمكنكِ فعل هذا دون خوف؟ هل يُمكنكِ الذهاب إلى المستقبل والحصول على معلومات محايدة لن تُخيفكِ؟ هل يُمكنكِ رؤية المستقبل؟" كان جوابها سريعًا. "لا أرى ذلك. لن يسمحوا بذلك." عرفتُ أنها تقصد الأساتذة. "هل هم حولكِ الآن؟" "نعم." "هل يتحدثون معكِ؟" "لا. إنهم يراقبون كل شيء." لذا، ولأنها مراقبة، لم يُسمح لها بالتطلع إلى المستقبل. ربما لم يكن لدينا ما نكسبه شخصيًا من هذه اللمحة. ربما كانت المغامرة ستُقلق كاثرين كثيرًا. ربما لم نكن مستعدين بعد للتعامل مع هذه المعلومات. لم أُلحّ عليها. "الروح التي كانت حولكِ سابقًا يا جدعون..." "نعم." "ماذا يحتاج؟ لماذا هو قريب؟ هل تعرفينه؟" "لا، لا أعتقد ذلك." "لكنه يحميكِ من الخطر؟" "نعم." "الأساتذة..." "لا أراهم." "أحيانًا لديهم رسائل لي، رسائل تساعدكِ وتساعدني. هل هذه الرسائل متاحة لكِ حتى عندما لا يتحدثون؟ هل يضعون أفكارًا في ذهنكِ؟" حيوات عديدة، أساتذة متعددون ١٤٥ "نعم." هل يراقبون مدى قدرتك على الوصول؟ ما الذي تتذكره؟ "نعم." "إذن، هناك غاية في هذا التفسير للحياة..." "نعم." "... لك ولي... لتعليمنا. لجلب زوال الخوف لنا." "هناك طرق عديدة للتواصل. يختارون العديد منها... لإثبات وجودهم." سواء كانت كاثرين تسمع أصواتهم، أو تتخيل صورًا وآفاقًا من الماضي، أو تختبر ظواهر نفسية، أو تتبادر إلى ذهنها أفكار وخواطر، كان الهدف واحدًا - إثبات وجودهم، بل وأكثر من ذلك، مساعدتنا، عونًا لنا في طريقنا من خلال تزويدنا بالرؤى والمعرفة، ومساعدتنا على أن نصبح كالآلهة من خلال الحكمة.هل تعلمين لماذا اختاروكِ...؟ "لا." "... لتكوني قناة؟" كان هذا سؤالاً دقيقاً، لأن كاثرين المستيقظة لم تستطع حتى الاستماع إلى الأشرطة. "لا،" همست بهدوء. "هل يخيفكِ هذا؟" "أحياناً." "وأحياناً لا؟" "نعم." "قد يكون مطمئناً،" أضفتُ. "نعلم الآن أننا أبديون، لذا نتخلص من خوفنا من الموت." "نعم،" وافقت. توقفت. "يجب أن أتعلم الثقة." عادت إلى درس حياتها الرئيسي. "عندما يُقال لي شيء، يجب أن أتعلم الثقة بما يُقال لي... عندما يكون الشخص على دراية." "بالتأكيد هناك أشخاص لا يجب الوثوق بهم،" أضفتُ. "نعم، لكنني مرتبكة. والأشخاص الذين أعرف أنني يجب أن أثق بهم، أحارب هذا الشعور. ولا أريد أن أثق بأحد." صمتت وأنا أُعجب ببصيرتها من جديد. "آخر مرة تحدثنا عنكِ وأنتِ طفلة، في حديقة مع خيول. هل تتذكرين؟ زفاف أختكِ؟" "قليلاً." "هل كان هناك المزيد لنجمعه من تلك الفترة؟ هل تعرفين؟" "نعم." "هل يستحق الأمر العودة الآن واستكشافه؟" "لن يعود الآن. هناك أشياء كثيرة في الحياة... هناك

الكثير من المعرفة لنكتسبها... من كل حياة. نعم، يجب أن نستكشف، لكنها لن تعود الآن." لذا عدت إلى علاقتها المضطربة بوالدها. "علاقتكِ بوالدكِ مجال آخر، مجال أثر عليكِ بعمق في هذه الحياة." "نعم،" أجابت ببساطة. إنه مجال آخر يستحق الاستكشاف أيضًا. لقد تعلمتِ الكثير من هذه العلاقة. قارنيها بالطفل الصغير في أوكرانيا الذي فقد والده في سن مبكرة. وهذه الخسارة لم تحدث لكِ هذه المرة. ومع ذلك، وجود والدكِ هنا، على الرغم من أن بعض المصاعب كانت أقل... " "كان عبئًا أكبر،" اختتمت حديثها. "أفكار..." أضافت، "أفكار..." "ما هي الأفكار؟" شعرتُ أنها في مجال جديد. "حول التخدير. عندما يعطونكِ التخدير، هل تسمعين؟ لا يزال بإمكانكِ السمع!" أجابت على سؤالها. كانت تهمس بسرعة الآن، وقد ازداد حماسها. "عقلكِ مُدرك تمامًا لما يحدث. كانوا يتحدثون عن اختناقي، عن احتمال اختناقي عندما أجروا لي الجراحة في حلقي." تذكرتُ جراحة الأحبال الصوتية لكاثرين، والتي أُجريت قبل بضعة أشهر فقط من موعدها الأول مع "حياة كثيرة، أساتذة كثيرون". كانت قلقة قبل الجراحة، لكنها شعرت برعب شديد عند استيقاظها في غرفة الإنعاش. استغرق طاقم التمريض ساعات لتهدئتها. الآن، يبدو أن ما قاله الجراحون أثناء العملية، أثناء تخديرها العميق، قد عجّل من رعبها. عدتُ بذاكرتي إلى كلية الطب ودورتي الجراحية. تذكرتُ المحادثات العابرة أثناء العمليات، بينما كان المرضى تحت التخدير. تذكرتُ النكات، والشتائم، والجدالات، ونوبات غضب الجراحين. ماذا سمع المرضى، على مستوى اللاوعي؟ ما مدى تأثيره على أفكارهم ومشاعرهم، ومخاوفهم وقلقهم، بعد استيقاظهم؟ هل تأثر مسار ما بعد الجراحة، وتعافي المريضة نفسه، إيجابًا أم سلبًا بالتعليقات التي أُلقيت أثناء العملية؟ هل مات أحد بسبب التوقعات السلبية التي سُمعت أثناء الجراحة؟ هل استسلموا، لشعورهم باليأس؟ سألتُ: "هل تتذكر ما كانوا يقولونه؟" أنهم اضطروا لوضع أنبوب. عندما أزالوا الأنبوب، قد يتورم حلقي. لم يعتقدوا أنني أسمع. "لكنك سمعت." "نعم. لهذا السبب كنت أعاني من كل هذه المشاكل." بعد جلسة اليوم، لم تعد كاثرين تخشى البلع أو الاختناق. كان الأمر بهذه البساطة. "كل هذا القلق..." تابعت، "ظننت أنني سأختنق." "هل تشعر بالحرية؟" سألت. "نعم. يمكنك عكس ما فعلوه." "هل أستطيع؟" "نعم. أنت كذلك... يجب أن يكونوا حذرين للغاية فيما يقولون. أتذكر ذلك الآن. وضعوا أنبوبًا في حلقي. ثم لم أستطع التحدث بعد ذلك لإخبارهم بأي شيء." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "الآن أنت حر... لقد سمعتهم." "أجل، سمعتهم يتحدثون..." صمتت لدقيقة أو دقيقتين، ثم بدأت تُدير رأسها من جانب إلى آخر. بدا أنها تستمع إلى شيء ما. "يبدو أنكِ تسمعين رسائل. هل تعرفين من أين أتت تلك الرسالة؟ كنتُ آمل أن يظهر الأسياد." كان جوابها الغامض: "أخبرني أحدهم". "كان أحدهم يُكلّمكِ؟" "لكنهم رحلوا." حاولتُ إعادتهم. "انظري إن كان

بإمكانكِ إعادة أرواح تحمل رسائل لنا... لمساعدتنا." "إنهم يأتون فقط عندما يريدون، وليس عندما أختار أنا،" أجابت بحزم. "ألا تملكين أي سيطرة على الأمر؟" "لا." "حسنًا،" اعترفتُ، "لكن رسالة التخدير كانت مهمة جدًا لكِ. كانت هي سبب اختناقكِ." "كانت مهمة لكِ، لا لي،" ردّت. تردد صدى جوابها في ذهني. ستُشفى من رعب الاختناق، إلا أن هذا الكشف كان أهم بالنسبة لي منها. كنتُ أنا من يُجري العلاج. تضمّنت إجابتها البسيطة مستوياتٍ عديدة من المعاني. شعرتُ أنه إذا فهمتُ هذه المستويات حقًا، هذه الأوكتافات المترددة من المعاني، فسأُحرز قفزةً نوعيةً في فهم العلاقات الإنسانية. ربما كانت المساعدة أهم من العلاج. سألتُ: "هل لي أن أساعدكِ؟". "نعم. يمكنكِ التراجع عما فعلوه. لقد كنتِ تُتراجعين عما فعلوه...". كانت تستريح. لقد تعلمنا درسًا عظيمًا. أرواحٌ كثيرة، أساتذةٌ كثيرون ١٤٩. بعد عيد ميلادها الثالث بقليل، ركضت ابنتي آمي نحوي، وعانقتني من ساقيّ. رفعت رأسها وقالت: "أبي، أحببتك لأربعين ألف عام". نظرتُ إلى وجهها الصغير، وشعرتُ بسعادةٍ غامرة. بعد إحدى عشرة ليلةً، أيقظتني صدمةٌ من نومٍ عميق. في حالة تأهب فوري، رأيت وجه كاثرين، أكبر بعدة مرات من حجمها الطبيعي. بدت منزعجة، كما لو كانت بحاجة إلى مساعدتي. نظرت إلى الساعة؛ كانت الساعة ٣:٣٦ صباحًا لم تكن هناك ضوضاء خارجية لإيقاظي. كانت كارول نائمة بسلام بجانبي. تجاهلت الحادث وعدت إلى النوم. في حوالي الساعة ٣:٣٠ من صباح ذلك اليوم نفسه، استيقظت كاثرين في حالة ذعر من كابوس. كانت تتعرق وكان قلبها ينبض بسرعة. قررت أن تتأمل للاسترخاء، متخيلة أنني أنومها مغناطيسيًا في المكتب. تخيلت وجهي، وسمعت صوتي، وعادت تدريجيًا إلى النوم. أصبحت كاثرين نفسية بشكل متزايد، ويبدو أنها كانت كذلك ١,١ يمكنني سماع أساتذة الطب النفسي القدامى يتحدثون عن ردود أفعال النقل والتحويل المضاد في العلاقات العلاجية. النقل هو إسقاط المريض للمشاعر والأفكار والرغبات على المعالج، الذي يمثل شخصًا من ماضي المريض. النقل المضاد هو العكس، أي ردود الفعل العاطفية اللاواعية للمعالج تجاه المريض. لكن هذا التواصل في الساعة ٣:٣٠ صباحًا لم يكن أيًا منهما. كان هذا رابطًا توارد خواطر بطول موجة خارج القنوات الطبيعية. بطريقة ما، كان التنويم المغناطيسي يفتح هذه القناة. أم أن الجمهور، مجموعة متنوعة من الأرواح - أسياد وأوصياء وآخرين - هم المسؤولون عن الطول الموجي الجديد؟ لقد تجاوزت حد المفاجأة. في الجلسة التالية، وصلت كاثرين بسرعة إلى مستوى تنويم مغناطيسي عميق. شعرت بالقلق على الفور. "أرى سحابة كبيرة... أخافتني. لقد كانت هناك." كانت تتنفس بسرعة. "هل ما زالت موجودة؟" "لا أعرف. لقد جاءت وذهبت بسرعة... شيء ما مرتفع على جبل." ظلت قلقة، مستمرة في التنفس بصعوبة. كنت خائفة من أنها ترى قنبلة. هل يمكنها أن تنظر

إلى المستقبل؟ هل يمكنكِ رؤية الجبل؟ هل هو أشبه بقنبلة؟ "لا أعرف." "لماذا أخافكِ؟" "كان مفاجئًا جدًا. كان هناك فجأة. إنه كثيف الدخان... كثيف الدخان. إنه ضخم. إنه بعيد. أوه..." "أنتِ بأمان. هل يمكنكِ الاقتراب منه؟" "لا أريد الاقتراب!" أجابت بحدة. كان من النادر أن تكون مقاومةً لهذه الدرجة. "لماذا تخافين منه لهذه الدرجة؟" سألتها مرة أخرى. "أعتقد أنها مادة كيميائية أو شيء من هذا القبيل. يصعب عليّ التنفس بالقرب منه." كانت تتنفس بصعوبة. "هل هو أشبه بغاز؟ هل هو قادم من الجبل نفسه... بركان؟" "أعتقد ذلك. إنه أشبه بفطر كبير. هكذا يبدو... أبيض." "لكن ليس قنبلة؟ ليس قنبلة ذرية أو شيء من هذا القبيل؟" توقفت ثم تابعت. "إنه بركان... نوع من البراكين أو ما شابه، على ما أعتقد. إنه مخيف جدًا. يصعب عليّ التنفس. هناك غبار في الهواء. لا أريد أن أكون هناك." ببطء، عاد تنفسها إلى تنفسها العميق والمنتظم المعتاد في حالة التنويم المغناطيسي. لقد غادرت هذا المشهد المخيف. "هل أصبح التنفس أسهل الآن؟" "نعم." "جيد. ماذا ترى الآن؟" "لا شيء... أرى قلادة، قلادة على رقبة أحدهم. إنها زرقاء... إنها فضية اللون، تتدلى منها حجرة زرقاء، ثم أحجار أصغر تحتها." "هل يوجد أي شيء على الحجرة الزرقاء؟" "لا، إنها شفافة. يمكنك الرؤية من خلالها. السيدة ذات شعر أسود وقبعة زرقاء... بريشة كبيرة، والفستان مخملي." "هل تعرف السيدة؟" "لا." هل أنتِ هناك، أم أنتِ السيدة؟ "لا أعرف." "لكنكِ ترينها؟" "نعم، لستُ السيدة." "كم عمرها؟" "في الأربعينيات من عمرها. لكنها تبدو أكبر من ذلك." "هل تفعل شيئًا؟" "لا، إنها فقط تقف بجانب الطاولة. هناك زجاجة عطر على الطاولة. بيضاء عليها أزهار خضراء. هناك فرشاة ومشط بمقابض فضية." أعجبتني دقتها في التفاصيل. "هل هذه غرفتها، أم في متجر؟" "إنها غرفتها. يوجد فيها سرير... عليه أربعة أعمدة. إنه سرير بني. يوجد إبريق على الطاولة." "إبريق؟" "نعم، لا توجد صور في الغرفة. هناك ستائر داكنة غريبة." "هل يوجد أحد آخر بالجوار؟" "لا." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "ما علاقة هذه السيدة بك؟" "أنا أخدمها." عادت خادمةً. "هل كنتِ معها طويلًا؟" "لا... بضعة أشهر." "هل أعجبتكِ تلك القلادة؟" "نعم. إنها أنيقة جدًا." "هل سبق لكِ ارتداء القلادة؟" "لا." تطلبت إجاباتها الموجزة توجيهًا نشطًا مني للحصول على معلومات أساسية. ذكّرتني بابني الذي لم يتجاوز سن المراهقة. "كم عمركِ الآن؟" "ربما ثلاثة عشر، أربعة عشر..." في نفس العمر تقريبًا. "لماذا تركتِ عائلتكِ؟" سألت. "لم أتركهم،" صحّحتني. "أنا فقط أعمل هناك." "أرى. هل تعودين إلى عائلتكِ بعد ذلك؟" "نعم." لم تترك إجاباتها مجالًا واسعًا للاستكشاف. "هل يسكنون بالقرب؟" "قريبة بما فيه الكفاية... نحن فقراء جدًا. من الضروري لنا أن نعمل... لنخدم." "هل تعرفين اسم السيدة؟" "بليندا." "هل تُحسن معاملتكِ؟" "نعم." "جيد. هل تعملين بجد؟" "الأمر ليس مُرهقًا

جدًا." لم يكن إجراء المقابلات مع المراهقين سهلاً قط، حتى في الحيوات الماضية. لحسن الحظ أنني كنتُ متمرساً. "جيد. هل ما زلتَ تراها الآن؟" "لا." "أين أنت الآن؟" "في غرفة أخرى. هناك طاولة عليها غطاء أسود... وهامش حول أسفلها. تفوح منها رائحة أعشاب كثيرة... عطر قوي." "حياة كثيرة، أساتذة كثيرون ١٥٧" "هل كل هذا يخص سيدتك؟ هل تستخدم الكثير من العطر؟" "لا، هذه غرفة أخرى. أنا في غرفة أخرى." "لمن هذه الغرفة؟" "إنها تخص سيدة سمراء." "سمراء كيف؟ هل يمكنك رؤيتها؟" "على رأسها أغطية كثيرة،" همست كاثرين، "شالات كثيرة. إنها عجوز ومتجعدة." "ما علاقتك بها؟" "لقد ذهبتُ لرؤيتها للتو." "لماذا؟" "حتى تلعب هي لعبة الورق." حدسيًا، عرفتُ أنها ذهبت إلى عرافة، ربما تقرأ أوراق التارو. كانت هذه مفارقة غريبة. هنا، انخرطتُ أنا وكاثرين في مغامرة روحية مذهلة، امتدت عبر أعمارٍ وأبعادٍ أبعد من ذلك، ومع ذلك، ربما قبل مئتي عام، زارت عرافةً لمعرفة مصيرها. كنتُ أعرف أن كاثرين لم تزر عرافةً قط في حياتها الحالية، وليست لديها أي معرفةٍ بأوراق التارو أو قراءة الطالع؛ هذه الأمور أخافتها. سألتُ: "هل تقرأ الطالع؟" "إنها ترى أشياءً." "هل لديك سؤالٌ لها؟ ماذا تريد أن ترى؟ ماذا تريد أن تعرف؟" "عن رجلٍ ما... قد أتزوجه." "ماذا تقول عندما تقرأ الأوراق؟" البطاقة التي عليها... نوع من الأعمدة. أعمدة وأزهار... أعمدة، رماح، أو خط ما. هناك بطاقة أخرى عليها كأس.... أرى بطاقة عليها رجل أو فتى يحمل درعًا. تقول: سأتزوج، لكنني لن أتزوج هذا الرجل.... لا أرى شيئًا آخر. "هل ترى السيدة؟" "أرى بعض العملات." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "هل ما زلت معها، أم أن هذا مكان مختلف؟" "أنا معها." "كيف تبدو العملات؟" "إنها ذهبية. حوافها ليست ناعمة. إنها مربعة. يوجد تاج على أحد جانبيها." "انظر إن كان هناك عام مطبوع على العملات. شيء يمكنك قراءته... بحروف." "بعض الأرقام الأجنبية،" أجابت. "علامات X و I." "هل تعرف ما هي السنة؟" "سبعة عشر... شيء ما. لا أعرف متى." صمتت مجددًا. "ما أهمية هذه العرافة بالنسبة لكِ؟" "لا أعرف..." "هل تتحقق ثروتها؟" "... لكنها رحلت،" همست كاثرين. "لقد رحلت. لا أعرف." "هل ترين شيئًا الآن؟" "لا." "لا؟" دهشتُ. أين كانت؟ "هل تعرفين اسمكِ في هذه الحياة؟" سألتُ، آملًا أن أستعيد خيوط هذه الحياة التي مضت مئات السنين. "لقد رحلتُ من هناك." لقد غادرت هذه الحياة وكانت تستريح. بإمكانها فعل ذلك الآن بمفردها. لم يكن من الضروري لها أن تشهد موتها لتفعل ذلك. انتظرنا بضع دقائق. لم تكن هذه الحياة رائعة. لم تتذكر سوى بعض اللحظات المميزة والزيارة الشيقة للعرافة. "هل ترين شيئًا الآن؟" سألتُ مجددًا. "لا،" همست. "هل أنتِ تستريحين؟" نعم... جواهر بألوان مختلفة... جواهر؟ نعم. إنها في الحقيقة أضواء، لكنها تبدو كالجواهر... أرواحٌ كثيرة، أساتذة

كثيرون ١٥٩ سألتها: "ماذا أيضًا؟" توقفت، ثم همست بصوت عالٍ وحازم. "هناك الكثير من الكلمات والأفكار التي تتطاير... الأمر يتعلق بالتعايش والانسجام... توازن الأشياء." كنت أعرف أن الأساتذة قريبون. "نعم"، حثثتها.أريد أن أعرف عن هذه الأمور. هل يمكنكِ إخباري؟ أجابت: "الآن هي مجرد كلمات". ذكّرتها: "التعايش والوئام". عندما أجابت، كان صوت الشاعر المعلم. غمرني الحماس لسماعه مرة أخرى. أجاب: "نعم". "يجب أن يكون كل شيء متوازنًا. الطبيعة متوازنة. تعيش الحيوانات في وئام. لم يتعلم البشر ذلك. إنهم يواصلون تدمير أنفسهم. لا يوجد وئام ولا خطة لما يفعلونه. الأمر مختلف تمامًا في الطبيعة. الطبيعة متوازنة. الطبيعة طاقة وحياة... وترميم. والبشر يدمرون فقط. إنهم يدمرون الطبيعة. إنهم يدمرون بشرًا آخرين. سيدمرون أنفسهم في النهاية." كان هذا نبوءة مشؤومة. مع فوضى العالم المستمرة واضطرابه، تمنيت ألا يكون هذا قريبًا. سألت: "متى سيحدث هذا؟" "سيحدث أسرع مما يظنون. ستنجو الطبيعة. ستنجو النباتات. لكننا لن ننجو." هل يمكننا فعل أي شيء لمنع هذا الدمار؟ لا. يجب أن يكون كل شيء متوازنًا... هل سيحدث هذا الدمار في حياتنا؟ هل يمكننا تجنّبه؟ لن يحدث في حياتنا. سنكون على مستوى آخر، في بُعد آخر، عندما يحدث، لكننا سنراه. ألا توجد طريقة لتعليم البشرية؟ ظللت أبحث عن مخرج، عن إمكانية تخفيفية. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب: "سيتم ذلك على مستوى آخر. سنتعلم من ذلك." نظرت إلى الجانب المشرق. "حسنًا، إذًا ستتطور أرواحنا في أماكن مختلفة." نعم. لن نكون هنا بعد الآن كما نعرفها. سنراها." نعم، أقررت. "لديّ حاجة لتعليم هؤلاء الناس، لكنني لا أعرف كيف أصل إليهم. هل هناك طريقة، أم عليهم أن يتعلموا هذا بأنفسهم؟" لا يمكنك الوصول إلى الجميع. لوقف الدمار، يجب عليك الوصول إلى الجميع، وهذا مستحيل. لا يمكن إيقافه. سيتعلمون. عندما يتقدمون، سيتعلمون. سيحل السلام، لكن ليس هنا، ليس هنا في هذا البعد. "في النهاية، سيحل السلام؟" "نعم، على مستوى آخر." "لكنه يبدو بعيدًا جدًا،" تذمرتُ. "يبدو الناس تافهين الآن... جشعين، متعطشين للسلطة، طموحين. ينسون الحب والفهم والمعرفة. هناك الكثير لنتعلمه." "نعم." "هل يمكنني كتابة أي شيء لمساعدة هؤلاء الناس؟ هل من طريقة ما؟" "أنت تعرف الطريق. لسنا مضطرين لإخبارك. كل هذا سيكون بلا فائدة، لأننا جميعًا سنصل إلى المستوى، وسيرون. نحن جميعًا سواء. لا أحد أعظم من الآخر. وكل هذا مجرد دروس... وعقوبات." "نعم،" وافقتُ. كان هذا الدرس عميقًا، وكنتُ بحاجة إلى وقت لاستيعابه. صمتت كاثرين. انتظرنا، وهي تستريح، وأنا غارقٌ في تأملي في التصريحات الدرامية للساعة الماضية. أخيرًا، فكّت التعويذة. همست: "اختفت الجواهر. اختفت الجواهر. الأضواء... اختفت." "والأصوات أيضًا؟ والكلمات؟" أرواحٌ كثيرة، أساتذةٌ كثيرون ١٦١ "أجل، لا أرى

شيئًا." وبينما توقفت، بدأ رأسها يتحرك من جانب إلى آخر. "روح... تنظر." "إليكِ؟" "نعم." "هل تعرفين الروح؟" "لست متأكدة... أعتقد أنها قد تكون إدوارد." توفي إدوارد خلال العام الماضي. كان إدوارد موجودًا في كل مكان حقًا. بدا وكأنه دائمًا حولها. "كيف كان شكل الروح؟" "مجرد... أبيض... كالأضواء. لم يكن له وجه، ليس كما نعرفه، لكنني أعرف أنه هو." "هل كان يتواصل معكِ أصلًا؟" "لا، كان يراقب فقط." "هل كان يستمع إلى ما أقوله؟" همست قائلةً: "نعم، لكنه رحل الآن. أراد فقط التأكد من أنني بخير." فكرتُ في الأسطورة الشائعة عن الملاك الحارس. لا شك أن إدوارد، بصفته الروح المُحبة المُحلقة التي تُراقبها لتتأكد من أنها بخير، قد اقترب من هذا الدور الملائكي. وكاثرين سبق أن تحدثت عن الأرواح الحارسة. تساءلتُ كم من "أساطير" طفولتنا كانت متجذرة في ماضٍ غامض. تساءلتُ أيضًا عن هرم الأرواح، ومن أصبح حارسًا ومن أصبح سيدًا، ومن لم يكن أيًا منهما، يتعلم فقط. لا بد من وجود تدرجات مبنية على الحكمة والمعرفة، بهدف أسمى وهو أن نُصبح مثل الله ونقترب منه، وربما نندمج معه بطريقة ما. كان هذا هو الهدف الذي وصفه اللاهوتيون الصوفيون بعبارات مُبهجة على مر القرون. لقد لمحوا لمحاتٍ من هذا الاتحاد الإلهي. في غياب مثل هذه الخبرة الشخصية، كانت مركبات مثل كاثرين، بموهبتها الاستثنائية، تُقدم أفضل رؤية. رحل إدوارد، وساد الصمت كاثرين. كان وجهها هادئًا، وغمرها السكينة. يا لها من موهبة رائعة تمتلكها - القدرة على رؤية ما وراء الحياة وما وراء الموت، والتحدث مع "الآلهة" ومشاركة حكمتهم. كنا نأكل من شجرة المعرفة، التي لم تعد محظورة. تساءلتُ كم من التفاحات تبقى. كانت والدة كارول، مينيت، تحتضر بسبب السرطان الذي انتشر من ثديها إلى عظامها وكبدها. استمرت هذه العملية لأربع سنوات، ولم يعد العلاج الكيميائي قادرًا على إبطائها. كانت امرأة شجاعة تحملت الألم والضعف بصبر. لكن المرض كان يتسارع، وكنتُ أعلم أن وفاتها تقترب. كانت الجلسات مع كاثرين مستمرة في وقت واحد، وشاركتُ مينيت التجربة والاكتشافات. لقد فوجئتُ قليلاً بقبولها، سيدة الأعمال العملية، هذه المعرفة بسهولة ورغبتها في تعلم المزيد. أعطيتها كتبًا لتقرأها، ففعلت ذلك بشغف. رتبت دورةً معي ومع كارول في القبالة، وهي كتابات صوفية يهودية عمرها قرون، وشاركت فيها. يُعدّ التناسخ والمستويات البينية من المبادئ الأساسية في أدب القبالة، إلا أن معظم يهود العصر الحديث يجهلون ذلك. ازدادت روح مينيت قوةً مع تدهور جسدها. تضاءل خوفها من الموت. بدأت تتطلع إلى لمّ شملها بزوجها الحبيب، بن. كانت تؤمن بخلود روحها، وهذا ما ساعدها على تحمّل الألم. كانت تتمسك بالحياة، تنتظر ولادة حفيد آخر، أول مولود لابنتها دونا. التقت كاثرين في المستشفى خلال إحدى جلسات علاجها، والتقت نظراتهما وكلماتهما بسلام وحماس. ساعد صدق كاثرين وصدقها مينيت

على إقناعها بوجود حياة بعد الموت. قبل أسبوع من وفاتها، تم إدخال مينيت إلى طابق الأورام في المستشفى- حياة كثيرة، أساتذة كثيرون ١٦٣. تمكنت أنا وكارول من قضاء بعض الوقت معها، والتحدث عن الحياة والموت، وما ينتظرنا جميعًا بعد الموت. سيدة ذات كرامة عظيمة، قررت أن تموت في المستشفى، حيث يمكن للممرضات رعايتها. جاءت دونا وزوجها وابنتهما البالغة من العمر ستة أسابيع لقضاء بعض الوقت معها ووداعها. كنا معها بشكل مستمر تقريبًا. في حوالي الساعة السادسة من مساء ليلة وفاة مينيت، شعرت أنا وكارول، بعد أن عدنا للتو من المستشفى، برغبة قوية في العودة. كانت الساعات الست أو السبع التالية مليئة بالسكينة والطاقة الروحية المتعالية. وعلى الرغم من أن تنفسها كان متقطعًا، إلا أن مينيت لم تعد تشعر بالألم. تحدثنا عن انتقالها إلى الحالة المتوسطة، والضوء الساطع، والحضور الروحي. استعرضت حياتها، في صمت في الغالب، وكافحت لقبول الأجزاء السلبية. بدا أنها تعلم أنها لا تستطيع التخلي عن الأمر حتى تكتمل هذه العملية. كانت تنتظر موعدًا محددًا للموت، في الصباح الباكر. نفد صبرها لمجيئه. كانت مينيت أول شخص أرشده إلى الموت وأجتازه بهذه الطريقة. لقد عززت عزيمتها، وخففت التجربة بأكملها من حزننا. وجدت أن قدرتي على شفاء مرضاي قد توسعت بشكل ملحوظ، ليس فقط في حالات الرهاب والقلق، ولكن بشكل خاص في جلسات استشارات الموت والموت، أو الحزن. كنت أعرف حدسيًا ما هو الخطأ وما هي التوجيهات التي يجب اتباعها في العلاج. تمكنت من نقل مشاعر السكينة والهدوء والأمل. بعد وفاة مينيت، جاء كثيرون آخرون ممن كانوا يحتضرون أو نجوا من وفاة أحد أحبائهم طلبًا للمساعدة. لم يكن الكثيرون مستعدين لمعرفة المزيد عن كاثرين أو عن أدب الحياة بعد الموت. ولكن حتى دون نقل هذه المعرفة المحددة، شعرت أنني لا أزال قادرًا على إيصال الرسالة. نبرة صوت، وفهم متعاطف للعملية ولمخاوفهم ومشاعرهم، ونظرة، ولمسة، وكلمة - كل ذلك يمكن أن يوصل، على مستوى ما، ويلمس وتر الأمل، والروحانية المنسية، والإنسانية المشتركة، أو حتى أكثر من ذلك. وبالنسبة لأولئك المستعدين للمزيد، كان اقتراح قراءات ومشاركة تجاربي مع كاثرين والآخرين بمثابة فتح نافذة لنسيم منعش. أولئك الذين كانوا مستعدين انتعشوا. لقد اكتسبوا رؤى أسرع. أعتقد اعتقادًا راسخًا أن المعالجين يجب أن يكونوا منفتحين. فكما أن المزيد من العمل العلمي ضروري لتوثيق تجارب الموت والموت، مثل تجربة كاثرين، فإن المزيد من العمل التجريبي ضروري في هذا المجال. يحتاج المعالجون إلى النظر في إمكانية الحياة بعد الموت ودمجها في استشاراتهم. ليس عليهم استخدام الانحدارات التنويمية، ولكن يجب أن يبقوا عقولهم منفتحة، ويشاركون معارفهم مع مرضاهم، ولا يقللوا من شأن تجارب مرضاهم. يُدمر الناس الآن بسبب تهديداتٍ تُهدد حياتهم. وباء الإيدز،

والمحرقة النووية، والإرهاب، والأمراض، والعديد من الكوارث الأخرى تُخيم فوق رؤوسنا وتُعذبنا يوميًا. يعتقد الكثير من المراهقين أنهم لن يعيشوا بعد العشرينات من عمرهم. هذا أمرٌ لا يُصدق، يعكس الضغوط الهائلة في مجتمعنا. على المستوى الفردي، كان رد فعل مينيت على رسائل كاثرين مُشجعًا. لقد تعززت روحها، وشعرت بالأمل في مواجهة الألم الجسدي الشديد والتدهور الجسدي. لكن الرسائل لنا جميعًا، وليس فقط للمحتضرين. هناك أمل لنا أيضًا. نحتاج إلى المزيد من الأطباء والعلماء ليُقدموا تقارير عن كاثرين الأخريات، لتأكيد رسائلها وتوسيع نطاقها. الإجابات موجودة. نحن خالدون. سنكون دائمًا معًا. اثنا عشر. مرت ثلاثة أشهر ونصف منذ جلسة التنويم المغناطيسي الأولى. لم تختفِ أعراض كاثرين تقريبًا فحسب، بل تجاوزت مجرد الشفاء. كانت مُشرقة، تُحيط بها طاقةٌ مُسالمة. انجذب الناس إليها. عندما كانت تتناول فطورها في كافتيريا المستشفى، كان الرجال والنساء يسارعون للانضمام إليها. كانوا يقولون: "تبدين جميلة جدًا؛ أردتُ فقط أن أخبركِ بذلك". وكصياد سمك، كانت تجذبهم إليها بخيطٍ روحيٍّ خفي. وكانت تتناول طعامها دون أن يلاحظها أحد في نفس الكافيتيريا لسنوات. وكالعادة، غرقت سريعًا في غيبوبةٍ عميقةٍ منومةٍ في مكتبي ذي الإضاءة الخافتة، وشعرها الأشقر ينسدل كجداول صغيرة على الوسادة البيجية المألوفة. أرى مبنىً... مبنيًا من الحجر. وهناك شيء مدبب في قمته. إنه في منطقة جبلية شديدة الوعورة. الجو رطب جدًا... الجو رطب جدًا في الخارج. أرى عربة. أرى عربة تمر... من الأمام. العربة بها تبن، نوع من القش أو التبن أو شيء لتأكله الحيوانات. هناك بعض الرجال هناك. يحملون نوعًا من الرايات، شيء يرفرف على طرف عصا. ألوان زاهية جدًا. أسمعهم يتحدثون عن المغاربة... المغاربة. وحربًا تدور رحاها. هناك نوع من المعدن، شيء معدني يغطي رؤوسهم... نوع من غطاء الرأس المصنوع من المعدن. السنة هي ١٤٨٣. شيء عن الدنماركيين. هل نقاتل الدنماركيين؟ حربٌ تدور رحاها. "هل أنت هناك؟" سألت. "لا أرى ذلك"، أجابت بهدوء. "أرى العربات. لها عجلتان، عجلتان، وظهر مفتوح. إنها مفتوحة؛ جوانبها مفتوحة بشرائح، نوع من الشرائح الخشبية مثبتة معًا. أرى... شيئًا ما يلقّون أعناقهم... معدن ثقيل جدًا على شكل صليب. لكن أطرافها منحنية، وأطرافها مستديرة... على الصليب. إنه عيد أحد القديسين.... أرى سيوفًا. عليها نوع من السكين أو السيف... ثقيل جدًا، وطرفه غير حاد. إنهم يستعدون لمعركة ما." "انظر إن استطعت أن تجد نفسك"، أمرتُ. "انظر حولك. ربما تكون جنديًا. أنت تراهم من مكان ما." "أنا لست جنديًا." كانت حاسمة بشأن هذا. "انظر حولك." "لقد أحضرت بعض المؤن. إنها قرية، قرية ما." صمتت. "ماذا ترى الآن؟" أرى راية، راية ما. إنها حمراء وبيضاء... بيضاء عليها صليب أحمر." سألتُ: "هل هي راية شعبك؟" أجابت: "إنها

راية جنود الملك". "هل هذا ملكك؟" "نعم". "هل تعرف اسم الملك؟" "لا أسمع ذلك. إنه ليس هناك". "هل يمكنكِ النظر ورؤية ما ترتدين؟ انظري إلى أسفل وانظري ما ترتدينه". "نوع من الجلد... سترة جلدية فوق...، فوق... قميص خشن جدًا. سترة جلدية... قصيرة. نوع من الأحذية المصنوعة من جلد الحيوانات... ليست أحذية، بل أشبه بالأحذية الطويلة أو الموكاسين. لا أحد يتحدث معي". "أفهم. ما لون شعرك؟" "إنه فاتح، لكنني عجوز، وفيه بعض الشيب". "ما رأيكِ بهذه الحرب؟" لقد أصبح هذا أسلوب حياتي. لقد فقدت طفلاً في مناوشة سابقة." "ابن؟" "نعم." كانت حزينة. "من بقي لك؟ من بقي من عائلتك؟" "زوجتي... وابنتي." "ما اسم ابنك؟" "لا أرى اسمه. أتذكره. أرى زوجتي." كانت كاثرين ذكرًا وأنثى مرات عديدة. لم تُرزق بأطفال في حياتها الحالية، لكنها أنجبت العديد من الأطفال في حياتها السابقة. "كيف تبدو زوجتك؟" "إنها متعبة جدًا، متعبة جدًا. إنها عجوز. لدينا بعض الماعز." "هل لا تزال ابنتك تعيش معك؟" "لا، إنها متزوجة ورحلت منذ فترة." "هل أنت وحدك إذن، أنت وزوجتك؟" "نعم." "كيف هي حياتك؟" "نحن متعبون. نحن فقراء جدًا. لم تكن سهلة." "لا. لقد فقدت ابنك. هل تفتقده؟" "نعم،" أجابت ببساطة، لكن الحزن كان واضحًا. "هل كنتَ مزارعًا؟" غيّرتُ الموضوع. "نعم. هناك قمح... قمح، شيءٌ يشبه القمح." "هل شهدت أرضك حروبًا كثيرة طوال حياتك، وخلّفت مآسي كثيرة؟" "نعم." ٢ ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "لكنك عشتَ حتى بلغتَ سن الشيخوخة." "لكنهم يقاتلون بعيدًا عن القرية، وليس في القرية،" أوضحت. "يجب أن يسافروا إلى حيث يخوضون المعارك... فوق جبالٍ كثيرة." "هل تعرف اسم الأرض التي تعيش فيها؟ أو المدينة؟" "لا أراها، ولكن لا بد أن لها اسمًا. لا أراها." "هل هذا وقتٌ دينيٌّ جدًا بالنسبة لك؟ ترى صلبانًا على الجنود." "بالنسبة للآخرين، نعم. ليس بالنسبة لي." "هل لا يزال أحدٌ على قيد الحياة من بقية عائلتك، غير زوجتك وابنتك؟" "لا." "هل مات والديك؟" "نعم." "إخوتك وأخواتك؟" لديّ أخت. إنها على قيد الحياة. لا أعرفها،" أضافت، مشيرةً إلى حياتها باسم كاثرين. "حسنًا. انظري إن كنتِ تعرفين أي شخص آخر في القرية أو عائلتكِ." إذا تناسخ الناس في مجموعات، فمن المرجح أنها ستجد هناك شخصًا ذا أهمية أيضًا في حياتها الحالية. "أرى طاولة حجرية... أرى أوعية." "هل هذا منزلكِ؟" "نعم."شيء مصنوع من الذرة... شيء أصفر، شيء من الذرة... أو شيء... أصفر. نأكل هذا... " "حسنًا،" أضفتُ محاولًا تسريع الخطى. "لقد كانت هذه حياةً صعبةً عليك، حياةً صعبةً جدًا. بماذا تفكر؟" "الخيول،" همست. "هل تملك خيولًا؟ أم يملكها أحدٌ آخر؟" أرواحٌ كثيرة، أسيادٌ كثيرون ١٧١ "لا، جنود... بعضهم. معظمهم يمشون. لكنهم ليسوا خيولًا؛ إنهم حمير أو شيءٌ أصغر من الخيول. معظمهم بريون." "هيا بنا الآن،" أمرتُ. "أنت عجوزٌ جدًا. حاول أن تذهب إلى آخر يوم في حياتك كرجل عجوز."

"لكنني لست عجوزًا جدًا،" اعترضت. لم تكن قابلة للتأثر بشكل خاص في هذه الحيوات الماضية. ما كان يحدث كان يحدث. لم أستطع إخفاء الذكريات الحقيقية. لم أستطع جعلها تغير تفاصيل ما حدث وما تم تذكره. "هل هناك المزيد ليحدث في هذه الحياة؟" سألت، مغيرًا نهجي. "من المهم لنا أن نعرف." "لا شيء ذو أهمية،" أجابت دون انفعال. "إذن، هيا، هيا في الوقت المناسب. دعنا نكتشف ما كنت بحاجة إلى تعلمه. هل تعرف؟" "لا. ما زلت هناك." "نعم، أعرف. هل ترى شيئًا؟" مرت دقيقة أو دقيقتين قبل أن تجيب. "أنا فقط أطفو،" همست بهدوء. "هل تركته الآن؟" "نعم، أنا أطفو." لقد دخلت الحالة الروحية مرة أخرى. "هل تعرف الآن ما كنت بحاجة إلى تعلمه؟ لقد كانت حياة صعبة أخرى بالنسبة لك." "لا أعرف. أنا فقط أطفو." "حسنًا. استريحي... استريحي." مرت دقائق أخرى في صمت. ثم بدا أنها تستمع إلى شيء ما. تحدثت فجأة. كان صوتها عاليًا وعميقًا. لم تكن هذه كاثرين. "هناك سبع مستويات في المجموع، سبع مستويات، كل منها يتكون من عدة مستويات، أحدها مستوى التذكر. في هذا المستوى يُسمح لك بجمع أفكارك. يُسمح لك برؤية حياتك التي مضت للتو. يُسمح لأولئك من المستويات العليا برؤية التاريخ. يمكنهم العودة وتعليمنا من خلال التعلم عن التاريخ. أما نحن في المستويات الدنيا، فلا يُسمح لنا إلا برؤية حياتنا الخاصة... التي مضت للتو. لدينا ديونٌ يجب سدادها. إن لم نسددها، فعلينا أن ننقلها إلى حياةٍ أخرى... حتى نتمكن من سدادها. تتقدم بسداد ديونك. بعض الأرواح تتقدم أسرع من غيرها. عندما تكون في حالةٍ جسديةٍ وتعمل على سدادها، فأنت تعمل على سداد حياةٍ كاملة. إذا عطل شيءٌ ما قدرتك على سداد هذا الدين، فعليك العودة إلى مستوى التذكر، وهناك عليك الانتظار حتى تأتي الروح التي تدين لها بالدين لرؤيتك. وعندما تتمكنان من العودة إلى الحالة الجسدية في الوقت نفسه، يُسمح لكما بالعودة. لكنك أنت من يحدد موعد عودتك. أنت من يحدد ما يجب فعله لسداد هذا الدين. لن تتذكر حياتك الأخرى... فقط تلك التي خرجت منها للتو. فقط تلك الأرواح في المستوى الأعلى - الحكماء - يُسمح لها باستدعاء التاريخ والأحداث الماضية... لمساعدتنا، ولتعليمنا ما يجب علينا فعله. "هناك سبع مستويات... سبعة يجب أن نمر بها قبل أن نعود. أحدها هو مستوى الانتقال. هناك تنتظر. في هذا المستوى يتم تحديد ما ستأخذه معك إلى الحياة التالية. سيكون لدينا جميعًا ... سمة مهيمنة. قد تكون هذه الجشع، أو قد تكون الشهوة، ولكن مهما تم تحديده، فأنت بحاجة إلى سداد ديونك لهؤلاء الأشخاص. ثم يجب عليك التغلب على هذا في تلك الحياة. يجب أن تتعلم التغلب على الجشع. إذا لم تفعل ذلك، فسيتعين عليك عند عودتك حمل هذه السمة، بالإضافة إلى سمة أخرى، إلى حياتك التالية. ستصبح الأعباء أكبر. مع كل حياة تمر بها ولم تسدد هذه الديون، ستكون الحياة التالية أصعب. إذا أوفيتها، فستُمنح حياة سهلة. لذا اختر أي حياة ستحظى بها.

في المرحلة التالية، أنت مسؤول عن الحياة التي لديك. أنت تختار." صمتت كاثرين. يبدو أن هذا لم يكن من معلم. عرّف نفسه بأنه "نحن من المستويات الدنيا"، مقارنةً بتلك الأرواح في المستوى الأعلى - "الحكماء". لكن المعرفة المنقولة كانت واضحة وعملية. تساءلتُ عن المستويات الخمسة الأخرى وصفاتها. هل كانت مرحلة التجديد إحدى تلك المستويات؟ وماذا عن مرحلة التعلم ومرحلة اتخاذ القرارات؟ كانت كل الحكمة التي كُشفت من خلال هذه الرسائل من الأرواح في أبعاد مختلفة من الحالة الروحية متسقة. اختلف أسلوب الإلقاء، واختلفت العبارات والقواعد، واختلفت دقة الشعر والمفردات؛ لكن المحتوى ظل متماسكًا. كنتُ أكتسب مجموعة منهجية من المعرفة الروحية. تحدثت هذه المعرفة عن الحب والأمل، والإيمان والمحبة. فحصت الفضائل والرذائل، والديون المستحقة للآخرين وللذات. شملت حيوات سابقة ومستويات روحية بين الحيوات. وتحدثت عن تقدم الروح من خلال الانسجام والتوازن، والحب والحكمة، والتقدم نحو عالم باطني ونشوة. الاتصال بالله. كانت هناك نصائح عملية كثيرة على طول الطريق: قيمة الصبر والانتظار؛ الحكمة في توازن الطبيعة؛ القضاء على المخاوف، وخاصة الخوف من الموت؛ الحاجة إلى تعلم الثقة والتسامح؛ أهمية تعلم عدم الحكم على الآخرين، أو إيقاف حياة أي شخص؛ تراكم واستخدام القدرات الحدسية؛ وربما الأهم من ذلك كله، المعرفة الراسخة بأننا خالدون. نحن أبعد من الحياة والموت، أبعد من المكان والزمان. نحن الآلهة، وهم نحن. "أنا أطفو،" همست كاثرين بهدوء. "في أي حالة أنت؟" سألت. "لا شيء... أنا أطفو... إدوارد مدين لي بشيء... إنه مدين لي بشيء." ٢ ٥ ٢ ٥ برايان ل. فايس، دكتور في الطب "هل تعرف ما يدين لك به؟" "لا... بعض المعرفة... إنه مدين لي." كان لديه ما يخبرني به، ربما عن طفل أختي. "طفلة أختك؟" رددت. "نعم... إنها فتاة. اسمها ستيفاني." "ستيفاني؟ ماذا تحتاجين لمعرفته عنها؟" "أحتاج لمعرفة كيفية التواصل معها،" أجابت. لم تذكر كاثرين لي أي شيء عن ابنة أختي هذه من قبل. "هل هي قريبة منك جدًا؟" سألت. "لا، لكنها سترغب في العثور عليهم." "من؟" سألت. كنت مرتبكة. "أختي وزوجها. والطريقة الوحيدة التي يمكنها من خلالها فعل ذلك هي من خلالي. أنا حلقة الوصل. لديه معلومات. والدها طبيب؛ يمارس الطب في مكان ما في فيرمونت، الجزء الجنوبي من فيرمونت. ستصلني المعلومات عند الحاجة." علمتُ لاحقًا أن أخت كاثرين وزوج أختها المستقبلي قد عرضا ابنتهما الرضيعة للتبني. كانا مراهقين آنذاك، ولم يتزوجا بعد. رتبت الكنيسة أمر التبني. لم تكن هناك أي معلومات متاحة بعد ذلك. "نعم،" وافقت. "عندما يحين الوقت المناسب." "نعم. حينها سيخبرني. سيخبرني." "ما هي المعلومات الأخرى التي لديه لكِ؟" "لا أعرف، لكن لديه ما يخبرني به. وهو مدين لي بشيء... شيء. لا أعرف ما هو. إنه مدين لي بشيء." صمتت. "هل أنتِ

متعبة؟" سألتها. "أرى لجامًا" كان ردها همسًا. "عدة على الحائط. لجام... أرى بطانية ملقاة على جانب حظيرة." "هل هو حظيرة؟" أرواح كثيرة، سادة كثيرون "لديهم خيول هناك. لديهم خيول كثيرة." "ماذا ترى أيضًا؟" "أرى أشجارًا كثيرة - بأزهار صفراء. والدي هناك. إنه يعتني بالخيول." أدركت أنني أتحدث إلى طفل. "كيف يبدو؟" "إنه طويل جدًا، بشعر رمادي." "هل ترى نفسك؟" "أنا طفلة... فتاة." "هل يمتلك والدك الخيول أم يعتني بها فقط؟" "إنه يعتني بها فقط. نحن نعيش في مكان قريب." "هل تحب الخيول؟" "نعم." "هل لديك حصان مفضل؟" "نعم. حصاني. اسمه آبل." تذكرت حياتها باسم ماندي، عندما ظهر أيضًا حصان اسمه آبل. هل كانت تكرر حياة عشناها بالفعل؟ ربما كانت تنظر إليها من منظور مختلف. "آبل... نعم. هل يسمح لكِ والدك بركوب آبل؟" "لا، ولكن يمكنني إطعامه بعض الأشياء. إنه يستخدم لسحب عربة السيد، وسحب عربته. إنه ضخم جدًا. لديه أقدام كبيرة إذا لم تكن حذرًا، فسوف يدوس عليك." "من معك أيضًا؟" "أمي هناك. أرى أختًا ... إنها أكبر مني. لا أرى أي شخص آخر." "ماذا ترى الآن؟" "أرى الخيول فقط." "هل هذا وقت سعيد بالنسبة لك؟" "نعم. أحب رائحة الحظيرة." كانت محددة للغاية، مشيرة إلى تلك اللحظة في الوقت المناسب، في الحظيرة. "هل تشم رائحة الخيول؟" ٥ ٢ ٥ ٢ برايان إل. وايس، دكتور في الطب "نعم." "التبن؟" "نعم ... وجوههم ناعمة جدًا. هناك كلاب هناك أيضًا ... سوداء، وبعضها سوداء وبعض القطط ... الكثير من الحيوانات. تُستخدم الكلاب للصيد. عندما يصطادون الطيور، يُسمح للكلاب بالذهاب." "هل يحدث لك أي شيء؟" "لا." كان سؤالي غامضًا للغاية. "هل نشأت في هذه المزرعة؟" "نعم. الرجل الذي يرعى الخيول." توقفت. "إنه ليس والدي حقًا." كنت مرتبكًا. "إنه ليس والدك الحقيقي؟" "لا أعرف، إنه... إنه ليس والدي الحقيقي، لا. لكنه بمثابة أبي. إنه أب ثانٍ لي. إنه جيد جدًا معي. لديه عيون خضراء." "انظر في عينيه - عيون خضراء - وحاول أن تعرفه. إنه جيد معك. إنه يحبك." "إنه جدي... جدي. لقد أحبنا كثيرًا. أحبنا جدي كثيرًا. كان يأخذنا معه طوال الوقت. اعتدنا أن نذهب معه إلى حيث كان يشرب. ويمكننا الحصول على المشروبات الغازية. لقد أحبنا." انتشلها سؤالي من تلك الحياة إلى حالة المراقبة اللاواعية. كانت تتأمل حياة كاثرين الآن وعلاقتها بجدها. سألتها: "هل ما زلتِ تفتقدينه؟" فأجابت بهدوء: "نعم، لكنكِ ترين أنه كان معكِ من قبل." كنتُ أشرح، محاولًا التخفيف من ألمها. "كان لطيفًا جدًا معنا. أحبنا. لم يصرخ في وجهنا قط. كان يُعطينا المال ويأخذنا معه طوال الوقت. كان يُحب ذلك. لكنه مات." "نعم، لكنكِ ستكونين معه مرة أخرى. أنتِ تعلمين ذلك." أرواحٌ كثيرة، أساتذةٌ كثيرون ١٧٧ "نعم. لقد كنتُ معه من قبل. لم يكن مثل والدي. إنهما مختلفان جدًا." "لماذا يُحبكِ أحدهما كثيرًا ويُعاملكِ جيدًا، والآخر مختلف جدًا؟" "لأن أحدهما تعلم. لقد سدد دينًا

كان عليه. لم يُسدد والدي دينه. لقد عاد... دون أن يفهم." سيتعين عليه أن يفعل ذلك مرة أخرى." "نعم،" وافقت. "عليه أن يتعلم الحب، وأن يرعى." "نعم،" أجابت. "إذا لم يفهموا هذا،" أضفت، "فإنهم يعاملون الأطفال كممتلكات، بدلاً من أن يحبوا كأشخاص." "نعم،" وافقت. "لا يزال على والدك أن يتعلم هذا." "نعم." "جدك يعرف بالفعل..." "أعرف،" قاطعتني. لدينا العديد من المراحل التي نمر بها عندما نكون في الحالة الجسدية... تمامًا مثل مراحل التطور الأخرى. علينا أن نمر بمرحلة الطفولة، ومرحلة الرضيع، ومرحلة الطفل... لدينا الكثير لنقطعه قبل أن نصل... قبل أن نحقق هدفنا. المراحل في الشكل المادي صعبة. تلك الموجودة في المستوى النجمي سهلة. هناك فقط نستريح وننتظر. هذه هي المراحل الصعبة الآن." "كم عدد المستويات الموجودة في الحالة النجمية؟" "هناك سبعة،" أجابت. "ما هما؟" سألتُ، باحثًا عن تأكيدٍ لما هو أبعد من المرحلتين اللتين ذُكرتا سابقًا في الجلسة. "لم أُخبر إلا بمرحلتين،" أوضحت. "مرحلة الانتقال ومرحلة التذكر." "هاتان المرحلتان هما اللتان أعرفهما أيضًا." "سنعرف البقية لاحقًا." "لقد تعلمتِ في نفس الوقت الذي تعلمتُ فيه،" لاحظتُ. "تعلمنا اليوم عن الديون. إنه أمرٌ بالغ الأهمية." ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "سأتذكر ما يجب أن أتذكره،" أضافت بغموض. "هل ستتذكر هذه الطائرات؟" سألتُ. "لا. إنها ليست مهمة بالنسبة لي. إنها مهمة بالنسبة لك." لقد سمعتُ هذا من قبل. كان هذا من أجلي. لمساعدتها، بل وأكثر من ذلك. لمساعدتي، بل وأكثر من ذلك أيضًا. ومع ذلك، لم أستطع أن أفهم تمامًا ما هو الهدف الأسمى. "يبدو أنكِ تتحسنين كثيرًا الآن،" تابعتُ. "أنتِ تتعلمين الكثير." "نعم،" وافقت. لماذا ينجذب الناس إليكِ الآن؟ هل ينجذبون إليكِ؟ "لأنني تحررت من مخاوف كثيرة، وأصبحتُ قادرة على مساعدتهم. إنهم يشعرون بجاذبية روحية تجاهي." "هل تستطيعين التعامل مع هذا؟" "نعم." لم يكن هناك شك في ذلك. "لستُ خائفة،" أضافت. "جيد، سأساعدكِ." "أعلم،" أجابت. "أنتِ معلمتي." تخلصت فاثرين من أعراضها المزعجة. كانت بصحة جيدة تفوق المعدل الطبيعي. بدأت حياتها تتكرر. كنت أعلم أننا نقترب من نقطة النهاية، لكن ما لم أدركه في ذلك اليوم الخريفي، بينما كانت تستقر مجددًا في غيبوبتها المنومة، هو أن خمسة أشهر ستنقضي بين جلسة التنويم هذه وجلستها التالية، والتي ستكون الأخيرة. "أرى نقوشًا،" بدأت. بعضها مطلي بالذهب. أرى طينًا. يصنع الناس أوانٍ. إنها حمراء... نوع من المواد الحمراء يستخدمونها. أرى مبنىً بنيًا، نوعًا من الهياكل البنية. هذا هو المكان الذي نحن فيه. "هل أنت في المبنى البني أم بالقرب منه؟" "أنا فيه. نحن نعمل على أشياء مختلفة." "هل ترى نفسك أثناء العمل؟" سألت. "هل يمكنك وصف نفسك، ماذا ترتدي؟ انظر للأسفل. كيف تبدو؟" "أرتدي نوعًا من الأحمر... نوع من القماش الأحمر الطويل. أرتدي حذاءً غريبًا، يشبه الصنادل. شعري بني. أعمل على

صنع نوع من الأشكال. إنه شكل رجل... رجل. يحمل عصاً في يده. يصنع الآخرون أشياءً من... بعضها من المعادن." "هل هذا مصنوع في مصنع؟" ١٨١ ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب: "إنه مجرد مبنى. المبنى مصنوع من الحجر." "التمثال الذي تعمل عليه، الرجل ذو العصا، هل تعرف من هو؟" "لا، إنه مجرد رجل. إنه يرعى الماشية... الأبقار. هناك الكثير منها [التماثيل] حولنا. كل ما نعرفه هو شكلها. إنها مادة غريبة جدًا. من الصعب العمل عليها. إنها تتفتت باستمرار." "هل تعرف اسم المادة؟" "لا أرى ذلك. مجرد لون أحمر، شيء أحمر." "ماذا سيحدث للتمثال بعد صنعه؟" "سيُباع. سيُباع بعضها في السوق. وسيُهدى بعضها الآخر إلى النبلاء. فقط من يُصنعون بأجود أنواع الصنعة سيُهدون إلى بيوت النبلاء."الباقي سيُباع." "هل سبق لك التعامل مع هؤلاء النبلاء؟" "لا." "هل هذه وظيفتك؟" "نعم." "هل يعجبك؟" "نعم." "هل تعمل في هذا المجال منذ فترة طويلة؟" "لا." "هل أنت جيد فيه؟" "ليس جيدًا." "هل تحتاج إلى المزيد من الخبرة؟" "نعم، أنا أتعلم فقط." "أفهم. هل ما زلت تعيش مع عائلتك؟" "لا أعرف، لكنني أرى صناديق بنية." "صناديق بنية؟" كررت. "لها فتحات صغيرة. بها مدخل، وبعض التماثيل موجودة داخل الباب. إنها مصنوعة من الخشب، نوع من الخشب. علينا أن نصنع لها التماثيل." أرواح عديدة، أسياد كثيرون ١٨٣ "ما وظيفة التماثيل؟" "إنها دينية،" أجابت. "ما هو الدين الموجود - التمثال؟" "هناك العديد من الآلهة، العديد من الحماة ... العديد من الآلهة. الناس خائفون جدًا. هناك العديد من الأشياء المصنوعة هنا. نحن نصنع الألعاب أيضًا. ألواح ألعاب مثقوبة. رؤوس حيوانات تدخل في الثقوب." "هل ترى أي شيء آخر هناك؟" "الجو حار جدًا، حار جدًا ومغبر... رملي." "هل يوجد ماء حولنا؟" "نعم، إنه ينحدر من الجبال." بدأت هذه الحياة تبدو مألوفة أيضًا. "هل الناس خائفون؟" استطلعت الأمر. "هل هم أناس يؤمنون بالخرافات؟" "نعم،" أجابت. "هناك خوف شديد. الجميع خائفون. وأنا خائفة أيضًا. يجب أن نحمي أنفسنا. هناك مرض. يجب أن نحمي أنفسنا." "أي نوع من المرض؟" "شيء ما يقتل الجميع. يموت الكثير من الناس." "من الماء؟" سألت. "نعم. الجو جاف جدًا..." حار جدًا، لأن الآلهة غاضبة، وهم يعاقبوننا." كانت تعيد زيارة الحياة مع علاج التانيس. تعرفت على دين الخوف، دين أوزوريس وحتحور. سألت، وأنا أعرف الإجابة بالفعل: "لماذا الآلهة غاضبة؟" "لأننا خالفنا القوانين. إنهم غاضبون." "ما هي القوانين التي خالفتها؟" "تلك التي وضعها النبلاء." "كيف يمكنك استرضاء الآلهة؟" "يجب أن ترتدي أشياء معينة. يرتدي بعض الناس أشياء حول أعناقهم. سيساعدونك في الشر." "هل هناك إله معين يخشاه الناس أكثر من غيره؟" ٥ ٢ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في الطب "إنهم يخافون منهم جميعًا." "هل تعرف أسماء أي آلهة؟" "لا أعرف الأسماء. أراهم فقط. يوجد واحد له جسم

إنسان ولكن له رأس حيوان. يوجد آخر يشبه الشمس. يوجد واحد يشبه الطائر؛ إنه أسود. يلفون حبلًا حول أعناقهم." "هل تعيشين كل هذا؟" "نعم، أنا لا أموت." "لكن أفراد عائلتك يموتون." تذكرت. "نعم ... والدي. والدتي بخير." "أخوك؟" "أخي ... لقد مات،" تذكرت. "لماذا تنجو؟ هل هناك شيء مميز فيك؟ شيء فعلته؟" "لا،" أجابت، ثم غيرت التركيز. "أرى شيئًا به زيت." "ماذا ترى؟" "شيء أبيض. يبدو تقريبًا كالرخام. إنه ... مرمر ... نوع من الأحواض ... لديهم زيت فيه. يستخدم لدهن الرؤوس ..." "... الكهنة؟" أضفت. "نعم." "ما هي وظيفتك الآن؟ هل تساعدين في الزيت؟" "لا. أنا أصنع التماثيل." "هل هذا في نفس المبنى البني؟" "لا . ... لقد حان الوقت... معبد." بدت عليها الحيرة لسبب ما. "هل هناك مشكلة لديك؟" "لقد فعل أحدهم شيئًا في المعبد أغضب الآلهة. لا أعرف..." "هل كنت أنت؟" "لا، لا... أرى فقط كهنة. إنهم يُحضرون ذبيحة، حيوانًا ما... إنه حمل. رؤوسهم صلعاء. أرواح كثيرة، أسياد كثيرون ١٨٥ ليس عليهم شعر على الإطلاق، ولا على وجوههم..." صمتت، ومرت الدقائق ببطء. فجأةً، أصبحت متيقظة، كما لو كانت تستمع إلى شيء ما. عندما تحدثت، كان صوتها عميقًا. كان سيد حاضرًا. "في هذا المستوى يُسمح لبعض الأرواح بإظهار نفسها للأشخاص الذين لا يزالون في شكل مادي. يُسمح لهم بالعودة... فقط إذا تركوا بعض الاتفاقات دون الوفاء بها. في هذا المستوى يُسمح بالتواصل. لكن في المستويات الأخرى... هذا هو المكان الذي يُسمح لك فيه باستخدام قدراتك النفسية والتواصل مع الأشخاص في شكل مادي. هناك العديد من الطرق للقيام بذلك. يُسمح للبعض بقوة البصر ويمكنهم إظهار أنفسهم للأشخاص الذين لا يزالون في شكل مادي. يتمتع آخرون بقوة الحركة ويُسمح لهم بتحريك الأشياء عن بُعد. تذهب إلى هذه الطائرة فقط إذا كان من المفيد لك الذهاب إلى هناك. إذا تركت اتفاقية لم يتم الوفاء بها، فيمكنك اختيار الذهاب إلى هنا والتواصل بطريقة ما. ولكن هذا كل شيء ... يجب الوفاء بالاتفاقية. إذا انتهت حياتك فجأة، فسيكون هذا سببًا لك للذهاب إلى هذه الطائرة. يختار الكثير من الناس المجيء إلى هنا لأنه يُسمح لهم برؤية أولئك الذين لا يزالون في شكل مادي وقريبين جدًا منهم. ولكن ليس كل شخص يختار التواصل مع هؤلاء. قد يكون الأمر مخيفًا جدًا للبعض." صمتت كاثرين وبدا أنها تستريح. بدأت تهمس بهدوء شديد. "أرى النور." سألتها: "هل يمنحك النور طاقة؟" "إنه أشبه بالبدء من جديد... إنه ولادة جديدة." "كيف يمكن للناس في شكل مادي أن يشعروا بهذه الطاقة؟ كيف يمكنهم الاستفادة منها وإعادة شحنها؟" أجابت بهدوء: "بواسطة عقولهم." "ولكن كيف يصلون إلى هذه الحالة؟" "لا بد أنهم في حالة استرخاء تام. يمكنك تجديد طاقتك من خلال الضوء... من خلال الضوء. يجب أن تكون مسترخيًا للغاية حتى لا تستهلك طاقتك بعد الآن، بل تجددها." عندما تنام تتجدد." كانت في حالة وعيها الفائق،

وقررتُ أن أُوسّع نطاق استجوابها. "كم مرة وُلدتِ من جديد؟" سألتُ. "هل كانوا جميعًا هنا في هذه البيئة، الأرض، أو في مكان آخر أيضًا؟" "لا"، أجابت، "ليس جميعهم هنا." "إلى أي عوالم أخرى، إلى أي أماكن أخرى، تذهبين؟" "لم أُنهِ ما عليّ فعله هنا. لا يمكنني المضي قدمًا حتى أختبر كل جوانب الحياة، ولم أفعل. ستكون هناك حيوات عديدة... للوفاء بجميع الاتفاقيات وجميع الديون المستحقة." "لكنك تحرز تقدمًا،" لاحظت. "نحن دائمًا نحرز تقدمًا." "كم مرة مررت بحيوات على الأرض؟" "ستة وثمانون." "ستة وثمانون؟" "نعم." "هل تتذكرها جميعًا؟" "سأفعل، عندما يكون من المهم لي تذكرها." لقد مررنا إما بفترات أو أجزاء كبيرة من عشر أو اثنتي عشرة حياة، ومؤخرًا كانت تتكرر. يبدو أنها لم تكن بحاجة لتذكر الخمس والسبعين حياة المتبقية أو نحو ذلك. لقد أحرزت بالفعل تقدمًا ملحوظًا، على الأقل من وجهة نظري. ما ستحرزه من تقدم من هنا، من هذه النقطة، قد لا يعتمد على تذكر تلك الحيوات. قد لا يعتمد تقدمها المستقبلي حتى عليّ أو على مساعدتي. بدأت تهمس بهدوء مرة أخرى. "بعض الناس يلمسون المستوى النجمي بتعاطي المخدرات، لكنهم لا يفهمون ما اختبروه. لكنهم سُمح لهم بالعبور." لم أسألها عن مغامرات "حياة كثيرة، أساتذة كثيرون ١٨٧". كانت تُعلّم وتُشارك المعرفة، سواء سألتها تحديدًا أم لا. "ألا يمكنكِ استخدام قواكِ النفسية لمساعدتكِ على التقدم هنا؟" سألت. "يبدو أنكِ تُطوّرين هذه القدرات أكثر فأكثر." "نعم،" وافقت. "إنه مهم، لكن ليس بنفس أهميته هنا كما سيكون في العوالم الأخرى. هذا جزء من التطور والنمو." "مهم لي ولك؟" "مهم لنا جميعًا،" أجابت. "كيف نُطوّر هذه القدرات؟" "تتطورين من خلال العلاقات. هناك من يملكون قوى أعلى عادوا بمزيد من المعرفة. سيبحثون عن أولئك الذين يحتاجون إلى التطوير ويساعدونهم." غرقت في صمت طويل. غادرت حالتها الفائقة الوعي، ودخلت حياة أخرى. "أرى المحيط. أرى منزلًا قرب المحيط. إنه أبيض. السفن تأتي وتذهب من الميناء. أستطيع شم رائحة مياه البحر." "هل أنت هناك؟" "نعم." "كيف يبدو المنزل؟" "إنه صغير. يوجد به برج من نوع ما في الأعلى... نافذة يمكنك من خلالها النظر إلى البحر. يوجد به نوع من التلسكوب. إنه من النحاس والخشب والنحاس الأصفر." "هل تستخدم هذا التلسكوب؟" "نعم، للبحث عن السفن." "ماذا تفعل؟" "نبلغ عن السفن التجارية عندما تصل إلى الميناء." تذكرت أنها فعلت هذا في حياة سابقة أخرى، عندما كانت كريستيان، البحار الذي جُرحت يده في معركة بحرية. "هل أنت بحار؟" سألت، باحثًا عن تأكيد. ٥ ٢ ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب "لا أعرف... ربما." "هل يمكنك رؤية ما ترتديه؟" "نعم. نوع من القميص الأبيض وبنطال قصير بني وحذاء بأبازيم كبيرة. ... سأكون بحارًا في وقت لاحق من حياتي، لكن ليس الآن." استطاعت أن تتطلع إلى مستقبلها، لكن فعل ذلك دفعها إلى

القفز إليه. "أنا مجروحة،" تقلصت وهي تتلوى من الألم. "يدي مجروحة." كانت مسيحية بالفعل، وكانت تعيش من جديد معركة البحر. "هل كان هناك انفجار؟" "نعم... أشم رائحة بارود!" "ستكونين بخير،" طمأنتها، وأنا أعرف النتيجة مسبقًا. "الكثير من الناس يموتون!" كانت لا تزال مضطربة. "الأشرعة ممزقة... جزء من جانب الميناء قد طار بعيدًا." كانت تفحص السفينة بحثًا عن أي ضرر. "يجب أن نصلح الأشرعة. يجب إصلاحها." "هل تتعافى؟" سألت. "نعم. من الصعب جدًا خياطة قماش الأشرعة." "هل تستطيعين العمل بيديكِ؟" لا، لكنني أراقب أشرعة أخرى... أشرعة. إنها مصنوعة من القماش، نوع من القماش، يصعب خياطته... كثير من الناس ماتوا. لديهم ألم شديد." ارتجفت. "ما الأمر؟" "هذا الألم... في يدي." "يدك تلتئم. هيا بنا. هل تبحرين مرة أخرى؟" "نعم." توقفت. "نحن في جنوب ويلز. يجب أن ندافع عن الساحل." "من يهاجمك؟" "أعتقد أنهم إسبان... لديهم أسطول كبير." "ماذا سيحدث بعد ذلك؟" "أرى السفينة فقط. أرى الميناء. هناك متاجر. في بعض متاجر "حياة كثيرة، أسياد كثيرون" ١٨٩ يصنعون الشموع. هناك متاجر يشترون منها الكتب." "نعم. هل تذهبين إلى المكتبات من قبل؟" نعم، أحبها كثيرًا. الكتب رائعة... أرى العديد من الكتب. الكتاب الأحمر يتناول التاريخ. كُتبت عن المدن... الأرض. هناك خرائط. أحب هذا الكتاب... هناك متجر يبيعون فيه قبعات. "هل هناك مكان تشرب فيه؟" تذكرتُ وصف كريستيان للبيرة. "نعم، هناك الكثير منها"، أجابت. "يقدمون بيرة... بيرة داكنة جدًا... مع نوع من اللحم... بعض لحم الضأن والخبز، خبز كبير جدًا. البيرة مُرّة جدًا، مُرّة جدًا. أستطيع تذوقها. لديهم نبيذ أيضًا، وطاولات خشبية طويلة..." قررتُ أن أناديها باسمها لأرى ردود أفعالها. "كريستيان"، ناديتُها بحزم. أجابت بصوت عالٍ، دون تردد. "نعم! ماذا تريد؟" "أين عائلتك يا كريستيان؟" إنهم في بلدة مجاورة. نبحر من هذا الميناء." "من من عائلتك؟" "لدي أخت... أخت، ماري." "أين حبيبتك؟" "ليس لدي واحدة. فقط نساء البلدة." "لا أحد مميز؟" "لا، فقط النساء... لقد عدت للإبحار. أقاتل في معارك كثيرة، لكنني آمن." "تكبر في السن..." "نعم." "هل تتزوج أبدًا؟" "أعتقد ذلك. أرى خاتمًا." "هل لديك أطفال؟" ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب "نعم. سيبحر ابني أيضًا... هناك خاتم، خاتم بيد. إنها يد تمسك بشيء. لا أستطيع رؤيته. الخاتم يد؛ إنها يد تمسك بشيء." بدأت كاثرين تتقيأ. "ما الخطب؟" الناس على متن السفينة مرضى... بسبب الطعام. لقد تناولنا طعامًا فاسدًا. إنه لحم خنزير مملح. استمر شعورها بالغثيان. سبقتها في الوقت المناسب، فتوقف الغثيان. قررت ألا أجعلها تتعافى من نوبة كريستيان القلبية مجددًا. كانت منهكة بالفعل، فأخرجتها من الغيبوبة. مرت أربعة عشر أسبوعًا قبل أن نلتقي مجددًا. تسبب مرضي القصير وإجازتها في التأخير. استمرت كاثرين في التحسن خلال هذه الفترة، ولكن عندما

بدأنا الجلسة، بدت قلقة. أعلنت أنها بخير وتشعر بتحسن كبير لدرجة أنها لم تشعر بأن التنويم المغناطيسي يمكن أن يساعدها أكثر مما كان عليه بالفعل. كانت محقة، بالطبع. في الظروف العادية، كنا سنبدأ في إنهاء العلاج منذ أسابيع. لقد استمررنا جزئيًا بسبب اهتمامي برسائل الأساتذة ولأن بعض المشاكل البسيطة لا تزال قائمة في حياة كاثرين الحالية. كادت كاثرين أن تشفى، وعادت الحياة تتكرر. ولكن ماذا لو كان لدى الأساتذة المزيد ليخبروني به؟ كيف يمكننا التواصل بدون كاثرين؟ كنت أعلم أنها ستواصل جلساتنا إذا أصريت. لكنني لم أشعر بالراحة في الإصرار. وببعض الحزن، وافقتها الرأي. تحدثنا عن أحداث الأسابيع الثلاثة الماضية، لكن قلبي لم يكن مع ذلك. مرت خمسة أشهر. حافظت كاثرين على تحسنها السريري. كانت مخاوفها وقلقها في حدها الأدنى. تحسنت جودة حياتها وعلاقاتها بشكل كبير. كانت تواعد رجالًا آخرين الآن، على الرغم من أن ستيوارت كان لا يزال في الصورة. لأول مرة منذ أن كانت طفلة صغيرة، شعرت ببعض الفرح والسعادة الحقيقية في حياتها. ١٩٣ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في الطب. كنا نمر ببعضنا البعض في الردهة أو في طابور الكافتيريا، لكن لم يكن لدينا اتصال رسمي بين الطبيب والمريض. مر الشتاء وبدأ الربيع. حددت كاثرين موعدًا في المكتب. كانت تحلم بشكل متكرر بتضحية دينية من نوع ما تتضمن ثعابين في حفرة. أُجبر الناس، بمن فيهم هي، على دخول الحفرة. كانت هي في الحفرة، تحاول الخروج منها بغرس يديها في الجدران الرملية. كانت الثعابين تحتها مباشرةً. في هذه اللحظة من الحلم، ستستيقظ، وقلبها يخفق بشدة. ورغم انقطاعها الطويل، سقطت سريعًا في حالة من التنويم المغناطيسي العميق. وليس من المستغرب أنها عادت على الفور إلى حياة قديمة. بدأت حديثها: "الجو حار جدًا حيث أنا". أرى رجلين أسودين يقفان قرب جدران حجرية باردة ورطبة. يرتديان غطاء رأس. يلتف حول كاحليهما الأيمن حبل مضفر يتدلى منه خرز وشرابات. يبنيان مخزنًا من الحجر والطين، ويضعان فيه قمحًا، وبعض الحبوب المجروشة. يُجلب القمح في عربة بعجلات حديدية. حُصُر منسوجة على العربة أو على جزء منها. أرى ماءً شديد الزرقة. شخص مسؤول يُصدر الأوامر للآخرين. هناك ثلاث درجات للنزول إلى المخزن. في الخارج، يوجد تمثال لإله. له رأس حيوان وطائر وجسم رجل. إنه إله الفصول. الجدران مُغطاة بنوع من القطران لمنع دخول الهواء وللحفاظ على نضارة الحبوب. أشعر بحكة في وجهي... أرى خرزًا أزرق في شعري. هناك حشرات أو ذباب حولي، تُسبب حكة في وجهي ويدي.وضعتُ شيئًا لزجًا على وجهي لأُبعدهم... رائحتها كريهة، إنها عصارة شجرة ما. "شعري مُضفّر بضفائر وخرز بخيوط ذهبية. شعري أسود داكن. أنا من العائلة المالكة - أرواحٌ كثيرة، سادةٌ كثيرون ١٩٥. أنا هناك لحضور وليمة. جئتُ لأُشاهد مسحة الكهنة... احتفالًا للآلهة بموسم

الحصاد القادم. لا توجد سوى ذبائح حيوانية، لا بشر. دم الحيوانات المُذبوحة يسيل من منصة بيضاء إلى حوض... يسيل في فم ثعبان. الرجال يرتدون قبعات ذهبية صغيرة. الجميع ذوو بشرة داكنة. لدينا عبيد من بلاد أخرى، من وراء البحار..." صمتت، وكنا ننتظر، كما لو أن الشهور لم تمرّ. بدت وكأنها تُصبح مُتيقظةً، تُنصت إلى شيء ما. كل شيء سريع ومعقد للغاية... ما يخبرونني به... عن التغيير والنمو والمستويات المختلفة. هناك مستوى من الوعي ومستوى للانتقال. نأتي من حياة واحدة، وإذا اكتملت الدروس، ننتقل إلى بُعد آخر، حياة أخرى. يجب أن نفهم تمامًا. وإن لم نفهم، فلن يُسمح لنا بالتجاوز... يجب أن نكرر لأننا لا نتعلم. يجب أن نختبر من جميع الجوانب. يجب أن نعرف جانب الرغبة، ولكن أيضًا جانب العطاء... هناك الكثير لنعرفه، وأرواح كثيرة متورطة. لهذا السبب نحن هنا. الأساتذة... هم مجرد واحد في هذا المستوى. توقفت كاثرين، ثم تحدثت بصوت الشاعر المعلم. كان يخاطبني. "ما نقوله لك هو الآن. يجب أن تتعلم الآن من خلال حدسك الخاص." بعد بضع دقائق، تحدثت كاثرين بهمسها الخافت. "هناك سياج أسود... بداخله شواهد قبور. قبرك هناك." "لي؟" سألتُ مُندهشًا من هذه الرؤية. "نعم." "هل تستطيع قراءة النقش؟" "الاسم "نوبل": ١٦٦٨-١٧٢٤. عليه زهرة ٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب... إنها في فرنسا أو روسيا. كنتَ ترتدي زيًا أحمر... رُميتَ من فوق حصان... هناك خاتم ذهبي... برأس أسد... يُستخدم كشعار." لم يعد هناك المزيد. فسّرتُ قول الشاعر المعلم على أنه لن يكون هناك المزيد من الوحي من خلال تنويم كاثرين المغناطيسي، وهذا ما حدث بالفعل. لم يكن لدينا جلسات أخرى. لقد تم شفاؤها تمامًا، وقد تعلمتُ كل ما استطعتُ من خلال الانحدارات. أما الباقي، ما يكمن في المستقبل، فكان عليّ أن أتعلمه من خلال حدسي. بعد خمسة عشر شهرًا من جلستنا الأخيرة، اتصلت كاثرين وحددت موعدًا. قالت إن لديها شيئًا مثيرًا للاهتمام لتخبرني به. عندما دخلت كاثرين المكتب، فاجأني وجودها الجديد، سعيدةً مبتسمةً، تشعّ بسلامٍ داخليٍّ أضاءها. للحظة، فكّرتُ في كاثرين القديمة وما وصلت إليه في وقتٍ قصيرٍ جدًا. كانت كاثرين على وشك زيارة إيريس سالتزمان، عالمة فلكية معروفة متخصصة في قراءة الأرواح الماضية. شعرتُ ببعض الدهشة، لكنني فهمتُ فضول كاثرين وحاجتها إلى تأكيدٍ إضافيٍّ لما مرّت به. سررتُ بثقة كاثرين للقيام بذلك. سمعت كاثرين مؤخرًا عن إيريس من صديقة. اتصلت بي وحجزت موعدًا دون إخبار إيريس بأي شيءٍ حدث في مكتبي. سألتها إيريس فقط عن تاريخ ووقت ومكان ميلادها. من هذا، شرحت لها إيريس أنها ستبني عجلةً فلكيةً تُمكّنها، بالتزامن مع مواهب إيريس الحدسية، من تمييز تفاصيل من حيوات كاثرين الماضية. كانت هذه أول تجربة لكاثرين مع وسيط روحاني، ولم تكن تعرف حقًا ما يمكن توقعه. ولدهشتها، صدقت إيريس ١٩٩ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في

الطب، معظم ما اكتشفته كاثرين تحت التنويم المغناطيسي. عملت إيريس تدريجيًا على إدخال نفسها في حالة متغيرة من خلال التحدث وتدوين الملاحظات على الرسم البياني الفلكي الذي تم إنشاؤه على عجل. وبعد دقائق من دخولها هذه الحالة، مدت إيريس يدها إلى حلقها وأعلنت أن كاثرين قد خُنقت وقطع حلقها في حياة سابقة. كان قطع الحلق في وقت حرب، ويمكن لإيريس أن ترى النيران والدمار في القرية منذ قرون عديدة. وقالت إن كاثرين كان شابًا وقت وفاته. بدت عينا إيريس زجاجيتين عندما وصفت كاثرين بعد ذلك بأنها شاب يرتدي زيًا بحريًا، مع بنطال أسود قصير وحذاء به أبازيم غريبة. فجأة أمسكت إيريس بيدها اليسرى وشعرت بألم نابض، وصاحت أن شيئًا حادًا قد دخل وألحق الضرر بيدها، تاركًا ندبة دائمة. كانت هناك معارك بحرية كبيرة، وكان الموقع قبالة الساحل الإنجليزي. واصلت وصف حياة الإبحار. وصفت إيريس المزيد من أجزاء الحياة. كانت هناك حياة قصيرة في باريس، حيث كانت كاثرين مرة أخرى صبيًا وماتت شابة في فقر. في وقت آخر كانت أنثى أمريكية هندية على ساحل جنوب غرب فلوريدا خلال هذه الفترة من حياتها كانت معالجة وتمشي حافية القدمين كانت ذات بشرة داكنة ولديها عيون غريبة. كانت تضع المراهم على الجروح وتعطي الأدوية العشبية، وكانت نفسية للغاية. كانت تحب ارتداء المجوهرات ذات الأحجار الزرقاء، والكثير من اللازورد، مع حجر أحمر متشابك. في حياة أخرى كانت كاثرين إسبانية وعاشت كعاهرة. بدأ اسمها بحرف L عاشت مع رجل أكبر سنًا. في حياة أخرى، كانت ابنةً غير شرعية لأبٍ ثريّ ذي ألقابٍ كثيرة. رأت إيريس شعار العائلة على أكوابٍ في المنزل الكبير. قالت إن كاثرين كانت جميلةً جدًا وأصابعها طويلةٌ ومستدقة. كانت تعزف على القيثارة. كان زواجها مُرتّبًا. أحبّت كاثرين الحيوانات، وخاصةً الخيول، وعاملتها معاملةً أفضل من الناس من حولها. في حياةٍ قصيرة، كانت فتىً مغربيًا صغيرًا توفي بمرضٍ في شبابه. عاشت ذات مرةٍ في هايتي، تتحدث لغتها وتمارس طقوسًا سحرية. في حياةٍ قديمة، كانت مصريةً وشاركت في طقوس الدفن في تلك الثقافة. كانت امرأةً ذات شعرٍ مضفر. عاشت عدة حيواتٍ في فرنسا وإيطاليا. في إحداها، عاشت في فلورنسا وانخرطت في الدين. انتقلت لاحقًا إلى سويسرا، حيث انخرطت في دير. كانت امرأةً ولديها ولدان. كانت مولعةً بالذهب والمنحوتات الذهبية، وكانت ترتدي صليبًا ذهبيًا. في فرنسا، سُجنت في مكانٍ باردٍ ومظلم. في حياة أخرى، رأت إيريس كاثرين كرجل يرتدي زيًا أحمر، متورطًا مع الخيول والجنود. كان الزي أحمر وذهبي، وربما روسيًا. وفي حياة أخرى كانت عبدة نوبية في مصر القديمة. وفي مرحلة ما، تم اختطافها وإلقائها في السجن. وفي حياة أخرى أيضًا، كانت كاثرين رجلاً في اليابان، منخرطًا في الكتب والتدريس، وعلميًا للغاية. عملت مع المدارس وعاشت حتى سن الشيخوخة. وأخيرًا، كانت هناك حياة أحدث كجندي

ألماني قُتل في معركة. لقد كنت مفتونًا بالدقة التفصيلية لأحداث هذه الحياة الماضية كما وصفتها إيريس. كانت المراسلات مع تذكر كاثرين الخاصة أثناء الانحدار التنويمي مذهلة - إصابة يد كريستيان أثناء المعركة البحرية ووصف ملابسه وأحذيته؛ حياة لويزا كعاهرة إسبانية؛ أروندا والدفن المصري؛ يوهان، الغازي الشاب (٥ ٢ برايان ل. فايس، دكتور في الطب) الذي قُطع حلقه على يد تجسيد سابق لستيوارت بينما كانت قرية ستيوارت تحترق؛ وإريك، الطيار الألماني المنكوب؛ وهكذا. كانت هناك أيضًا تطابقات مع حياة كاثرين الحالية. على سبيل المثال، أحبت كاثرين مجوهرات الأحجار الزرقاء، وخاصة اللازورد. مع ذلك، لم تكن ترتدي أيًا منها أثناء قراءتها مع إيريس. لطالما أحبت الحيوانات، وخاصة الخيول والقطط، حيث كانت تشعر بأمان أكبر معها من البشر. ولو كان بإمكانها اختيار مكان واحد في العالم لزيارته، لكانت فلورنسا. لن أصف هذه التجربة بأي حال من الأحوال بأنها تجربة علمية صحيحة. لم يكن لديّ أي وسيلة للتحكم في المتغيرات. لكنها حدثت، وأعتقد أنه من المهم سردها هنا. لست متأكدًا مما حدث في ذلك اليوم. ربما استخدمت إيريس التخاطر دون وعي و"قرأت" عقل كاثرين، لأن الحيوات الماضية كانت بالفعل في لاوعي كاثرين. ربما استطاعت إيريس بالفعل تمييز معلومات من الحياة الماضية باستخدام قدراتها النفسية. مهما كانت الطريقة، فقد حصلنا على نفس المعلومات بطرق مختلفة. ما توصلت إليه كاثرين من خلال الانحدار التنويمي، وصلت إليه إيريس من خلال قنوات نفسية. قليلون هم من يستطيعون فعل ما فعلته إيريس. كثير ممن يسمون أنفسهم علماء نفس يستغلون مخاوف الناس وفضولهم تجاه المجهول. اليوم، يبدو أن الخداع والخداع "النفسي" يظهرون فجأة. لقد أدت شعبية كتب مثل "خارج الغصن" لشيرلي ماكلين إلى ظهور سيل من "وسطاء الغيبوبة" الجدد. يتجول الكثيرون، معلنين عن وجودهم محليًا، ويجلسون في "غيبوبة" ويخبرون جمهورًا مفتونًا ومذهولًا بعبارات مبتذلة مثل: "إذا لم تكن منسجمًا مع الطبيعة، فلن تكون الطبيعة منسجمةً معك". عادةً ما تُردد هذه التصريحات بنبرة مختلفة تمامًا عن نبرة "الوسيط"، وغالبًا ما تكون مصحوبة بلكنة أجنبية من نوع ما. الرسائل غامضة وتنطبق على مجموعة واسعة من الناس. غالبًا ما تتناول الرسائل بشكل أساسي الأبعاد الروحية، التي يصعب تقييمها. من المهم فصل الزيف عن الصواب حتى لا يُفقد هذا المجال مصداقيته. يتطلب هذا العمل المهم علماء سلوك جادّون. الأطباء النفسيون ضروريون لإجراء تقييمات تشخيصية، لاستبعاد الأمراض النفسية، والتظاهر (التزييف)، والميل إلى الاعتلال الاجتماعي (الاحتيال). كما أن الإحصائيين وعلماء النفس والفيزيائيين أساسيون لهذه التقييمات ولإجراء المزيد من الاختبارات. سيتم تحقيق التقدم الكبير في هذا المجال باستخدام المنهجية العلمية. في العلوم، تُوضع فرضية، وهي افتراض أولي

حول سلسلة من الملاحظات، لتفسير ظاهرة ما. من هناك، يجب اختبار الفرضية في ظل ظروف خاضعة للرقابة. يجب إثبات نتائج هذه الاختبارات وتكرارها قبل صياغة النظرية. بمجرد أن يتوصل العلماء إلى ما يعتقدون أنه نظرية سليمة، يجب اختبارها مرارًا وتكرارًا من قبل باحثين آخرين، ويجب أن تكون النتائج هي نفسها. تثبت الدراسات التفصيلية والمقبولة علميًا للدكتور جوزيف ب. راين في جامعة ديوك، والدكتور إيان ستيفنسون في جامعة فرجينيا، قسم الطب النفسي، والدكتورة جيرترود شميدلر في كلية مدينة نيويورك، والعديد من الباحثين الجادين الآخرين أنه يمكن القيام بذلك. لقد مرت ستة عشر عامًا تقريبًا منذ أن شاركت أنا وكاثرين هذه التجربة المذهلة. لقد غيرتنا كلينا بعمق. في بعض الأحيان، تأتي إلى مكتبي لتحيتي أو لمناقشة مشكلة تواجهها. لم تشعر قط بالحاجة أو الرغبة في العودة إلى حالتها الطبيعية، سواءً للتعامل مع أعراض مرضية أو لمعرفة كيف تعامل معها أشخاص جدد في حياتها سابقًا. انتهى عملنا. كاثرين الآن حرة في الاستمتاع بحياتها على أكمل وجه، ولم تعد تعاني من أعراضها المُعيقة. لقد وجدت شعورًا بالسعادة والرضا لم تتخيله يومًا. لم تعد تخشى المرض أو الموت. للحياة معنى وهدف بالنسبة لها الآن، بعد أن أصبحت متوازنة ومنسجمة مع نفسها. تشعّ بسلام داخلي يتمناه الكثيرون وقليلون ينالونه. تشعر بمزيد من الروحانية. بالنسبة لكاثرين، ما حدث حقيقي تمامًا. لا تشك في صحة أيٍّ من ذلك، بل تتقبله كجزء لا يتجزأ من كيانها. لا تهتم بدراسة الظواهر النفسية، فهي تشعر بأنها "تعرف" بطريقة لا يمكن تعلمها من الكتب أو المحاضرات. غالبًا ما يلجأ إليها المحتضرون أو من لديهم فرد من عائلتهم يحتضر. يبدو أنهم ينجذبون إليها. تجلس وتتحدث إليهم، فيشعرون بتحسن. لقد تغيرت حياتي بشكل جذري تقريبًا مثل حياة كاثرين. لقد أصبحت أكثر حدسًا، وأكثر وعيًا بالأجزاء الخفية والسرية من مرضاي وزملائي وأصدقائي. يبدو أنني أعرف الكثير عنهم، حتى قبل أن ينبغي لي ذلك. لقد تحولت قيمي وأهداف حياتي إلى تركيز أكثر إنسانية وأقل تراكمًا. يظهر الوسطاء والمعالجون وغيرهم في حياتي بتواتر متزايد، وبدأت في تقييم قدراتهم بشكل منهجي. تطورت كارول معي. أصبحت ماهرة بشكل خاص في استشارات الموت والموت، وهي الآن تدير مجموعات دعم للمرضى الذين يموتون من الإيدز. لقد بدأت في التأمل، وهو شيء كنت أعتقد حتى وقت قريب أن الهندوس والكاليفورنيين فقط يمارسونه. أصبحت الدروس التي تنتقل من خلال كاثرين جزءًا واعيًا من حياتي اليومية. بتذكري للمعنى الأعمق للحياة، وللموت كجزء طبيعي منها، أصبحتُ أكثر صبرًا وتعاطفًا وحبًا. كما أشعر بمسؤولية أكبر عن أفعالي، السلبية منها والسامية. أعلم أن هناك ثمنًا يجب دفعه. ما تدرونه يعود إليكم. ما زلت أكتب أوراقًا علمية، وألقي محاضرات في اجتماعات مهنية، وأدير قسم الطب النفسي. لكنني الآن أتأرجح بين

عالمين: عالم الحواس الخمس الظاهري، المتمثل في أجسادنا واحتياجاتنا الجسدية؛ والعالم الأكبر للعوالم غير المادية، المتمثل في أرواحنا. أعلم أن العالمين متصلان، وأن كل شيء طاقة. ومع ذلك، غالبًا ما يبدوان متباعدين جدًا. مهمتي هي ربط العالمين، وتوثيق وحدتهما بدقة وعلم. لقد ازدهرت عائلتي. لقد اتضح أن كارول وآيمي تتمتعان بقدرات نفسية تفوق المتوسط، ونحن نشجعهما على تطوير هذه المهارات بشكل مرح. أصبح جوردان مراهقًا قويًا وجذابًا، وقائدًا بالفطرة. أخيرًا، أصبحت أقل جدية. وأحيانًا أرى أحلامًا غير عادية. خلال الأشهر التي تلت جلسة كاثرين الأخيرة، بدأ يظهر لديّ ميل غريب أثناء نومي. كنت أحيانًا أرى حلمًا واضحًا، أستمع خلاله إلى محاضرة أو أطرح أسئلة على المحاضر. كان اسم المحاضر في الحلم فيلو. عند الاستيقاظ، كنت أحيانًا أتذكر بعض المواد التي تمت مناقشتها وأدونها. أدرج هنا بعض الأمثلة. أولها كان محاضرة، وأدركت تأثير رسائل المحاضرين. تُكتسب الحكمة ببطء شديد. ذلك لأن المعرفة الكامنة، سهلة الاكتساب، يجب أن تتحول إلى معرفة "عاطفية" أو لاشعورية. وبمجرد تحويلها، تصبح بصمة هذه المعرفة دائمة. الممارسة السلوكية هي المحفز الضروري لهذا التفاعل. فبدون عمل، يذبل المفهوم ويتلاشى. المعرفة النظرية دون تطبيق عملي لا تكفي. يُهمل التوازن والانسجام اليوم، ومع ذلك فهما أساس الحكمة. يُفرط في كل شيء. يعاني الناس من زيادة الوزن لإفراطهم في الأكل. يهمل العدّاءون جوانب من أنفسهم ومن الآخرين لإفراطهم في الجري. يبدو الناس لئيمين للغاية. يشربون كثيرًا، ويدخنون كثيرًا، ويسكرون كثيرًا (أو قليلًا جدًا)، ويتحدثون كثيرًا دون اكتراث، ويقلقون كثيرًا. هناك الكثير من التفكير الأسود أو الأبيض. الكل أو لا شيء. هذه ليست طبيعة الإنسان. في الطبيعة توازن. تُدمّر الحيوانات بكميات قليلة. لا تُفنى الأنظمة البيئية جماعيًا. تُستهلك النباتات ثم تنمو. تُغمر مصادر القوت ثم تُجدّد. يُستمتع بالزهرة، وتُؤكل الثمرة، ويُحفظ الجذر. لم تتعلم البشرية معنى التوازن، ناهيك عن ممارستها. إنها تُوجّهها الجشع والطموح، ويُوجّهها الخوف. بهذه الطريقة ستُدمّر نفسها في النهاية. لكن الطبيعة ستنجو؛ على الأقل ستنجو النباتات. السعادة مُتجذّرة في البساطة. الميل إلى الإفراط في التفكير والفعل يُقلّل من السعادة. الإفراط يُغيّم القيم الأساسية.يخبرنا المتدينون أن السعادة تأتي من امتلاء القلب بالحب، بالإيمان والأمل، بممارسة الإحسان ونشر اللطف. وهم على حق. فبناءً على هذه المواقف، عادةً ما ينشأ التوازن والانسجام. هذه مجتمعةً حالة من الوجود. أما في هذه الأيام، فهي حالة وعي متغيرة. وكأن البشرية لم تكن على طبيعتها على الأرض. عليها أن تبلغ حالة مختلفة لتمتلئ بالحب والإحسان والبساطة، لتشعر بالنقاء، وتتخلص من خوفها المزمن. كيف يصل المرء إلى هذه الحالة المتغيرة، إلى نظام قيمي مختلف؟ وكيف يُمكن استدامته بعد بلوغه؟ يبدو

الجواب بسيطًا. إنه القاسم المشترك بين جميع الأديان. البشرية خالدة، وما نفعله الآن هو تعلّم دروس. جميعنا في المدرسة. الأمر في غاية البساطة إن كنتَ تؤمن بالخلود. إذا كان جزء من البشرية خالدًا، وهناك أدلة وتاريخ طويل على ذلك، فلماذا نُسيء إلى أنفسنا؟ لماذا نتجاوز الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية بينما في الواقع نفشل في الدرس؟ يبدو أننا جميعًا ذاهبون إلى نفس المكان في النهاية، وإن بسرعات مختلفة. لا أحد أعظم من الآخر. تأملوا في الدروس. لطالما كانت الإجابات موجودة فكريًا، لكن الحاجة إلى تحقيقها بالتجربة، وجعل بصمة اللاوعي دائمة من خلال "التأثير العاطفي" وممارسة المفهوم، هي المفتاح. الحفظ في مدارس الأحد لا يكفي. لا قيمة للخدمة الشفهية دون سلوك. من السهل القراءة عن الحب والإحسان والإيمان أو التحدث عنه. لكن القيام بذلك، والشعور به، يتطلبان تقريبًا حالة وعي متغيرة. ليست الحالة العابرة التي تسببها المخدرات أو الكحول أو المشاعر غير المتوقعة. إن الحالة الدائمة تُبلغ بالمعرفة والفهم. وتدعمها السلوكيات الجسدية، والفعل والفعل، والممارسة. إنها تأخذ شيئًا شبه غامض وتحوله إلى مألوف يومي بالممارسة، جاعلاً إياه عادة. "افهم أنه لا أحد أعظم من الآخر. اشعر بذلك. تدرب على مساعدة الآخرين. كلنا نسير على نفس القارب. إذا لم نتكاتف، فستكون نباتاتنا وحيدة للغاية. في ليلة أخرى، في حلم مختلف، كنت أطرح سؤالاً: "كيف تقول إن الجميع متساوون، ومع ذلك تضربنا التناقضات الواضحة في وجوهنا: عدم المساواة في الفضائل، والاعتدال، والمال، والحقوق، والقدرات والمواهب، والذكاء، والقدرات الرياضية، إلى ما لا نهاية؟" كان الجواب استعارة. "يبدو الأمر كما لو أن هناك ماسة كبيرة موجودة داخل كل شخص. تخيل ماسة بطول قدم. للماسة ألف وجه، لكن هذه الوجوه مغطاة بالتراب والقطران. مهمة الروح هي تنظيف كل وجه حتى يصبح السطح لامعًا ويعكس قوس قزح من الألوان. الآن، نظّف البعض جوانب عديدة، فأصبحت تتألق ببريق. بينما لم ينجح آخرون إلا في تنظيف القليل منها؛ فهي لا تتألق بهذا القدر. ومع ذلك، تحت التراب، يمتلك كل شخص في صدره ماسة لامعة بألف جانب متألق. الماسة مثالية، لا عيب واحد فيها. الفرق الوحيد بين الناس هو عدد الجوانب التي تم تنظيفها. لكن كل ماسة متشابهة، وكلها مثالية. عندما تُنظّف جميع الجوانب وتُشعّ في طيف من الأضواء، تعود الماسة إلى طاقتها النقية التي كانت عليها في الأصل. تبقى الأضواء. كما لو أن عملية صنع الماسة قد انعكست، حيث تم تحرير كل ذلك الضغط. توجد الطاقة النقية في قوس قزح من الأضواء، والأضواء تمتلك الوعي والمعرفة. ٥ ٢ برايان ل. وايس، دكتور في الطب. "وجميع الماسات مثالية." أحيانًا تكون الأسئلة معقدة والإجابات بسيطة. "ماذا عليّ أن أفعل؟" كنت أسأل في المنام. أعلم أنني أستطيع علاج وشفاء من يعانون من الألم. يأتون إليّ بأعداد تفوق قدرتي على التحمل. أنا متعب للغاية. ومع

ذلك، هل يمكنني أن أقول لا عندما يكونون في أمسّ الحاجة إليّ وأستطيع مساعدتهم؟ هل من الصواب أن أقول: "لا، كفى؟" كان الجواب: "ليس دورك أن تكون منقذًا". المثال الأخير الذي سأذكره كان رسالة إلى أطباء نفسيين آخرين. استيقظتُ حوالي الساعة السادسة صباحًا من حلم كنتُ ألقي فيه محاضرة، في هذه الحالة أمام جمهور غفير من الأطباء النفسيين. في خضمّ الاندفاع نحو إضفاء الطابع الطبي على الطب النفسي، من المهمّ ألا نتخلى عن التعاليم التقليدية لمهنتنا، وإن كانت غامضة أحيانًا. فنحن من لا نزال نتحدث إلى مرضانا بصبر وتعاطف. ولا نزال نكرّس وقتنا للقيام بذلك. ونعزّز الفهم المفاهيمي للمرض، والشفاء بالفهم، والاكتشاف المُحفّز لمعرفة الذات، بدلًا من اللجوء إلى أشعة الليزر فقط. ولا نزال نستخدم الأمل للشفاء. في عصرنا هذا، تجد فروع الطب الأخرى أن هذه الأساليب التقليدية للشفاء غير فعّالة، وتستغرق وقتًا طويلًا، وغير مُدعّمة بالأدلة. فهم يُفضّلون التكنولوجيا على الحديث، وكيمياء الدم المُولّدة حاسوبيًا على الكيمياء الشخصية بين الطبيب والمريض، التي تُشفي المريض وتُرضي الطبيب. تفقد المناهج الطبية المثالية والأخلاقية والمُرضية للذات مكانتها أمام المناهج الاقتصادية والفعّالة والعزلية والمُدمّرة للرضا. ونتيجةً لذلك، يشعر زملاؤنا بعزلة واكتئاب متزايدين. يشعر المرضى بالاندفاع والفراغ وعدم الاهتمام. "يجب أن نتجنب الانجراف وراء التكنولوجيا المتقدمة. حياةٌ كثيرة، أساتذةٌ كثيرون ٢١٣. بل يجب أن نكون قدوة لزملائنا. يجب أن نُظهر كيف أن الصبر والتفهم والتعاطف يُفيد كلاً من المريض والطبيب. تخصيص المزيد من الوقت للتحدث، والتعليم، وإيقاظ الأمل وتوقع الشفاء - هذه الصفات شبه المنسية للطبيب كمعالج - يجب أن نستخدمها دائمًا ونكون قدوة لزملائنا الأطباء. "التكنولوجيا المتقدمة رائعة في البحث العلمي وفي تعزيز فهم الأمراض البشرية. قد تكون أداةً سريريةً لا تُقدر بثمن، لكنها لا تستطيع أبدًا أن تحل محل تلك السمات الشخصية المتأصلة والأساليب التي يتسم بها الطبيب الحقيقي. يمكن أن يكون الطب النفسي أسمى التخصصات الطبية. نحن المعلمون. لا ينبغي لنا التخلي عن هذا الدور من أجل الاستيعاب، وخاصةً الآن." ما زلت أرى مثل هذه الأحلام، وإن كانت من حين لآخر. غالبًا، أثناء التأمل، أو أحيانًا أثناء القيادة على الطريق السريع، أو حتى أثناء أحلام اليقظة، تتبادر إلى ذهني عبارات وأفكار وتصورات. غالبًا ما تبدو هذه مختلفة تمامًا عن طريقتي الواعية والمعتادة في التفكير أو التصور. غالبًا ما تكون في الوقت المناسب وتحل الأسئلة أو المشكلات التي أواجهها. أستخدمها في العلاج وفي حياتي اليومية. أعتبر هذه الظواهر توسعًا لقدراتي الحدسية، وأشعر بالارتياح بها. بالنسبة لي، إنها علامات على أنني أسير في الاتجاه الصحيح، حتى لو كان أمامي طريق طويل. أستمع إلى أحلامي وحدسي. عندما أفعل ذلك، يبدو أن الأمور تسير في نصابها الصحيح.

عندما لا أفعل ذلك، يحدث خطأ ما دائمًا. ما زلت أشعر بالسادة من حولي. لا أعرف على وجه اليقين ما إذا كانت أحلامي وحدسي متأثرة بهم، لكنني أشك في ذلك. خاتمة الكتاب مكتمل الآن، ولكن تستمر القصة. لا تزال كاثرين مُعافاة، دون أي انتكاسة لأعراضها الأصلية. كنتُ شديد الحذر بشأن رجوع المرضى الآخرين إلى حالتهم الطبيعية. أسترشد بمجموعة الأعراض الخاصة بكل مريض، وبمقاومته للعلاجات الأخرى، وبقدرته على التنويم المغناطيسي بسهولة، وبتقبله لهذا النهج، وبشعور بديهي من جانبي بأن هذا هو المسار الصحيح. منذ كاثرين، أجريتُ رجوعات مُفصلة لحياة سابقة متعددة لدى اثني عشر مريضًا آخرين. لم يكن أيٌّ من هؤلاء المرضى مصابًا بالذهان، أو بالهلوسة، أو بتعدد الشخصيات. تحسنت حالتهم جميعًا بشكل كبير. ينتمي المرضى الاثنا عشر إلى خلفيات وشخصيات متباينة للغاية. تذكرت ربة منزل يهودية من ميامي بيتش بوضوح تعرضها للاغتصاب على يد مجموعة من الجنود الرومان في فلسطين بعد وفاة المسيح بفترة وجيزة. أدارت بيتًا للراهبات من القرن التاسع عشر في نيو أورلينز، وعاشت في دير في فرنسا في العصور الوسطى، وعاشت حياة يابانية بائسة. هي الوحيدة من بين المرضى بخلاف كاثرين. من يمكنه إرسال رسائل من الحالة البينية. كانت رسائلها شديدة القوة النفسية. هي أيضًا عرفت حقائق وأحداثًا من ماضيّ. لديها قدرة أكبر على التنبؤ بالأحداث المستقبلية بدقة. تأتي رسائلها من روح معينة، وأنا حاليًا في عملية فهرسة جلساتها بعناية. ٢١٧ ٥ ٢ برايان إل. فايس، دكتور في الطب. ما زلت العالم. يجب فحص جميع موادها وتقييمها والتحقق من صحتها. لم يكن الآخرون قادرين على تذكر الكثير بخلاف الموت وترك أجسادهم والطفو إلى الضوء الساطع. لم يستطع أحد إرسال رسائل أو أفكار إليّ. لكن كان لدى الجميع ذكريات حية عن حيوات سابقة. عاش سمسار بورصة لامع حياة ممتعة ولكنها مملة في إنجلترا الفيكتورية. تعرض فنان للتعذيب خلال محاكم التفتيش الإسبانية. تذكر صاحب مطعم، لم يستطع القيادة فوق الجسور أو عبر الأنفاق، أنه دُفن حيًا في ثقافة الشرق الأدنى القديمة. تذكر طبيب شاب صدمته في البحر، عندما كان فايكنج. كان مدير تنفيذي في التلفزيون عانى قبل ستمائة عام في فلورنسا. قائمة المرضى تطول. تذكر هؤلاء الأشخاص أيضًا حيوات أخرى. اختفت الأعراض مع مرور كل حي. كل واحد منهم الآن يؤمن إيمانًا راسخًا بأنه عاش من قبل وسيعيش مرة أخرى. لقد تضاءل خوفهم من الموت. ليس من الضروري أن يخضع الجميع لعلاج الانحدار أو زيارة علماء النفس أو حتى التأمل. يمكن لمن يعانون من أعراض مُعيقة أو مُزعجة أن يفعلوا ذلك. أما بالنسبة للبقية، فإن الحفاظ على عقل منفتح هو أهم مهمة. أدركوا أن الحياة أعمق مما تبدو عليه. الحياة تتجاوز حواسنا الخمس. كونوا منفتحين على المعرفة والتجارب الجديدة. "مهمتنا هي التعلم، أن نُصبح مثل

الله من خلال المعرفة". لم أعد مهتمًا بتأثير هذا الكتاب على مسيرتي المهنية. المعلومات التي شاركتها أهم بكثير، وإذا تم الالتفات إليها، ستكون أكثر فائدة للعالم من أي شيء يمكنني القيام به بشكل فردي في عيادتي. آمل أن تستفيدوا مما قرأتموه هنا، وأن يتلاشى خوفكم من الموت، وأن... حياة متعددة، أساتذة متعددون. ٢١٩ رسالة تُقدم إليك عن المعنى الحقيقي للحياة ستُحررك لتعيش حياتك على أكمل وجه، باحثًا عن الانسجام والسلام الداخلي، ومتواصلًا بحب مع إخوانك البشر. أيضًا من تأليف الدكتور برايان وايس. الحب وحده هو الحقيقي. لكل منا توأم روح، شخص عزيز علينا. في كتاب "الحب وحده هو الحقيقي"، يصف الدكتور برايان وايس، الطبيب النفسي ومعالج الحياة الماضية، الحالة الاستثنائية لمريضين، بيدرو وإليزابيث، اللذين انفصلت حياتهما المشتركة تمامًا في عيادته. هل كان من الممكن أن يحبا - ويفقدا - بعضهما البعض عبر الزمن؟ في كتاب "عبر الزمن إلى الشفاء"، يُلقي الدكتور برايان وايس ضوءًا جديدًا على الإمكانات العلاجية الاستثنائية لعلاج الحياة الماضية. استنادًا إلى خبرته السريرية الواسعة، يكشف كيف يستخدم الانحدار إلى الحياة الماضية لتحقيق الاختراق اللازم لشفاء العقل والجسد والروح. باستخدام دراسات حالة حية عن الحياة الماضية، يُظهر الدكتور وايس كيف يُمكن للعلاج بالانحدار أن يُشفي الجسم من خلال شفاء العقل. رسائل من الأساتذة. رسائل من الأساتذة هو دليل روحي يوضح لك كيفية التقاط الطاقة العلاجية للحب. يستعين الدكتور وايس بحكمة المرشدين الروحيين المعروفين باسم الأساتذة لاستكشاف مجموعة متنوعة من المواضيع بما في ذلك: التناسخ وطبيعة الروح؛ القدر والغرض الحقيقي في الحياة؛ السلام الداخلي والصحة والسعادة والوفاء. في رسائل من الأساتذة، ستكتشف كيفية تغيير حياتك وعلاقاتك وذاتك - من خلال القوة العلاجية القصوى للحب. أحدث كتاب للدكتور برايان وايس "نفس الروح، أجساد متعددة" في هذا الكتاب الجديد المذهل والرائد، يكشف الدكتور برايان وايس كيف يمكن لحياتنا المستقبلية أن تحولنا في الحاضر. لقد عشنا جميعًا حيوات سابقة. وسنعيش جميعًا حيوات مستقبلية. ما نفعله في هذه الحياة سيؤثر على حياتنا القادمة بينما نتطور نحو الخلود. لم يقم الدكتور برايان وايس، المؤلف الأكثر مبيعًا لكتاب "حياة متعددة، أساتذة متعددة"، بإرجاع جميع مرضاه إلى الماضي فحسب، بل تقدم بهم أيضًا إلى المستقبل. لقد اكتشف أن مستقبلنا متغير والخيارات التي نختارها ما نفعله الآن سيحدد جودة حياتنا عند عودتنا. باستخدام عشرات الحالات، يُظهر الدكتور فايس الفوائد العلاجية للعلاج التدرجي في منح المرضى المزيد من السلام والفرح والشفاء، تمامًا كما أثبت أن العودة إلى حياتنا الماضية يمكن أن تُشفي الجروح الجسدية أو العاطفية في الحاضر. "حياة ماضية، شفاء مستقبلي" بقلم سيلفيا براون. سيلفيا براون هي عالمة نفس عالمية ومؤلفة من أكثر الكتب مبيعًا. في

كتابها الجديد "حياة ماضية، شفاء مستقبلي"، تُظهر كيف أن العديد من مشاكل الصحة والعلاقات التي نمر بها في حياتنا الحالية قد تكون نتيجة لمشاكل لم تُحل في حياتنا الماضية. يمكن أن تكون جذور الرهاب الغريب، والأمراض غير المبررة، والقلق غير المبرر، والشركاء الذين نختارهم، جميعها في حياتنا الماضية، حتى الوحمات والأحلام المتكررة يمكن إرجاعها إلى حياة سابقة. تُقدم سيلفيا براون رحلة شفاء، وتتضمن قصصًا مؤثرة لأشخاص غيّروا حياتهم للأفضل من خلال فهمهم لحياتهم السابقة. سيلفيا براون هي خبيرة نفسية أمريكية معروفة للغاية. عالمة نفس وخبيرة في علاج الحياة الماضية. أذهلت الملايين وساعدتهم من خلال قراءاتها وظهورها التلفزيوني، ونفدت تذاكر عروضها الحية القادمة حتى عام ٢٠٠٤. ظهرت في برنامج "مونتيل ويليامز" (حيث تضاعفت نسبة المشاهدة في كل مرة كانت ضيفة)، وبرنامج "الألغاز غير المحلولة"، وشبكة "سي إن إن"، وبرنامج "إنترتينمنت تونايت". حيوات سابقة، أحلام حاضرة: كيف نستخدم التناسخ للنمو الشخصي بقلم دينيس لين. في كتاب "حيوات سابقة، أحلام حاضرة"، تشرح دينيس لين كيف ستحدث تغييرات هائلة ومثيرة في عالمنا مع اقترابنا من الألفية الجديدة. لكي نزدهر في السنوات القادمة، نحتاج إلى الخضوع لعملية تغيير وتحول في حياتنا. توضح دينيس كيف يلعب علاج الحياة الماضية وأحلامنا دورًا مهمًا في عملية التغيير والنمو هذه. فهي تُمكّننا من التناغم مع إرشادنا الداخلي وإزالة العوائق من حياتنا الماضية التي تؤثر على حياتنا اليوم. ستساعدك التقنيات الواردة في هذا الكتاب على المضي قدمًا نحو المستقبل بحب، واحتضان طاقة الشفاء الجديدة العاملة في الكون. اكتشف كيفية: التذكر حياتك الماضية والعمل عليها؛ استخدم العلاج بجزء من الحياة للمساعدة في حل مجموعة متنوعة من المشاكل الصحية والعاطفية؛ غيّر الماضي لتغيير الحاضر؛ اعمل مع أحلامك؛ تواصل مع الحياة المستقبلية؛ واعمل مع المرشدين الروحيين والملائكة وحيوانات القوة. دينيس لين محاضرة دولية وكاتبة ومعالجة، تُعتبر قوة إبداعية في كل من علاج الحياة الماضية وتفسير الأحلام. لديها خبرة تزيد عن ٢٠ عامًا في هذا المجال الذي يزداد رواجًا. عمل الطبيب النفسي الدكتور برايان وايس مع كاثرين، وهي مريضة شابة، لمدة ثمانية عشر شهرًا. كانت كاثرين تعاني من كوابيس متكررة ونوبات قلق مزمنة. عندما فشلت أساليبه العلاجية التقليدية، لجأ الدكتور وايس إلى التنويم المغناطيسي، واندهش وتشكك عندما بدأت كاثرين تتذكر صدمات حياتها الماضية التي بدت وكأنها تحمل مفتاح مشاكلها. تضاءل تشكك الدكتور وايس عندما بدأت كاثرين في توجيه رسائل من "الفضاء بين الحيوات"، والتي تضمنت كشوفات رائعة عن حياته. بصفتها قناة للمعلومات من كيانات روحية متطورة للغاية تُسمى "الأساتذة"، كشفت كاثرين أسرارٌ كثيرةٌ عن الحياة والموت. غيّرت هذه القضيةُ الشيقةُ حياةَ كاثرين

والــدكتور فــايس بشــكلٍ جــذري، وقــدّمت معلومــاتٍ مهمــةً عــن أســرار العقــل، واســتمرارية الحيــاة بعــد المــوت، وتــأثير تجــارب حياتنــا الماضــية علــى ســلوكنا الحالي.الدكتور برايان وايس طبيب نفسي يقيم ويمـارس الطـب فـي ميـامي، فلوريـدا. تخـرج مـن جامعـة كولومبيـا وكليـة الطـب بجامعـة ييـل، وهـو الـرئيس السـابق لقسـم الطب النفسي في المركز الطبي ماونت سيناي في ميامي. وهو مؤلـف الكتـب الأكثـر مبيعًـا عالميًـا "عبـر الـزمن نحـو الشـفاء"، و"الحـب وحـده حقيقـي"، و"رسـائل مـن الأساتذة" (جميعها مـن منشـورات دار نشـر Piatkus). www.piatkus.co. uk

ISBN٩٧٨-٠-٧٤٩٩-١٣٧٨-٦ تصــميم الغــلاف: Button One to One، طُبع في بريطانيا العظمى، بسعر ١٠,٩٩ جنيه إسترليني. الدكتور برايان وايس